التسهيل

في

قواعد الكتابة

تأليف

عبد الحميد قاسم النجار

المحاضر في قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله ،والصلاة والسلام على أشرف خلق الله ، محمد بن عبد الله ، وعلى آله و صحبه ومن والاه وبعد .

فهذا كتاب في أصول ، وقواعد الكتابة باللغة العربية ، لغة القرآن المجيد، شرفها الله وأعزها .

منذ أن كلفتني الجامعة الإسلامية في غزة بتدريس مادة (دراسات في الأدب العربي) لقسم الصحافة في عام 1992 م ، وأنا أجمع المادة من ثنايا الكتب ، ثم شعرت بأن عنوان المساق لا ينسجم مع متطلبه ،فذاك يبحث في الشعر ، والنثر دراسة أدبية ، وهذا يبحث في قواعد الكتابة الصحفية التي تقوم على تسهيل كل ما يلتبس من أسلوب ؛ لذلك سميت هذا الكتاب (التسهيل في قواعد الكتابة) .

كنت أراجع المكتبات في إجازاتي الصيفية ،بالإضافة إلى الكتب التي بحوزتي ، وأخص مكتبة الجامعة الأردنية ،ومكتبة أمانة العاصمة الأردنية اللتين كانتا لي عونا بل فيضا من العون والمساعدة ؛ لذلك أشكر القائمين عليهما .

جعلت البحث في أربعة فصول،وتمهيد،ومقدمه ،أما الأربعة فصول فهي كما يلي:

الفصل الأول : في علامات الترقيم ، وقواعد الإملاء .

الفصل الثاني : في قواعد النحو ،وخصصت الجملة العربية بشيء من التفصيل .

الفصل الثالث : في حروف المعاني ، وأدوات الربط في الكتابة الصحفية .

الفصل الرابع : في المعاجم العربية والتي كتبت عنها فكرة موجزة من حيث نشأت المعجم العربي ، ودوافعه .

كثير من المفكرين العرب جعلوا لتطور المعجمات العربية أربع مدارس _فأعجبني ذلك التقسيم ، والمدارس الأربعة هي :

الأولى : مدرسة النظام الصوتي ، حسب مخارج الحروف ، والتي بدأها الخليل بن أحمد في معجمه (العين) .

الثانية : مدرسة النظـــام الهجـــائي _الألف بائي _وتقوم على حصـــر مشـــتقات المادة بعد تغيير مواضـــع حروفها والتي بدأها ابن در يد في معجمه (الجمهره) .

والثالثة : مدرسة نظام القافية _ الهجائي _ والذي بدأها الجوهري في معجـــــمه (صحاح العربيـــة) .

والرابعة : هي مدرسة النظام الألف بائي ، حسب الحرفين الأول والثاني ،بعد تجريد الكلـــمة من الزوائد ، والذي بدأ هذا النظام أبو عمرو الشيباني في معجمه (الجيم) .

هذه المـــدارس قمت بالحديث عن بعـــض معاجمها ، وخصوصا عن الهدف من تأليف المعجـــم و منهجه ، فاخترت من هذه المدارس .

. الأولي – معجم العين .

الثانية – معجم الجمهرة ؛ وذلك لصعوبة الرجوع إليهما من الباحث والطالب .

الثالثة – اخترت منها ،تاج اللغة وصحاح العربية ، ولسان العـــرب ،والقـــاموس المحيط ؛ وذلك لتداول هذه المعاجم في أيدي كثير من الباحثين .

و الرابعة – تكلمت عن جميع معاجمها ؛ لأنـــها تقع في أيدي الباحثين ، وطـــلاب الجامعات وتلاميذ المدارس .

وأخيرا أرجو لابنائي الطلاب وبناتي الطالبات عظيم الفائدة مـــن هـــذا الجـــهد المتواضع والذي أبتغي فيه وجه الله الكريم ، كما أبتغي من ورائه تقريب المادة إلى أذهـــان طلابنا الناشئة ،علما بأن هذا البحث _ في اعتقادي -لا يقتصر على قســـم الصحافـــة فحسب ، بل يفتقر إليه كل من يريد كتـــابة بحث ما ،فان كنت أصبت ، فلله الحمـــد والمنة ، وإن قصرت ، فأسأل الله العفو والعافية ، والمعافاة في الدنيا والآخرة إنه أكـــرم مسئول وأعظم مأمول .

عبـــد الحميـــد النجـــار

في غزة رمضان 1418 هـ

الموافق 30 – 12 – 1997 م

الفصل الأول

في

علامات الترقيم

و

قواعد الإملاء

التمهيد : [1]

إذا كان الطالب يكتب في موضوع ما ،سواء أكان علميا أم أدبيا ؛فيتطلب ذلك منه سلامة قواعد اللغة والإملاء ، مع علامات الترقيم ، وهذا ما ركزت عليه في هذا البحث .

وإذا لم يكن الطالب واثقا من صحة ما يكتب نحويا ،أو إملائيا ؛فعليه أن يرجع إلى من يثق أنه يجيد تلك اللغة ؛ ليصحح بحثه ؛ لما قد يكون قد وقع في موضوعه من أخطاء ؛لان هذه الأخطاء معيبة جدا في الموضوع ، ولو كانت شكلية .

فالأسلوب الناجح يجب أن تتوفر فيه : سهولة الفهم ، والوضوح ، والجلاء . فيكتب بأسلوب هادئ رزين ، كما ينبغي أن يكون مفهوما لدى الطالب أن الأسلوب الجيد ليس معناه زخرفة القول والألفاظ الغريبة المستهجنة ، أو المتنافرة ، فهذا ما يجب أن يتجنبه كل باحث ؛ لأنه يتنافى مع طبيعة البحوث التي تدعو لأن يكون هدفها هو الناحية العلمية البحتة.

وقد ذكر الباحثون عن الأسلوب الهادئ الجميل ، أنه يقوم على اختيار المفردات ، وتكوين الجمل ، فالعبارات ، ثم المقالات .

ومن مظاهر الأسلوب الواضح البساطة ، سواء أكان ذلك من المفردات ، أم في الجمل ، أم في الفقرات ، كما أن الإيجاز من أهم مظاهر الأسلوب الحسن ؛ لان القارئ يتلمس جديدا ، كلما قرأ فقرة ، أو سلك موضوعا فإذا وضحت الفكرة فعلى الطالب التوقف ، ولا يزيد شيئا ولو سطراً واحداً ثم ينقل القارئ إلى فكرة جديدة ؛ ففي ذلك استرواح للنفس .

ومن المستحسن للطالب أنه كلما انتهى من كتابة فصل أن يعيده قراءة بصوت مرتفع ؛ ليزاوج بين الجمل ، وليطمئن إلى انسجام العبارات وحسن جرسها .

ويتميز الأسلوب الهادئ الجميل بالدقة في عرض المادة ، وترتيب الجمل ، والفقرات ، وإبراز النتائج ؛ كما ينصح الطالب ألاّ يقتبس مشهور القول من نثر أو شعر،

---

1 - شرح الأخبار وتفسيرها ص 56 – كيف تكتب بحثا أو رسالة ص 82 – 94

وينبغي للطالب أن لا يكرر المعاني في الجمل والعبارات ؛ لان ذلك معيب جدا ، وليعلم أيضا أن الحديث عن نقطة واحدة في أكثر من مكان هو عيب كبير .

وعلى الطالب ألا يكثر البراهين على مبادئ مسلم بها ، أو يمكن التسليم بها ببساطة ويسر ، كما عليه أن يتجنب المبالغات ، ويتحاشى الأسلوب التهكمي ، وعبارات السخرية ؛ فليس في البحوث مجال لمثل هذا النوع من التعبير .

وعليه أن يتجنب كل ما يفتح بابا للخلاف ، ولا يجادل حبا في الجدال ، وإذا رأى أن الضرورة تقضي مناقشة آراء الآخرين ، فليناقشها دون تهيب أو مجاملة ، وعليه أن يتسم بالأدب الجم والعدل البعيد عن الهوى .

ويجب على الطالب أن يكون على اطلاع واسع في مفردات اللغة التي يكتب بها، بحيث يمده بالكلمة التي يدور معناها في نفسه ، كما يمده بألفاظ مترادفة للمعنى الواحد ، إذا كان ذلك المعنى سيتكرر معه عدة مرات في الموضوع الواحد ، كما ينبغي للطالب أن يستخدم كلمات العصر الفصيحة والواضحة ، وليس المفردات التي تظهر حديثا .

وإذا كان الطالب يكتب عن شاعر جاهلي ، أو إسلامي ، أو شاعر حديث مجدد ، فلا بأس من اقتباس بعض ألفاظه التي كان يستعملها ذلك الشاعر إلا أن تكون نابية عن الذوق أو خفية المعنى ، وليعلم الطالب أن التعقيدات اللفظية ، والمفردات الغريبة تسبب جفاف الأسلوب وإرهاق القارئ .

وينبغي للطالب أن لا يستعمل الألفاظ والعبارات الأجنبية إلا إذا كانت كلمات أو عبارات اصطلاحية ويتجنب ما عدا ذلك .

ويستحسن للطالب أن يكتب الجمل المفيدة ، والقصيرة ، بأقل ما يمكن من المفردات ، فان استطاع أن يضع المعنى المقصود في ست كلمات فلا يضعه في ثمان .

وينبغي للطالب أن يرتب أسلوبه بحيث يتقدم المبتدأ على الخبر ، إلا عند الضرورة ، بحيث يكون المبتدأ نكرة ، والخبر شبه جملة ،وأن يتقدم الفعل على الفاعل ، والمفعول به .

ويجب التطابق بين الجملة وما سبقها من جمل ، كما ينبغي أن يتجنب الفواصل الطويلة التي تفصل بين الفعل وفاعله ، والفاعل ومفعوله ، أو بين المبتدأ وخبره بقدر

المستطاع ، بحيث يسهل على القارئ ، أو السامع أن يدرك التكامل و الارتباط بين شطري الجملة ، أو بين الكلمة و متعلقاتها .

أما عن الفقرات فكما تتناسب الفكرة من جملة إلى أخرى فينبغي أن تنساب من فقرة إلى أخرى ، ويمكن أن يطلق على الفقرة إذا كانت مستقلة طويلة ؛بحث قصير ، أو بحث في داخل بحث ؛ ولهذا يجب أن تؤدي إلى نتيجة مستقلة ، واضحة حول فكرة واحدة ، وينبغي أن يكون طولها متوسطاً ، فلا تكون طويلة ولا قصيرة لكن قصرها خير من طولها.

كما يجب أن تسلسل الجمل في الفقرات تسلسلا منطقيا ، بحيث تبنى الجملة على ما قبلها ، مع التمهيد لما بعدها ؛ لتوضيح الفكرة التي يراد توضيحها ، ويجب الارتباط بين الفقرات ؛ بحيث يبدو واضحا بين فقرة و أخرى ، فجميع الفقرات تخدم الفصل وتوضحه.

ولما كانت كل فقرة وحدة قائمة بذاتها ، فينبغي أن تظهر مستقلة على الورق فضلا عن ظهورها في العقل.

وعندما يبدأ الطالب فقرة جديدة ينبغي أن يبدأ سطرا جديدا ، ويترك فراغا عند بدء ذلك السطر ، كما يضع نقطة عند نهاية كل فقرة .

وعلى الباحث أن يلاحظ الدقة في اختيار المصادر والمراجع ، التي يستخدمها بكل عناية واهتمام؛ بحيث تكون مصادر أصلية في موضوع البحث مهما كلفه ذلك من جهد، وان يكون مؤلفوها ممن يعتمد عليهم ويوثق بهم .

كما يجب على الباحث أن يلاحظ الدقة التامة في الاقتباس ، ويضع ما يقتبسه بين علامتي تنصيص " . . . " وإذا كان النقل لأكثر من فقرة ، توضع علامات التنصيص قبل بداية كل فقرة ، على أن الفقرة الأخيرة ، هي التي تختم بعلامة التنصيص ، ويشار في الحاشية إلى المرجع الذي اقتبس منه تلك النصوص .

وعلى الباحث أن يوفر الانسجام في جميع ما اقتبس ، مع ما قبله ، وما بعده ؛ بحيث لا يظهر أي شذوذ في الأسلوب .

ولا يجوز أن تختفي شخصية الباحث بين كثرة الاقتباسات ، ولا يجـــوز أن يكـــون البحث سلسلة من الاقتباسات المتتابعة ، بل يجب أن تنظم المقتبسات تنظيما منطقيـا. ولا يجوز أن تكون خالية من جهد في التقديم والمقارنة و النقد والتعليق حسب وعي البـــاحث للمادة .

وقد وضع الباحثون نظاما للاقتباس بحيث لا يتجاوز ستة أسطر ، فإذا كانت ســـتة أسطر يوضع كجزء من الرسالة بين علامتي تنصيص ، أما إذا تجاوز الســـتة أســـطر إلى الصفحة فحينئذ لا يحتاج إلى علامتي تنصيص ، بل يوضع وضعا مميزا ، بان يترك فراغـــا أوسع بين الاقتباس وبين آخر سطر قبله ، وأول سطر بعده ، بحيث يكون الهامش عن يمين الاقتباس ، وعن شماله أوسع من الهامش المتبع في بقية الرسالة ، وأن يكون الفـــراغ بـــين سطوره أضيق من الفراغ بين السطور العادية .

فإذا تجاوز الاقتباس صفحة واحدة ، فحينئذ لا يجوز الاقتباس الحرفي ، بل علـــى الباحث أن يصوغ المعنى في أسلوبه الخاص ، ويشير في الحاشية إلى ما يفيد أن هذا المعـــنى اقتبس من مرجع كذا ، كأن يقول : انظر كتاب .... ط1ج2 ص150 وما بعدها .

علامات الترقيم [1]

الترقيم هو وضع رموز اصطلاحية مُعَيَّنة بين الجمل أو الكلمات ؛ لتحقيق أغـراض تيسر الفهم علـى القـارئ .

من هذه الأغراض : تحديد مواضع الوقف ، حيث ينتهي المعنى أو جزء منـه . والفصل بين أجزاء الكلام . والإشارة إلى انفعال الكـاتب في سـياق الاسـتفهام أو التعجب. وفي معارض الابتهاج ، أو الاكتئاب ، أو الرحمة ، ونحو ذلك . وبيان ما يلجـأ إليه الكاتب من تفصيل أمر عام ، أو توضيـح شـيء مبـهم ، أو التمثيـل لحكـم مطلق،وكذلك بيان وجوه العلاقات بين الجمل ؛ فيساعد إدراكها على فـهم المعـنى ، وتصور الأفكار .

وكما يستخدم المتحدث في أثناء كلامه قدرة على دقة التعبير ، وصدق الدلالـة ، وإجادة الترجمة عما يريد بيانه للسامع ، كذلك يحتاج الكاتب إلى اسـتخدام علامـات الترقيم ؛ لتكون بمثابة تلك الحركات اليدوية ، وتلك النبرات الصوتية في تحقيق الغايـات المرتبطة بـها .

وموضوع الترقيم يتصل اتصالا وثيقا بالرسم الإملائي ، فكلاهما عنصر أساسـي من عناصر التعبير الكتابي الواضح السليم . وكما يختلف المعنى باختلاف صورة الهمـزة ، مثلا في بعض الكلمات ، وكذلك يضطرب المعنى إذا أسيء استعمال إحدى علامـات الترقيم ، بأن وضعت في غير موضعها ، أو حلت محل غيرها .

فمثلا : إذا أخطأ الكاتب في كتابة كلمة "سئل " نحو : سأل؛ انعكس المعـنى ، وصار المسئول سائلا . وكذلك إذا كتبت كلمة "يكافئ " بان كتب الهمزة على الألف ، على هذه الصورة " يكافأ " صار الكلام عمن أخذ المكافأة ، وليس عمن أعطى المكافأة .

وكذلك إذا كتب : أعطى أحمد أصدقاءه نسخا من ترجمة القرآن الكريم ، صـار المعنى المفهوم أن أحمد هو الذي قدم لأصدقائه تلك النسخ ، وربما كان الكاتب يريـد أن

---

[1] – كيف تكتب بحثا أو رسالة ص 175 – 177 – شرح الأخبار وتفسيرها ص 56 – في اللغة العربية أسس نحويـة ونصوص أدبيـة ص 70 – الجامع في اللغة العربية ص 53

هؤلاء الأصدقاء هم الذين أعطوا أحمد هذه النسخ ، وهذا المعنى يتطلب أن ترسم الجملة بصورتها الصحيحة ، والتي تكون فيها كلمة (أصدقاؤه)فاعلا مرفوعا ، والهمزة المضمومة في هذا الموضع ترسم على واو ، نحو : (أصدقاؤه) .

ويحدث مثل هذا الاضطراب في المعنى ؛ إذا اخطأ الكاتب ، ووضع علامة للترقيم بدلا من أخرى ، فمثلا إذا كتب الباحث الجملتين الآتيتين ، وبينهما الفاصلة : ساءت حال الأسرة بعد موت عائلها ، لأنه لم يدخر . فهم القارئ أن كل جملة إنما هي جزء من التعبير عن معنى معين ، وخفيت عليه العلاقة الحقيقية بين هاتين الجملتين ، وهي أن الجملة الثانية ، كانت سببا للجملة الأولى . ففي هذا الموضع تستعمل الفاصلة المنقوطة ؛ وليس الفاصلة فقط . فوضع الفاصلة المنقوطة ؛ يوقف القارئ على هذه العلاقة الحقيقية حين يقرأ .

وكذلك إذا طالعنا الجملة الآتية ، وبعدها علامة التأثر : ما أعظم قبة الصخرة ! وطلب منا ضبط آخر الكلمتين : اعظم وقبة ، أدركنا من وضع علامة التأثر أن الجملة أسلوب تعجب ، فنفتح آخر (اعظم)لأنها فعل ماض للتعجب وآخر (القبة) مفتوح أيضا ؛ لأنها مفعول به .

أما إذا كان بعد هذه الجملة علامة الاستفهام ، فندرك أن الجملة استفهامية ، فنرفع اعظم؛لأنها أفعل تفضيل خبر ما،ونجر كلمة (القبة)؛لأنها مضاف إليه.ولو حذفت علامة الترقيم من كل جملة؛لتحير القارئ في تصور المعنى،وفي ضبط بعض الألفاظ .

ولأهمية علامات الترقيم ، حرص علماء اللغات على استخدامها مع شيء من الاختلاف ، أو التقارب بين صورها ، و مواضع استخدامها في مختلف اللغات .

وبما أن طلابنا يؤخذون بمعرفتها ، واستعمالها في كتابة اللغات الأجنبية التي يتعلمونها ؛ لهذا كان الاهتمام بتعلمها ، و استخدامها في لغتنا أمرا أساسيا مطلوبا .

و علامات الترقيم في الكتابة العربية يبينها الجدول الآتي ، و هي :

النقطة ، الفاصلة ، الفاصلة المنقوطة ، النقطتان ، علامة الاستفهام، علامة التأثر ، الشرطة ، الشرطتان ، القوسان ، علامتا التنصيص ، القوسان المركنان ، علامة الحذف ، و إليك تفصيلها و مواضع استعمالها .

1- النقطة : (.)

وتسمى الوقفة ، وهي توضع بعد نـــهاية الجملة التي تم معناها ، و استوفت كـــل مقوماتـــها، بحيث نلاحظ أن الجملة التالية تطرق معنى جديداً غير ما عرضتـــه الجملـــة السابقة ، نحو : قال علي بن أبي طالب : " أول عوض الحليم عن حلمه أن الناس أنصاره. وحد الحلم ضبط النفس ، عند هيجان الغضب . و أسباب الحلم الباعثة على ضبط النفس كثيرة لا تعجز المرء " .

وتوضع النقطة عند نـــهاية الكلام ، نحو : الأيام دول . الحرب ضروس .

كما توضع عند نهاية كل فقرة .

2 - الفاصلة : (،)

وتستعمل لفصل بعض أجزاء الكلام عن بعضه ، فيقف القارئ عندهـــا وقفـــة خفيفة، ومواضع استعمالها كما يلي :

ا- بين الجمل التي يتكون من مجموعها كلام تام في معنى معين ، نحو : إمداد القـــرى بالضوء الكهربائي ، يحقق فوائد كثيرة : فهو يساعد على حفظ الأمن ، و يرفـــع مـــن مستوى المعيشة و يشجع على إنشاء المصانع ، ويحد من هجرة أهل القرى إلى المدن .

ب- وتوضع الفاصلة بين أنواع الشيء و أقسامه ، نحو : أقسام المادة ثلاثة : أجســـام صلبة ، وأجسام سائلة و أجسام غازية . و التقديرات الجامعية هي ممتاز ، و جيد جـــدا ، و جيد ، و مقبول ، وضعيف .

ج- وبين الكلمات المفردة المرتبطة بكلمات أخرى شبيهه بالجمل في طولها ، نحو : كل فرد في الأمة مجند لمعركة المصير : الفلاح في حقله ، و العامل في مصنعه ، والطـــالب في معهده ، والموظف في ديوانه .

د- بعد لفظ المنادى مثل : يا علي ، أعطني القلم . يا أحمد ، حَـــلّ موعد سفرك . يـــا خالد ، أرني نتيجتك .

هـــ بين القسم وجوابه ، نحو والله ، لأحضرن المحاضرة . و تا الله ، لاحجنّ في العام المقبل . وبالله لاجتهدنّ حتى أنجح .

و- بين الشرط و جوابه ، نحو : إن جاء محمد ، فأكرمه . من نجح ، فله جائزة .

ز- بين المفردات المعطوفة إذا تعلق بـــها ما يطيل المسافة بينها ، فيجعلـــها شـــبيهه بالجملة في طولها، نحو : ما خاب تاجر صادق ، و لا طالب يعمل بنصيحة والديـــه ، ولا صانع مجيد لصناعته غير مخلف لوعده .

3- الفاصلة المنقوطة : (؛)

وتوضع بين الجمل فتشير بأن يقف القارئ عندها وقفة أطول قليلا من سكتته عند الفاصلة ، وتستعمل فيما يلي :

ا- توضع بين جملتين تكون ثانيتهما مسببة عن الأولى ، أو سببا لها ، نحو : لقد غـــامر بماله كله في مشروعات لم يخطط لها ؛ فتبدد ذلك المال . و نحو : محمد من خيرة الطلاب في فرقته ؛ لأنه حسن الصلة بأستاذه ، وزملائه ، ولا يتخلف عـــن المحـــاضرات قـــط ، ويستذكر دروسه بعناية وجد .

ب- وتستخدم بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب ، نحو : إذا رأيتم الخـــير فخذوا به ؛ وان رأيتم الشر فاجتنبوه .

4- النقطتان : (:)

تستعمل النقطتان في سياق التوضيح ، والتبيين ، ومن مواضع استخدامها :

ا- انـــهما تستعملان بين لفظ القول والكلام المقول ، أو ما يشبهه في المعنى ، نحو : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم - : "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنـــه" وقيل لإياس بن معاوية: ما فيك عيب إلا كثرة الكلام ، فقال : أفتســـمعون صوابـــا أم خطأ؟ قالوا بل صوابا . قال : فالزيادة من الخير خير .

ونحو : وهذه نصيحتي إليكم تتلخص فيما يلي : لا تسمعوا إلى مقالة السوء ، ولا تجروا وراء الإشاعات ، ولتكن ألسنتكم من وراء عقولكم ، ونحو قول الشاعر :

ولقد أمر على اللئيم يسبني * * * فاعف ثم أقول : لا يعنيني

ب- و توضعان بين الشيء وأنواعه وأقسامه ، نحو أنواع الخط الهندسي ثلاثة :مستقيم، ومنكسر، ومنحن . ونحو منهومان لا يشبعان : منهوم علم ، و منهوم مال . ونحو أصابع اليد خمسة : الإبـــهام، و السبابة ، و الوسطى ، والخنصر ، والبنصر .

ج- وقبل الكلام الذي يعرض لتوضيح ما قبله ، نحو التوعية الصحية جليلة الفوائـــد : ترشد الناس إلى اتباع الأساليب السليمة في التداوي ، وترك الخرافات الشائعة ، وتزويدهم إيمانا بضرورة التردد على الأطباء ، والمستشفيات ، وتبصرهم بوسائل اتقـــاء العـــدوى ، وتعلمهم طرق القيام بالإسعافات الممكنة .

د- وقبل الأمثلة التي توضح قاعدة ، كما توضع بعد كلمة ،مثل ، أو نحو : تحـــذف نون المثنى عند إضافته . ونحو : يدا الزرافة أطول من رجليها . ونحو : في جسم الإنســـان بعض المعادن، مثل : الحديد ،والفسفور ، والكبريت .

5 - علامة الاستفهام : (؟)

وتوضع بعد جملة الاستفهام ، سواء أكانت أداة الاستفهام مذكورة في الجملة ، أم محذوفة ، فمثال المذكورة : أهذا كتابك ؟ متى عدت من السفر ؟ متى يعمل أخوك ؟ ومثال المحذوفة : تسمع عني الكلام المكذوب وتسكت ؟ - أي أتسمع ؟ .

6- علامة الانفعال والتأثر : (!)

توضع بعد الجملة التي تعبر عن الانفعالات النفسية : كـــالتعجب ، والفـــرح ، والحزن ، والدعاء ، والدهشة ، والاستغاثة . نحو : ما أقسى ظلم القريب !يـــا لجمـــال الخضرة فوق الربا ! يتبدد في الهواء أصوات الداعين إلى السلام العادل !رعا الله المسلمين! تحيرت في فهم الباعث على أن تقتل الأم طفلها ! يا للطـــاعمين للجـــائعين ! الويـــل للأعداء!.

7- الشرطة : (-)

وتسمى أيضا الوصلة ، وأكثر ما تستعمل فيما يلي :

ا- توضع بين العدد والمعدود ، سواء أكان العدد رقما أم لفظا ، نحو : للكلام شروط أربعة لا يسلم المتكلم من الزلل إلا بـــها :

الأول - أن يكون للكلام داع يدعو إليه ، إما في اجتلاب نفع ، وإمـــا في دفـــع ضـــرر.

الثاني - أن يأتي في موضعه ويتوخى به إصابة فرصته .

الثالث - أن يقتصر منه على قدر الحاجة .

الرابع - أن يتخير اللفظ الذي يتكلم به .

ب- بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول ؛ بان توالت فيه جمل كثيرة عـــن طريـــق الوصف ، أو العطف ، أو الإضافة ، أو نحو ذلك . بحيث تكون هذه الجمل فاصلا طويلا بين ذلك الركن ، والركن الذي يتم به المعنى في الجملة ويبـــدو ذلـــك في مواضع منها :

1- الفصل بين الشرط والجواب ، نحو : من يقدم على مشروع يعتقد أن له فيه خيرا ، قبل أن يدرس ما يتطلبه هذا المشروع من إعداد الوسائل ، ودراسة الملابســـات ، واستشارة المجربين ، وتصور الوجوه المحتملة لنتائج هذا الإقدام ، والاستعداد لـــها - فليس نجاحه مضمونا .

2- الفصل بين المبتدأ والخبر ن نحو : الموظف الذي يعكف على عمله في جد وأدب ، وإخلاص ، زاهداً في الشهرة ، والدعاية ، متوخيا مصلحة العمـــل ، ومصلحـــة الناس، عفيف اليد واللسان، حيّ الضمير - هو المثل الأعلى للموظف المنشود .

فهذه الشرطة في المثال الأول ، والثاني ، جاءت بمثابة تنبيه للقارئ إلى أن الكـــلام الذي يتلوها إنما جاء مكملا لمعنى قد بدأ التعبير عنه بذكر أداة الشـــرط في المثـــال الأول (من يقدم) ثم طال الكلام بعد الشرط قبل أن يذكر الجواب ، وفي المثال الثاني بدأ التعبير عنه بذكر المبتدأ (الموظف) ثم طال الكلام بعد المبتدأ ، قبل أن يذكر الخـــبر ، وهـــذه الإطالة قد تنسي القارئ الركن الأول المذكور سابقا ؛ فيقف حيال الركن الثاني حـــائرا

منكرا ؛لأنه في ظنه مقطوع الصلة بما قبله ، ولكن هذه الشرطة تنبيه على أن للكلمة الثانية صلة بما قبلها ،فيعود ببصيرته إلى ما كان قبلها ، فحينئذ يتضح له مبدأ المعنى فيدركه مرتبطا .

وقد فطن البلاغيون إلى مثل هذا الموقف ، فذكروا أن من أقسام الإطناب التكرير لطول الفصل ، وذلك نحو : المكسب الذي يكلفني اصطناع النفاق ، والملق ، أو المداهنة أو اغتنام ضعف الرفاق ، واحتياجاتهم ، أو يزين لي اغتيابهم ، وإطلاق الإشاعات السيئة حولهم ، المكسب الذي يكلفني ذلك المسلك أرفضه في عزة وإباء .

فقد بدأ المتكلم قوله بكلمة (المكسب) وهي مبتدأ ، وحين أراد ذكر الخبر وهو جملة أرفضه،ألاحظ أن بين المبتدأ والخبر فاصلا من الكلام طويلا ، فكرر المبتدأ إذ قال : " المكسب الذي يكلفني هذا المسلك أرفضه " .

وكان يمكن أيضا تكرار المبتدأ بالإشارة إليه ، كأن يقول : هذا المسلك أرفضه . وانتفاعا بعلامة الترقيم (الشرطة) في هذا المقام ، كان يمكن وضع هذه الشرطة قبيل الخبر، بدلا من تكرار المبتدأ ، بذكره ، أو بالإشارة إليه ، فتفيد هذه الشرطة أن ما بعدها إنما هو مكمل للمعنى .

ج- في أول السطر في حال المحاورة بين اثنين إذا استغنى عن تكرار اسميهما ، نحو : قال معاوية لعمرو بن العاص : ما بلغ من عقلك ؟ .

- ما دخلت في شيء قط إلا خرجت منه .

- أما أنا فما دخلت في شيء قط وأردت الخروج منه .

فالشرطة الأولى تعني : قال عمرو . والشرطة الثانية تعني : قال معاوية .

8 - الشرطتان : (ــ ... ــ)

وتوضع الشرطتان تفصيلا لجملة ، أو كلمة معترضة ، فيتصل ما قبلها بما بعدها ، كقولنا في آخر المقال : مختصر ــ بتصرف ــ من كتاب ... .

9- القوسان : ( )

يوضعان في وسط الكلام ويكتب بينهما الألفاظ التي ليست من الأركان الأساسية لهذا الكلام، نحو : الجملة الاعتراضية ، والتفسيرية ، وألفاظ الاحتراس ، وغير ذلك مما يقطع الأركان الأساسية في الجملة الواحدة ، أو تعاقب الجملتين المرتبطتين في المعنى .

وكثير من الكتاب يستعملون الشرطتين بدلا من القوسين في جميع المواضع التي سبق ذكرها ، وهذا الاستعمال جائز ومشهور ، وهاأنذا ممثل لكل ما ذكر مرة بالقوسين ، وأخرى بالشرطتين .

فمثال الاعتراض بالدعاء : سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلا يقول : " الشحيح اعذر من الظالم " فقال النبي : " لعن الله الشحيح ولعن الظالم " ومثل أتاني (أبيت اللعن) انك لمتني .

ومثال الاعتراض بالشرط : شبابك - إن لم تنفعه فيما يؤثل مجدك ويرفع ذكرك - لاخير فيه .

ومثال الاعتراض بالقيد ، نحو : الفقر (على مرارته) أهون على النفس من مذلة السؤال .

وهناك الاعتراض بالجملة الحالية ، نحو قول الشاعر :

وكدتُ - ولم أُخلقْ من الطير -إن بدا * * * لها بأرق نحو الحجاز أطير

ومثال التفسير : الذمام (بالذال) العهد . والزمام - بالزاي - ما تقاد به الدابة.

ونحو : يجوز تقديم المفعول به على الفاعل ، نحو : شرب الدواء المريض . فالمفعول به (الدواء) تقدم على الفاعل - المريض - .

والاحتراس كقول ابن المعتز يصف فرسا :

صببنا عليها (ظالمين) سِياطَنا * * * فطارت بها أيدٍ سراعٌ وأرجلُ

10- علامات التنصيص : " . . . "

وتوضع بينهما العبارات المنقولة حرفيا من كلام الغير ،مع المحافظة على النص ، وما فيه من علامات الترقيم ، نحو: حكي عن الأحنف بن قيس أنه قال : " ما دعاني أحد

قط إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال : "إن كان أعلى مني عرفت له قـدره ، وإن كان دوني ،رفعت قدري عنه ، وإن كان نظيري تفضلت عليه " .

وتكثر علامات التنصيص في البحوث ، والموضوعات التي يضمنها أصحابـــــها جملا ، أو فقرات مما قالها غيرهم - في هذا المجال نفسه - للاستشهاد أو الاعتزاز بـــها في تقدير ما يريدون من حقائق ، أو لمناقشتها أو الرد عليها . وكما تســـتعمل علامـــات التنصيص في النثر ، تستعمل أيضا في الشعر ، وذلك إذا ضمن الشاعر قصيدته بيتا أو أكثر لشاعر آخر ، من قصائد أخرى تتفق مع قصيدته في الوزن والقافية ، فيوضع ذلك النـــص بين علامتي تنصيص ، دلالة على أنه لشاعر آخر .

11 - علامة الحذف : (. . .)

عندما ينقل الكاتب لحذف : جملة أو فقرة ، أو أكثر من كلام غيره ؛ للاستشـهاد بـــها في تقرير حكم -مثلا -أو في مناقشة فكرة ، قد يجد نفسه مكتفيا ببعـــض ذلـــك الكلام المنقول و الاستغناء عن بعضه ، مما لا يتصل اتصالا وثيقا بحاجة الكاتب، فيحـذف ما يستغني عنه ، ويكتب بدل المحذوف علامة الحذف المذكورة آنفا .

أما إذا اقتبس الطالب فقرة ، وتخطى فقرة كاملة ، وأكمل اقتباسه من الفقرة الـــتي تليها ، فالدلالة على الفقرة المحذوفة تكون بوضع سطر تام مستقل من النقط ، نحو :

. . . .

12- القوسان المركنان [ ]

وتوضع بينهما زيادة قد يدخلها الكاتب في جملة ، أو في فقرة اقتبسها ، نحو : وفي الآية كذا أنت أحببت أن تضيف الكريمة فتقول : وفي الآية [الكريمـــة] وكذلـــك إذا أحببت أن تضيف جملة صلى الله عليه وسلم فيمن لم يدعُ للرسول الكريم فقال : قـــال الرسول : ... فنقلت النص وأحببت أن تضيف [صلى الله عليه وسلم] وهكذا ...

قواعـــد الإمـــلاء

الألف اللينة والهمزة

الألف اللينة :

هي امتداد صوتي ينشأ عن إشباع الفتحة فوق الحرف الذي قبلها ، وتقدر عليـــه عامة الحركات في آخر الكلمة ؛ لتعذر ظهور الحركة عليها .

وتقع الألف اللينة في وسط الكلمة أو في آخرها .

أما في وسط الكلمة ، فنحو : قال ، باع ، صام ، باب ، ناب ، صيام ، قيـــام ، مساعد ، عوان ، كمال ، سياج ، هياج ... .

وإما في آخر الكلمة ، فنحو : سعى ، رعى ، دعى ، وعى ، نوى ، فتى ، ليلـى ، سلوى ، مستشفى ، مصطفى ، موسى ، عيسى ... .

الهمـــزة

وهي صوت انفجاري يخرج من الحنجرة ، ليس بالمجهور ولا بالمـــهموس ، فيتـــم نطقها بإقفال الأوتار الصوتية ؛ فتحبس الهواء خلفها ، ثم ينطلق بفتح الوترين الصوتيـــين فجأة فيحدث انفجار .

وتستعمل الهمزة للاستفهام ، نحو : أسافر محمد ، أمحمد مســـافر ... وتســـتعمل أيضا في النداء نحو : أفاطم مهلا بعد هذا التذلل .

وللتسوية نحو قوله تعالى : " سواء عليهم أأنذرتـــهم أم لم تنذرهم لا يؤمنـون " [1]

والهمـــزة نوعان : همزة وصل وهمزة قطع .

---

[1] من ســـورة البقـــرة آية (6)

همزة الوصـــل

وهي الهمزة التي يتوصل بـــها إلى النطق بالساكن ، حين تكون في أول الكلمـــة التي يراد النطق بـــها ، نحو قوله تعالى : " لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب "[1].وقوله تعالى : " من المؤمنين رجال صدقوا..." [2] .

فإذا وقعت في أول الكلمة ؛ ترسم ألفا فقط ، من غير همزة فوقها ، أو تحتـــها ، سواء أكانت في أول الكلام ، أم في وسطه ، نحو : انبرى السهم ، انطلق مدفع الإفطار ، الاعتماد على النفس فضيلة ، ونحو : في اتحاد المسلمين قوة ، علمت اجتهاده في العلـــم ، مَنْ ذلك المحسن ؟ .

وإذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بـــهمزة وصل مكسورة ، حذفت همزة الوصل ، نطقا وكتابة ، نحو : أختبرت في المادة ؟ أسمه مهـــند ؟.

أما إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة وصل مفتوحة ؛ فتقلب همزة الوصـــل في النطق ألفا ، وترسم هي وهمـــزة الاستفهام ألفا عليها مدة ، نحو : " آللّٰه أذن لكـــم " [3] آلسعر مرتفـــع :

مواقع همزة الوصل : تقع همـــزة الوصـــل في الأسمـــاء ، والأفعـــال ، والحـــروف .

الأسمـــــاء :

تقع همزة الوصل في هذه الأسماء ، وهي : ابن ، ابنه ، ابنان ، ابنتان ، ابنم ، أمرؤ، امرأة ، اثنان ، اثنتـــان .

---

[1] – من ســـورة البيـــنة آية (1)

[2] – من سورة الأحزاب آية (23)

[3] – من سورة يونس آية (59)

ومصادر الخماسي ، نحو : اجتمع اجتماعا ، اتحد اتحادا ، اشترك اشتراكا ، ابتـــدأ ابتداء ، انتهى انتهاء ، امتحن امتحانا ، اتفق إتفاقا ، ادخر ادخارا .

ومصادر السداسي ، نحو : استخرج استخراجا ، اســـتقل اســـتقلالا ، اســـتقبل استقبالا ، استقر استقرارا ، استوعب استيعابا .

الأفعـــال :

وهي تقتصر على الفعل الخماسي والسداسي الماضيين ، وأمرهما ، وأمر الثلاثي .

فالخماسي ، نحو : اجتمع ، امتحن ، انصرف ، اختلف ، انقبض .

والسداسي ، نحو : استقام ، استخرج ، استقل ، استفهم ، استقر .

أمر الخماسي ، نحو : اجتمعْ ،امتحنْ ، انصرفْ ، اختلفْ ، انقبضْ ، .

أمر السداسي ، نحو : استقمْ ، استخرجْ ، استقلْ ، استفهمْ ، استقرْ .

وأمر الثلاثي ، نحـــو : اكتبْ ، أقعدْ ، اجلس ، اعقد العزم .

الحـــروف :

وهي (ال) التعريفية في الأسماء الموصولة ، وفي لفظ الجلالـــــة ، وفي أسمـــاء الله الحسنى . نحو : الذي ، التي ، اللذان ، اللتان ، اللائي ، اللاتي ، ونحو : هو الله ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام . ونحو : التلميذ ، الراعي ، الداعي ، الوالي . فكل (ال) دخلت في هذه الأسماء ، همزتـــها وصل .

فكل كلمة تبدأ (بال) التعريفية ، وتقع في وسط المتصل ، لا يصـــح أن تنطـــق بـــها ، وهذا من الأخطاء الشائعة على ألسنة المذيعين ، والمذيعات في هذه الأيام ، فـــهم ينطقون همزة (ال) حين وصل الكلام ، ويكثر ذلك إذا كانت الكلمة المعرّفة (بـــال) مسبوقة بحرف جر ، أو مضافة ، وكلاهما لا يتم المعنى به ، فلا يصح الوقوف عليه ، بـــل يجب الوصل في النطق ، كما يجب سقوط همزة (ال) عند النطق في هذه الحالة .

فمثلا يقولون : في ألشرق الأوسط ، في ألجبهة ، فيقفون وقفة خفيفة على كلمـــة في ، وهذا تقليد فاسد ابتدعه بعض العاملين في الإذاعة ، والتلفزيون ، ثم انتقل ذلـــك إلى

تلاميذ المدارس ، وكذلك ينطقون هذا النطق الفاسد إذا كان قبل الكلمة المعرَّفة (بـــال) لام الجر ، وباء الجر ، فيقفون عليهما ، وهما حرفان ضعيفان ، فيقولون (ل ألعمـــال) (ب ألطائرات) بل أحيانا يتعمدون الوقوف على أية كلمة قبل الكلمة التي فيـــها (ال) ليتاح لهم النطق بـــهمزة أل ، نحو قولهم ، ولكنْ أممْ الشرق ألاوسط ، وجبهةْ ألقتال .

وفي مقابل ذلك يجب علينا أن نقاوم ذلك الفساد المستشري ، والذي نخشـــى أن يلم بلغة القرآن الكريم ، التي شرفها الله تعالى .

كما نـــهيب بالمسئولين الغيورين أن يضعوا أيديهم في أيدينا ؛ لمكافحـــة ذلـــك الوباء؛ ليعود الناس إلى الجادة ، وعلى الله قصد السبيل .

ومن الأخطاء الشائعة في الكتابة ، وضع همزة فوق الألف في (أل) التعريفية ، أو تحتها ، نحو: ألشئونْ الإجتماعية ، أكتب في أحد هذين الموضوعين ، ونحو : إجتمعـــت هيئةْ ألأمم ، إشرح كذا .

وأيضا من الأخطاء الشائعة بين الكتاب قولهم : يَسُدّون رمقـــهم ، والصـــواب يمسكون رمقهم . وضحك عليه ، والصحيح ضحك منه ، وأراقب الموقف عن كثـــب ، والصحيح أراقب الموقف من كثب ، ومنه قولهم ، اضطررت للسفر والصواب اضطررت إلى السفر ، وأخذت نصيبي عقارا بدلا عن المال ، والصحيح ، بدلا من المال .

ومنها : إني مشتاق إلى رؤياك ، والصواب إلى رؤيتك . وقولهم : رضخ الجنـــد للقائد ، والصحيح امتثل الجند للقائد . ومنها : ساهمت بمالي في بناء المسجد ، والصـــواب أسهمت بمالي .

همزة القطع

وهي حرف يقبل جميع الحركات : الضمة ،والفتحة ، والكسرة ، والسكون ، سواء في أول الكلمة أم في وسطها ، أم في آخرها ، نحو : أجيب ، أوتي ، ضؤل ، مفؤود، تكافؤ ، تناوؤ . ونحو: أخذ ، أتى ، أنعم ، سأل ، نأى ، وأد ، بدأ ، نشأ ، تبوأ. ونحو : إذا ، أن ، سئل ، وئد ، مناوئ ، مبادئ .

وهي تظهر في النطق حين نبدأ بنطق الكلمة التي وقعت بها تلك الهمزة ،وهي تقع في : الأسماء ، والضمائر ، والمصادر ، كما تقع في الأفعال ، والحروف والأدوات ، وهذا تفصيل بذلك .

الأسماء ، نحو : أب ، أخ ، أم ، في الإفراد ، والتثنية ، والجمع . ونحو : إنشاءات ، أعمال ، أقوال ، أفضل ، أكرم ، أحمد ،إبراهيم ، إنسان .

الضمائر ، نحو : أنا ، أنت ، أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن .

المصادر : وهي تقتصر على مصادر الأفعال التي تبدأ بهمزة قطع ، وقد ينحصر هذا في بعض مصادر الثلاثي ، والرباعي ، نحو : أسف أسفا ، ألم ألما ، أرق أرقا ، أبى إباء، أتى إيتاء ، أبر أبرا . ونحو : أكرم إكراما ، أضاف إضافة ، آوى إيواء ، أعاد إعادة ، أشار إشارة .

الأفعال :

وهي تقع في : ماضي الثلاثي المهموز ، والرباعي المهموز ، وأمره ، وهمزة المضارع للمتكلم ، نحو : أخذ ،أكل ، أبى ، أتى ، أسر . ونحو : أكرم ، أحسن ، أجرى، أسرع ، أفهم . ونحو : أكرم، أحسن ، أجر ، أسرع ، أفهم .

أما همزة المضارع للمتكلم فهو سواء أكان الفعل ثلاثيا ، أم رباعيا أم خماسيا ، أم سداسيا فهي همزة قطع ، نحو : أكتب ، ألعب ، أفهم ، ونحو : أدحرج ، أعاند ، أقاسم ،

أسافرُ ، أشاركُ . ونحو : أختارُ ، أرتوي ، أنطوي ، أرتضي ، أشتركُ . ونحو : أستغفرُ ، أستخرجُ ، أستحسنُ ، أستدركُ .

الحروف :

همزة الحروف بعامة همزة قطع ، سواء أكانت للاستفهام ، أم للتسوية ، أم للنداء ، أم لغيرها .

فالاستفهام ، نحو : أسافر خالد ؟ أحضر عمر ؟ والتسوية ، نحو : " سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم " [1] ، سواء أسافر أم حضر .

والنداء ، نحو : أفاطم مهلا بعد هذا التدلل . أخالد ، أيا خالد ، أيا عمر .

ومن الحروف التي تبدأ بالهمزة أم ، أو ، أن ، إن ، أنّ ، إنّ ، ألا ، إلاّ، إلى ، أمّا ، أما ، إذا ، إذ التعليلية .

ومن الأدوات ، نحو : أي ، إنما ، إذما ، كأن ، إذن.

---

[1] - من سورة البقرة آيـة (6)

رسم همزة القطع

همزة القطع لها قواعد سواء أكانت في أول الكلمة ، أم في وسطها ، أم في آخرها، وإليك تفصيل ذلك .

همزة القطع في أول الكلمة

تكتب همزة القطع في أول الكلمة إذا كانت مضمومة ، أو مفتوحة ، فوق الألف، وإذا كانت مكسورة تكتب تحت الألف ، نحو : أمتنا أمة وسط ، أرجئت القضية شهرا . ونحو : أردت أن أقوم . أتانا محمد فأكرمناه . ونحو : إنصاف المظلومين واجب . إكرام اللئيم ضرب من الفوضى .

هناك بعض الحروف التي قد تدخل على الكلمة التي أولها همزة قطع ، فإذا دخلت تبقى الهمزة كما هي ، وكأنها في أول الكلمة : لذلك تكتب الهمزة فوق الألف ، أو تحتها حسب القاعدة السابقة ، وهذه الحروف هي : همزة الاستفهام ، باء الجر ، كاف الجر ، السين ، فاء التفصيل ، واو العطف ، واللامات الستة ، وإليك أمثلة ذلك .

همزة الاستفهام : إذا وقعت همزة القطع بعد همزة الاستفهام ، فإن كانت مضمومة تكتب على واو ، وإن كانت مفتوحة تكتب على ألف ، وإن كانت مكسورة تكتب على ياء ، نحو : أؤلقي الذكر ؟ أؤكرم محمداً ؟ أأحضر غدا ، أأكتب الدرس ؟ " أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون "[1].

باء الجر ، نحو : رآه بأم عينيه . فاز بأحسن جائزة . نظر إليه بإعجاب .

الكاف ، وهي تشبيه وجر ، نحو : أنتم كأسرة واحدة ، هو كأخيك ، أنتم كاخوة .

السين ، نحو : سألقي المهمة على عاتقه . سأتبعه أين ما ذهب .

---

[1] – من سورة المؤمنين آية (82) الصافات آية (16) الواقعة آية (47)

فاء التفصيل ، نحو : الشركاء أربعة : عمر ، ومحمد ، وخالد ، وحسان . فأما عمر ، وأما محمد ، وأما خالد ، وأما حسان .

واو العطف ، نحو : جاءنا خالد ، وأحمد ، وإبراهيم .

أما اللامات الست،فهي:اللام الجارة،ولام التعليل،ولام الجحود،ولام الابتداء ، واللام الداخلة على خبر إن(المزحلقة) ولام القسم(أو لام التوكيد) وهي الداخلة على الفعل .

اللام الجارة ، نحو : جاء لأهله . جاء لأصدقائه .

لام التعليل ، نحو : حضرت لأتعلم . جئت لأكتب الخبر .

لام الجحود - وهي المسبوقة بكون منفي - نحو : " وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم "[1] ، ما كنت لأشارك فلانا . ما كان لينفق من غير فائدة .

لام الابتداء ، نحو : لمحمد ناجح ، لخالد مسافر .

اللام المزحلقة - وهي الداخلة على خبر إن ، وهي للتوكيد - نحو : إنك لأمين ، إنه لأخوك .

لام القسم - وهي الداخلة على الفعل المضارع - نحو : والله لأسمعن النصيحة .

همزة القطع في وسط الكلمة

همزة القطع التي تقع في وسط الكلمة ، قد تكون : مضمومة ، أو مفتوحة ، أو مكسورة ، أو ساكنة ، ولكل من هذه الحالات أحكام يلزم تفصيلها .

الهمزة المتوسطة المضمومة :

هذه الهمزة قد يكون الحرف الذي قبلها متحركا : بالضمة ، أو بالفتحة ، أو بالكسرة ، أو بالسكون ؛ لذلك ينشأ عن هذا الاختلاف صور نجملها فيما يلي :

ا- إذا كان الحرف الذي قبلها متحركا بالضم ، فحينئذ تكتب الهمزة على واو ، إذا لم يكن بعدها واو المد ، فإن كان بعدها واو المد رسمت الهمزة مفردة ، إذا كان الحرف

---

[1] من سورة الأنفال آية (33)

الذي قبلها لا يوصل بما بعدها ، نحو : رءوس ، أمّا إذا كان يوصل بما بعده ، فتكتب الهمزة على ياء ، نحو : شئون ، فئوس ، كئوس ، خئولة .

ب- وإذا كان الحرف الذي قبلها متحركا بالفتحة ، وليس بعدها واو المد ، فترسم الهمزة حينئذ على واو ، نحو : يؤم ، يؤز ، أؤلقي ، أؤنبئكم ، يقرؤه ، يكلؤك ، مبدؤه ، خطؤه ، منشؤه ، ملجؤه ، أؤقسم ، أؤنزل ، يرزؤهم .

فإن كان بعد الهمزة واو المد فإما أن يكون الحرف الذي قبلها يوصل بما بعده أو لا ، فإن كان يوصل بما بعده تكتب الهمزة على ياء ، نحو : سئول ، كئود ،ضئول ،نئوم، يئول ، يئوب ، يئوس ، مئونة ،اخطئوا ، يطئون ، يعبئون ، يلجئون .وإن لم يوصل بما بعده كتبت الهمزة مفردة ، نحو : باءوا ، بدءوا ، قرءوا ، تبوءوا ، ابدءوا ، يقرءون ، لن يبرءوا ، دءوب ، رءوف ، رءوم .

ج- أن يكون الحرف الذي قبلها متحركا بالكسرة ، فتكتب حينئذ على ياء ، مهما كانت حركتها ، سواء أكانت مضمومة ، أم مفتوحة ، أم مكسورة ، نحو : وطئوا ، برئوا ، مئون ، مبتدئون ، مخطئون ، قارئون ، يستهزئون ، ينبئون ، لاجئون ، منشئون ، متكئون ، ونحو : كتبنا مبادئكم لدينا ، ربينا ناشئهم عندنا ،ضممنا شاطئهم إلينا . ونحو: ساروا على مبادئنا . سرنا على شاطئهم .

د- أن يكون الحرف الذي قبلها ساكنا ، وهو إما حرف صحيح ،أو حرف علة ، وليس بعدها واو . ففي هذه الحالة تكتب همزة القطع على واو ، نحو : أرؤس ، أنؤر ، التشاؤم ، التفاؤل ، أصدقاؤه ، هواؤها ،شتاؤها ، غذاؤك .

فان كان بعد الهمزة واو ، فإما أن يكون ما قبلها يتصل بما بعدها أولا ، فان كان يوصل بما بعده ، كتبت على ياء ، نحو : مسئول ، مشئوم ، مفئود ، وان كان لا يوصل بما بعده كتبت مفردة، نحو : مرءوس ، مذءوم ، أضاءوا ، جاءوا .

هـ أن يكون ما قبل الهمزة واوا ساكنة ، أو مشددة مضمومة ، أو يكون ما قبلها ياء ساكنة، فان كان ما قبلها واوا تكتب مفردة سواء أكانت ساكنة أم مشددة ، نحو: ضوءه ، يسوءه ، هدوءه ، وضوءه ، موءودة ، تبّوءك ، تسوّءك .

أما الياء الساكنة ، فتكتب الهمزة حينئذ على ياء ، نحو : فيئـــها ، ميئـوس ، شيئهم .

الهمزة المتوسطة المفتوحة

قد يكون الحرف الذي قبلها صحيحا ، أو معتلا . فإن كان صحيحـــا يكـون متحركا ، أو ساكنا والمتحرك قد يكون بالضمة ، أو بالفتحة ، أو بالكســـرة ، وهـذا توضيح لذلك :

ا- أن يكون الحرف الذي قبلها متحركا بالضمة ، فتكتب على واو ، ولـــو كـان بعدها ألف،نحو: مؤن ، مؤرّخ ، مؤبّد ، مؤصّل ، لؤي ، يؤدّب ، يؤجّـــل ، يؤمّـن ، يؤدّي، يؤخّر ، يؤكّد ، يؤبّن ، يؤرّخ ، يؤرّق ، تؤدة . ونحو : يؤاكل ، مؤاخاة ، زؤام ، مؤازرة ، يؤاخذ ، ذؤابة ، مؤامرة ، يؤاخي، يؤانس .

ب- أن يكون الحرف الذي قبلها متحركا بالفتحة فترسم على الألف ، سواء أكان ما بعدها حرفا صحيحا ، أم ألف مد ، أم ألف مقصورة ، أم ألف الاثنين ، أم ألف المثنى [1]

فالحرف الصحيح ، نحو : متألق ، يتأخر ، يتأثر ، حدأة ، تأصل ، التأم ، اكتأب ، تأذى.

ألف المد ، نحو : مكافآت ، منشآت ، مآكل ، مآذن ، ضآلة ، سآمة ، شنآن .

الألف المقصورة ، نحو : المتنأى ، المرتأى ، رأى ، نأى .

ألف الاثنين ، نحو : قرأا ، نشأا ، بدأا ، يقرأان ، ينشأان ، يلجأان ، اقرأا ، ادرأا .

ألف المثنى ، نحو : ملجآن ، منشآن ، مبدآن ، مخبآن ، مبتدآن ، خطآن ، نبـآن ، مرفآن .

ج- أن يكون الحرف الذي قبلها متحركا بالكسرة ، فتكتب على ياء ، ولو كان بعدها تاء أو ألف ، نحو : فئة ، رئتان ، سيئة ، مئتان ، فئتان .

أما التي بعدها ألف ، نحو : فئات ، وئام ، التئام ، يستهزئان ، مئات ، مبطئات .

---

[1]- الفرق بين ألف الاثنين ، وألف المثنى أن ألف الاثنين تقع ضميرا واسما ، وهي تلحق الأفعال ، نحو : يبدآن . أما ألف المثنى فهي حركة إعراب تلحق الأسماء ، نحو : مبدآن ، ملجآن .

د- أن يكون الحرف الذي قبلها ساكنا ، وهو إما أن يكون حرفا صحيحا ، أو حرف علة ، فإن كان حرفا صحيحا ، وليس بعد الهمزة تكتب الهمزة على الألف ، نحو : مسألة، نشأة ، مذأبة ، يدأب ، جزأين ، جرأة ، فجأة ، رزأين .

أما إن كان حرف علة ، على أن يجيء بعد الهمزة فالألف إما أن يكون ألف متطرفة أو ألف المثنى فالألف المتطرفة نحو : ظمأى ، ينأى ، مرأى ، منأى .

وألف المثنى فإن الحرف الذي قبلها إما أن يوصل بما بعده أو لا ، فإن كان يوصل بما بعده رسمت الهمزة على ياء ، نحو : بطئآن ، دفئآن ، عبئآن ، كفئان ، نشئآن .

وإن كان لا يوصل بما بعده رسمت مفردة ، نحو : بدءان ، برءان ، جزءان ، قرءان.

أما إن كان الحرف الذي قبل همزة القطع من حروف العلة ، الألف ، الواو ، والياء ، فإن كان ألفا ترسم الهمزة مفردة ، نحو : قراءة ، وراءه ،جاءك ، ساءكم ، تضاءل ، عباءة ، كساءان ، عباءات ، قراءات ، تشاءموا .

وإن كان واوا ساكنة ، أو مشددة مضمومة ، فترسم الهمزة مفردة ، نحو : هدوءه، يسوءه ، توءم ، السموءل ، ضوءان ، موبوءة ، لجوءك ، نبوءة ، تبوءك ، تسوءك.

أما إن كان ياء فترسم الهمزة حينئذ على ياء ، نحو : هيئة ، بيئس ، فيئة ، رديئة ، مشيئة ، نسيئة ، شيئين ، بطيئان ، خطيئات ، شيئان ، بريئان ، يفيئان ، يسيئان .

الهمزة المتوسطة المكسورة

تكتب هذه الهمزة على ياء مهما كان ضبط الحرف الذي قبلها ، ومهما كان نوع الحرف الذي قبلها ، أو الذي بعدها ، نحو : سئل ، وئد ، مطمئن ، أئذا ، أئنكم ، يكتئب ، يلتئم ، يتئد ، وقائي ، لا تسيئي ، أضيئي ، هدوئها ، نشوئها ، وضوئهم ، لولائهم ، لعلمائهم ، عزرائيل ، بنائين، قائمون ، خائفون ، صائما ، قائما ، هيئي ، مبتدئين ، مخطئين ، ناشئين ، مئين .

مما تقدم نلاحظ أن الحركات الثلاث تؤثر في رسم الهمزة المتوسطة ، ولكن تاثيرها يتفاوت حسب الحركات . فالكسرة أقواها ، تليها الضمة ، ثم الفتحة . بمعنى أنه إذا تحركت الهمزة المتوسطة بالكسرة ، وتحرك الحرف الذي قبلها بأي حركة سواء أكان ضمة ، أم فتحة ، أم كسرة ، رسمت الهمزة على ياء ، نحو : رُئي ، سَئِم ، من مبادئه .

وإذا كانت إحدى الحركتين اللتين على الهمزة المتوسطة ، والحرف الذي قبلها ضمة ، والأخرى فتحة ، تغلبت الضمة ، وكتبت الهمزة على واو ، سواء أكانت الضمة للهمزة نفسها ، وما قبلها مضموما أم مفتوحا ، نحو : يؤدب ، يؤم . ففي هذين المثالين تغلبت الضمة على الفتحة .

فالفتحة أضعف الحركات تأثيرا ، فالهمزة المتوسطة لا ترسم على الألف إلا إذا ضبطت ، وضبط الحرف الذي قبلها بالفتحة أو السكون ، وكانت الفتحة غير ممدودة ، والسكون على حرف صحيح ، نحو : سأل ، يسأل .

الهمزة المتوسطة الساكنة

إذا كانت الهمزة المتوسطة ساكنة ، وما قبلها متحرك أو ساكن ، يظل التأثير للحركة المصاحبة للسكون طبقا للترتيب السابق ، بمعنى إذا كانت الحركة كسرة للهمزة أو الحرف الذي قبلها رسمت الهمزة على ياء ، نحو أفئدة ، بئر ، فئران .

وإذا كانت الحركة ضمة للهمزة ، أو الحرف الذي قبلها ، رسمت الهمزة على واو، نحو : لؤم، سؤر ، بؤس ، أرؤس ، أبؤس .

وإذا كانت الحركة فتحة للهمزة ، أو الحرف الذي قبلها ، رسمت الهمزة على ألف، نحو : سأل ، مسألة رأفة ، مشأمة .

همزة القطع في آخر الكلمة

يرتبط رسم هذه الهمزة بضبط الحرف الذي قبلها ، فإن كان ساكنا وكانت الهمزة متحركة بالضم ، أو بالكسر ، كتبت الهمزة مفردة ، سواء أكان الحرف الذي قبلها صحيحا أم معتلا .

فالصحيح ، نحو : كف ء ، جزء ، رزء ، عبء ، بدء ، ردء .

أما المعتل ، فالألف ، نحو : جزاء ، أصدقاء ، هواء ، بناء ، هناء ، سناء ، غذاء .

والياء ، نحو : جريء ، بريء ، فيء ، دنيء ، وبيء ، شيء .

وينطبق الضم على الفعل المضارع ، حيث أن المضارع لا يجر ، نحو : يشاء ، يضاء ، ونحو : يبوء ، يسوء ، ينوء . ونحو : يسيء ، يضيء ، يفيء ، يجيء .

أما إذا كانت الهمزة مفتوحة في آخر اسم منصوب منون ، فإما أن يكون الحرف الساكن قبلها يوصل بما بعده أو لا .

فإن كان يوصل بما بعده كتبت على ياء ، وبعدها ألف بدلا من تنوين المنصوب ، سواء أكان ما قبلها حرفا صحيحا أم معتلا ، فالصحيح ، نحو : عبئا ، نشئا ، بطئا ، دفئا، كفئا ، ملئا . والمعتل، نحو : فيئا ، بريئا ، جريئا ، هنيئا ، مريئا ، مضيئا مسيئا .

وإن كان الحرف الذي قبلها لا يوصل بما بعده كتبت مفردة ، وبعد ألف بدلا من التنوين إلا إن كان ما قبلها ألف ، لا يكتب بعدها ألف ، فالصحيح نحو : بدءا ، ردءا ، برءا ، جزءا ، رزءا

والمعتل ، نحو : هواء ، غذاء ، ضياء ، أعداء ، أحياء ، آراء ، سماء .

ونحو : سوءا ، هدوءا ، لجوءا ، نشوءا ، وضوءا ، قروءا .

وأما إن كان ما قبل الهمزة متحركا بالضمة ، أو بالفتحة ، أو بالكسرة . وكانت هي متحركة ، فتكتب حينئذ على حرف يناسب حركة الحرف الذي قبلها :

فالضمة نحو : دفؤ ، وضؤ ، جرؤ ، يجرؤ ، التكافؤ ، التلألؤ .

فإذا كانت الهمزة في اسم منصوب منون ألحقنا الواو ألفا ، نحو : تكافؤا ، تلألؤا ، جؤجؤا .

أما الفتحة فترسم الهمزة على ألف ، سواء أكانت متحركة بالضم ، أم بالفتح ، أم بالكسر ، أم ساكنة .

فالضم ، نحو : يبدأُ ، ينشأُ ، يقرأُ ، يلجأُ ، مبدأُ ، ملجأُ .

والفتح ، نحو : بَدْأً ، نَشْأً ، قُرْأً ، نَبَأً ، خطأً ، منشأً ، مبدأً .

والكسر ، نحو : خطإٍ ، نبإٍ ، ملجإٍ ، مبدإٍ ، مرفإٍ .

والساكنة ، نحو : لم يبدأْ ، لم ينشأْ ، لم يقرأْ ، لم يلجأْ .

وإذا كان قبل الهمزة المتطرفة واو مشددة مضمومة ، فتكتب الهمزة حينئذ مفردة ، سواء أكانت مضمومة ، أم مفتوحة ، أم مكسورة ، أم ساكنة .

فالمضمومة ، نحو : يبدئُ ، ينشئُ ، يخطئُ ، يكافئُ ، يناوئُ ، يمالئُ .

والمفتوحة ، نحو : ظمِئَ ، برِئَ ، قُرِئَ ، أُنشِئَ ، لن ينشئَ ، لن يمالئَ .

فإذا كانت الفتحة في اسم منصوب منون ، كتب بعد الياء ألف ، نحو : شـــاطئاً ، قارئاً ، مستهزئاً ، مبتدئاً ، متلألئاً .

والمكسورة ، نحو : شاطئٍ ، مناوئٍ ، منشئٍ ، ممالئٍ .

والساكنة ، نحو : لم يبدئْ ، لم ينشئْ ، لم يكافئْ ، لم يهنئْ ، لم يمالئْ ، لم يخبئْ .

الحروف التي تزاد في الكتابة

هناك حروف تزاد في الكتابة ، وهي : الألف ، والواو .

1- زيادة الألف :

وهي تقع في وسط الكلمة ، أو في آخرها .

ففي وسط الكلمة تزاد في كلمة (مائة) مفردة ، أو مثناه ، أو مركبة ، وسواء أضيفت إلى المذكر ، أم إلى المؤنث ، نحو : مائة رجل ، مائة امرأة ، جاءنا مائتا رجل ، ومائتا امرأة ، ورأيت مائتي رجل ، ومائتي امرأة ، مررت بمائتي رجل ، ومائتي امرأة .

والمركبة ، نحو : ثلاثمائة رجل ، وثلاثمائة امرأة ، وخمسمائة رجل ، وامرأة .

أما لفظ المائة المجموعة ، والمنسوبة فلا تزاد فيها الألف ، فالمجموعة ، نحو : مئات ، مئون ، مئين . والمنسوبة – هي النسبة المئوية – نحو : خمسة بالمئة ، عشرة بالمئة . وتزاد الألف طرفا بعد واو الجماعة ، وفي آخر الإسم المنصوب المنون ، وللإطلاق .

ا- فواو الجماعة ، نحو جلسوا ، و لم يتكلموا ، وتجمعوا ، أما الواو إذا وقعت لاما للفعل ، والواو علامة الرفع في جمع المذكر السالم ، والملحق به ، سواء أكان مضافا أم غير مضاف ، فلا تكتب بعدها ألف .

ولام الفعل ، نحو : يدعو زيد إلى الخير ، نرجو منكم مساعدة الفقراء ، والواو علامة في جمع المذكر السالم ، والملحق به ، نحو : وقف مهندسو المشروع على الحقيقة ، انتصر مسلمو غزوة بدر ، بنو الإسلام جادون في العمل . وغير المضاف ، نحو : وقف المهندسون ، وانتصر المسلمون . وقوله تعالى " المال والبنون زينة الحياة الدنيا " [1] .

ب- وآخر الاسم المنصوب المنون شريطة ألاَّ يكون منتهيا بتاء تأنيث مربوطة ، ولا بهمزة بعد الألف ، أو فوقها ، نحو : تنزهت عصرا ، أكرمت محمدا .

أما مكثت فترة ، ولقي جزاء ، وسمع نداء ، وأصلحت خطأ ، وبنينا مخبأ ، أو ملجأ ، فلا تزاد الألف في آخرها .

---

[1] – من سورة الكهف آية (46)

ج- الإطلاق : ويكون في آخر البيت من الشعر ، بحيث يكون مفتـــوح الآخـــر ، فنشبع الفتحة ؛ حتى تكتب ألفا ، نحو قول الشاعر :

ألاَ لا يجهلنْ أحدٌ علينا *** فنجهلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا

وقول آخـــــر :

قفي يا أختَ يوشعَ خبرينا *** أحاديثَ القرونِ الغابرينا

2- زيادة الواو :

تزاد الواو في وسط الكلمة ، أو في آخرها ، فتزاد وسطا فيما يلي :

أسماء الإشارة منها : أولي ، أولاء ، أولئك . ويشار بـــها إلى القريب ، والبعيـد ، والعاقل وغير العاقل .

وفيها لغتان : لغة المد وهي لغة الحجازيين ، وبـــها نزل القرآن الكريم ، في قولـــه تعالى : " كل أولئك كان عنه مسئولا "[1] . وقول شاعرهم :

ذمُّ المنازلِ بعد منزلةِ اللّوى *** والعيشُ بعد أولئكَ الأيامِ

ولغة القصر ، وهي لغة بني تميم .

وتزاد وسطا في : أولو في حالة الرفع ، وأولي في حالتي النصب ، والجـــر بمعـــنى أصحاب ، وأولات بمعنى صاحبات ، وعليه قوله تعالى " نحن أولو قوة "[2] ، وقوله تعـالى " وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن "[3] .

وتزاد طرفا في كلمة (عمرو) مرفوعة ، ومجرورة ، للتفرقة بينها وبين عمر ، تقول: كان عمرو بن العاص داهية . ومعاوية بن أبي سفيان مدان لعمرو بن العاص .

1- من سورة الإسراء آيـة (36)

2- من سورة النمل آيـة (33)

3- من سورة الطلاق آيـة (4)

أما عمرو المنصوبة المنونة فلا تشتبه بكلمة (عمر) المنصوبة ؛ لذلك تزاد في (عمرو) ألف تقول : إن عَمْراً داهية . وإن عمر بن الخطاب عادل .ففي آخر (عمرو) المنصوبة المنونة ألف، أما (عمر)فلا تلحقها ألف ، وذلك كاف للتفرقة بينهما .

وتزاد الواو في (عمرو) المنصوبة غير المنونة ، وذلك في حالة وصفها بكلمة (ابن) نحو : إن عمرو بن هند ، قد أثار عمرو بن كلثوم ؛ وذلك لأن حذف الواو في هذه الحالة يجعلها تلتبس بكلمة (عمر) .

ويشترط في زيادة الواو في كلمة عمرو ما يأتي :

أ - أن تكون كلمة (عمرو) علما" على شخص ، نحو : عمرو بن العـــاص فتـــح مصر.

ب - أن تضاف إلى ضمير ، نحو : عمرونا ، عمروكم ، عمروهم .

ج - أن تصغر ، نحو عميرو .

د - أن تقرن بأل نحو : العمرو .

هـــ أن تكون منسوبة ، نحو : عمْروي .

علامات التأنيث [1]

المذكر أصل التأنيث ، والمؤنث فرع عليه ، والدليل على ذلك أمران :

الأول : أنـــهم أتوا باسم مذكر ، ويشمل التأنيث ، وهو شيء .

والثاني : أن المؤنث يفتقر إلى علامة كالمعرفة ، لما كانت فرعا عن النكرة احتاجت إلى العلامة ، فجعلوا علامته ثلاثة أحرف : الألف ، والتاء ، والهاء .

أما الألف ، فهي مقصورة ، وممدودة ، ولا التباس بينهما . فالمقصورة ، نحـــو : هدى ، ليلى ، سلوى ، نجوى ، فدوى ، بلوى .

والممدودة ، نحو : صحراء ، بيداء ، حمراء ، خضراء ، بيضاء ، سوداء ، هنـــاء ، فداء .

أما ما فيه التباس ، فهو التاء ، والهاء ، وسوف نميز بينهما :

تاء التأنيث : [2]

هي التي يوقف عليها بلفظها ، وتكتب تاء مفتوحة ، وهي تلحـــق : الأسمـــاء ، والأفعـــال ، والحروف .

فالأسماء المفردة ، نحو : بنت ، أخت ، وجمع المؤنث السالم ، نحو : صفات بنات، أخوات ، زهرات ، شجرات . والملحق به ، نحو : أولات . وهي في هذه الأسماء تحـــرك حسب موقعها في إعراب الكلمة .

وتلحق آخر الفعل الماضي ، إذا كان الفعل أو نائبه مؤنثا ، نحـــو : سمعـــت الأم صراخ ابنها ، فأسرعت إليه ، ونحو : أقيمت صلاة العيد في الثامنة .

وتلحق من الحروف أربعة : ثُمّتْ ، رُبّتْ ، لعلّت ، لات ، نحو : ساد فـــلان ثم ساد ابنه . ربّت رجل صالح لقيت ، لعلّت منايانا تبتعد ، وقوله تعالى " ولات حين مناص " [3] أما ثمت الظرفية ، مفتوحة التاء فإنـــها ترسم بالتاء المربوطة ، نحو :ثَمّةَ .

---

1 - شرح المفصل لابن يعيش 5 : 88 – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 3 : 233 – شرح ابن عقيل 4 : 91

2 - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 3 : 235 – شرح المفصل 5 : 89

3 - من سورة (ص) آيـة (3)

هاء التأنيث : [1] هي تاء التأنيث المربوطة التي تلحق أواخر بعض الأسماء ، وتحرك مع فتح ما قبلها فتكون علامة على تأنيثها ، وضعا نحو خديجه ، فاطمة ، عائشة ، شجرة.

وتكون للتفريق بين الأسماء المذكرة ، والمؤنثة ، نحو : نشيطة ، مرتفعة ، غارقة .

وتلحق بعض آخر جموع التكسير ، شريطة الاّ تنتهي بتاء مفتوحة ، نحو : قضاه ، غزاه ، رماه .

وتلحق بعض آخر صيغ المبالغة ، نحو : نابغة ، راوية ، علّامة ، نسابة .

وعلامة هاء التأنيث ، أن الوقف عليها يكون بالهاء ، وترم تاء مربوطـــة ، إلاّ إذا أضيف الاسم إلى الضمير ، فترسم تاء مفتوحة ، نحو : إجابته صحيحـــة ، مناقشـــاتهما إيجابية ، مكافأتهم معقولة .

[1] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 3 : 236 – شرح ابن عقيل 4 : 92

الفصل الثاني

في

قواعد النحو

الجملة العربية [1]

يتكون الكلام ؛ لكي يكون مفيدا من ثلاثة تراكيب ، هي :الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية ، أو من جملتين .

ا- الجملة الاسمية : هي التي تتكون من مبتدأ وخبر . أو هي التي تبدأ باسم ، نحو : الله ربنا ، ومحمد نبينا . الخط جميل . النجاح ممتع . الشجر مورق . زينب ناجحة .

والخبر ثلاثة أنواع : مفرد ، وجملة ، وشبه جملة .

فالخبر المفرد : لابد فيه من موافقة المبتدأ في : الإفراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير ، والتأنيث . نحو : محمد ناجح ، زينب ناجحة ، المحمدان ناجحان ، الفاطمتان ناجحتان ، المحمدون ناجحون ، الزينبات ناجحات . نلاحظ أن هذه الأمثلة بدأت بالإفراد ، فالتثنية ، فالجمع ، تذكيرا ، وتأنيثا ، فكما ذكرنا أنها وافقت المبتدأ .

والخبر الجملة : وهي إما أن تكون اسمية أو فعلية.

فالاسمية ، نحو : محمد أبوه قائم ، زينب أخوها مسافر ، فالملاحظ أن في الجملة الاسمية ضمير يعود على المبتدأ وهو الهاء في أبوه ، وأخوها .

والجملة الفعلية ، نحو : محمد قام ، زينب قامت ، المحمدان قاما ، الزينبتان قامتا ، المحمدون قاموا ، الزينبات قمن .

الخبر شبه الجملة : وهو أن يقع الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا . فالظرف ، نحو : الطائر فوق الغصن ، محمد فوق السطح . الملاحظ أن ظرف الزمان لا يقع خبرا . بمعنى لا يجوز أن نقول : محمدٌ ظُهْر ، أو عصْرٌ ، أو دهْرٌ .

والجار والمجرور ، نحو : الطائر في القفص ، محمد في الجامعة ، علي في المدرسة .

ب- والجملة الفعلية : وهي تتكون من فعل واسم ، نحو : نجح خالد ، سافر عمر ، قامت زينب. أو من فعل واسمين وهو كان وأخواتها ، نحو : كان محمد صادقا ، أصبح خالد نشيطا ، أضحى الولد خائفا ، ظلت البنت مجتهدة . أمست فاطمة نشيطة .

---

[1]- شذور الذهب ص 179 ، ص 183 -ابن عقيل 1 : 188 – أوضح المسالك 1 : 131 -قطر الندى وبل الصدى 1 : 117 – القواعد الموضحة في النحو والصرف ص 18

ويمكن أن تتكون الجملة الفعلية من فعل وثلاثة أسماء وذلك في باب ظن وأخواتها ، نحو : ظن محمد عليا ناجحا . حسب خالد الشجرة مثمرة . خال عمر الجامعة مفتوحة . ظنت فاطمة زينب رشيقة . زعم علي الشجرة مورقة .

أو من فعل وأربعة أسماء ، نحو : أعلمت خالدا محمدا ناجحا . أريت محمدا عمر مسافرا . فالتاء في هذين المثالين أسم ومعه ثلاثة أسماء .

ب- من جملتين ، وهما : جملة الشرط وجزاؤه . وجملة القسم وجوابه .

جملة الشرط ، نحو : إن قام محمد قمت . فقام محمد جملة الشرط ، وقمت جملة الجزاء .

وجملة القسم ، نحو : أقسم بالله لمحمد نشيط . فأقسم بالله جملة القسم ، ومحمد نشيط جملة الجواب .

أقسام الجملة وأحكامها

الكلام أخص من الجملة :[1]

الكلام : هو اللفظ المركب المفيد بالوضع - أي : ما يحسن السكوت عليه ؛ لأنه دال على معنى .

والجملة : هي الفعل وفاعله ، والمبتدأ وخبره ، وما كان بمنزلة أحدهما ، نحو : ضرب اللص ، وقد سبق الحديث عن الجملة العربية .

بهذا يبدو أن الكلام والجملة ليسا مترادفين ، كما يتوهمه بعض الناس ، ولكن الجملة أعم من الكلام ؛ لأن شرطه الإفادة بخلافها ؛ ولهذا تسمعهم يقولون : جملة الشرط، جملة الجواب ، جملة الصلة ، جملة القسم ، وكل ذلك ليس مفيدا ، فليس بكلام.

الجملة ثلاثة أقسام : اسمية ، وفعلية ، وشبه جملة .[2]

فالاسمية : هي التي صدرها اسم ، نحو : زيد قائم ، وهيهات العقيق ، وقائم الزيدان ، عند من جوزه، وهو الأخفش ، والكوفيون .

---

1 مغني اللبيب ص (490)

2 المرجع السابق ص (492)

والفعلية : هي التي صدرها فعل ، نحو : قام زيد ، وضُرِبَ اللص ، وكان زيـــدٌ قائماً ، وظننته قائما ، ويقوم محمد ، وقم .

وشبه الجملة : هي التي تتكون من ظرف ، أو جار ومجرور ، نحو : أعندك خالد ، و أفي الدار محمد . إذا قدرت محمداً فاعلا بالظرف ، والجار والمجرور وليس بالاســـتقرار المحذوف ، ولا مبتدأ مخبر عنه بـــهما . . وزاد بعض العلماء الجملة الشرطية ، والصـواب أنـــها من قبيل الجملة الفعلية ، نحو : إن قام محمد قمت .

والمراد بصدر الجملة : المسند ، أو المسند إليه ، فلا عبرة بما تقدم عليـــهما مـــن الحروف ، فالجملة في نحو : أقائم الزيدان ، أزيد أخوك ، ولعل أباك منطلق ، وما زيـــد قائم . هي اسمية .

وفي نحو : أيقوم زيد ، وإن قام زيد . وقد قام زيد ، وهلا قمت ، هي فعلية .

والمعتبر أيضا ما هو صدر في الأصل ، فالجملة نحو : كيف جاء زيد ؟ ونحـــو : " فأي آيات الله تنكرون "[1] و " فريقا كذبتم وفريقا تقتلون "[2] و " خشـــعا أبصـــارهم يخرجون "[3] هي جمل فعلية ؛ لأن هذه الأسماء في نية التأخير .

وكذلك الجمل في نحو قولك : يا عبد الله . وقوله تعالى : " وإن أحد من المشـركين إستجارك "[4]

وقوله " والأنعام خلقها "[5] وقوله : " والليل إذا يغشى "[6] فهي فعلية ؛ لأن صدرها في الأصل أفعال ، والتقدير : أدعو عبد الله . وإن استجارك أحد . وخلق الأنعام . وأقسم بالليل .

1- من سورة غافر آيـــه (81)

2- من سورة البقرة آيـــه (87)

3- من سورة القمـــر آيـــه (7)

4- من سورة التوبة آيـــه (6)

5- من سورة النمل آيـــة (5)

6- من سورة الليل آيـــة (1)

تقسم الجملة إلى : كبرى ، وصغرى [1]

الكبرى : وهي الاسمية التي خبرها جملة ، أو الفعلية التي عجزها جملة ، نحو : زيد قام أبوه ، وزيد أبوه قائم . فهاتان جملتان إحداهما اسمية خبرها جملة فعلية ، والأخرى اسمية وخبرها جملة اسمية .

ونحو : حسبت زيدا ينجح في الامتحان ، فهذه جملة فعلية عجزها جملة وهي قولك : ينجح في الامتحان .

والصغرى : هي المبنية على المبتدأ في المثالين السابقين ، وهما قام أبوه ، وأبوه قائم. أو المبنية على الفعل ، كالمثال السابق : ينجح في الامتحان .

وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين ، نحو : زيد أبوه غلامه منطلق . فأبوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق ، وصغرى باعتبار جملة الكلام

الجملة الكبرى ذات وجه ، وذات وجهين :[2]

ذات الوجه : اسمية الصدر والعجز ، نحو : زيد أبوه قائم ، أو فعلية الصدر والعجز، نحو : ظننت زيدا يقوم أبوه .

ذات الوجهين : اسمية الصدر فعلية العجز ، نحو : زيد يقوم أبوه . أو فعلية الصدر اسمية العجز، نحو : ظننت زيدا أبوه قائم .

---

[1] - مغني اللبيب ص (497)

[2] - مغني اللبيب ص (497)

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

هي سبع : الابتدائية أو الاستئنافية ، والمعترضة ، والتفسيرية ، المجاب بـــها القسم، الواقعة جواب لشرط جازم ، غير مقترنة بالفاء ، ولا بإذا الفجائية ، والجملة الواقعة صلـة لاسم أو حرف ، والجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب .

1- الابتدائية :[1]

وتسمى أيضا المستأنفة ، وهو أوضح ، لان الجملة الابتدائية ، تطلق أيضا علـــى الجملة المصدرة بالمبتدأ ، ولو كان لها محل . والجملة المستأنفة نوعان :

ا- الجملة المفتتح بـــها النطق ، كقولك ابتداء : زيد قائم . ومنها الجمل المفتتح بـــها السور .

ب- الجملة المنقطعة عما قبلها ، نحو : مات فلان -رحمه الله - ومنه قوله تعالى : " قل سأتلو عليكم منه ذكرا - إنا مكنا له في الأرض - "[2] ومنه جملة العامل الملغـــي لتأخيره ، نحو : زيد قائم أظن .

2- المعترضة :[3]

وهي الواقعة بين شيئين متلازمين ؛ لإفادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا ، وقـد وقعت في مواضع هي :

ا- بين الفعل و مرفوعة ، نحو قول الشاعر :

ألم يأتيك - والأنباء تنمي - *** بما لاقت لبون بـــني زيـــاد

ب- بين الفعل ومفعوله ، نحو قول الشاعر :

وبدلت - والدهر ذو تبدل - *** هيفا دبورا بالصبا والشمأل

ج- بين المبتدأ وخبره ، نحو قول الشاعر :

---

[1] - مغني اللبيب ص (500)

[2] - من سورة الكهف آيـة (84)

[3] - مغني اللبيب ص (506)

وفيهنَّ – والأيامُ يعثرْنَ بالفتى – * * * نوادبُ لا يَمللنه ونوائحُ

وقد تابع النحويون هذا الموضوع ، حتى أوصلوه إلى سبعة عشر موضعا .

3- الجملة التفسيرية :[1]

وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه ، ومن أمثلتها :

ا- قوله تعالى : " وأسروا النجوى الذين ظلموا – هل هذا إلا بشر مثلكم – "[2] فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى . وهل هنا للنفي .

ب- قوله تعالى " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم – خلقه من تراب – ثم قال له كن فيكون "[3] فخلقه وما بعدها تفسير لقوله تعالى (كمثل آدم) .

ج- قوله تعالى : " هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم – تؤمنون بالله – "[4] فجملة (تؤمنون بالله) تفسير لقوله تعالى (هل أدلكم على تجارة) .

4- المجاب بها القسم :

نحو قوله تعالى : " والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين "[5] فالواو للقسم و(إنك لمن المرسلين) .

جملة جواب القسم ، لا محل لها من الإعراب ، ومثلها قوله تعالى : " وتالله لأكيدن أصنامكم "[6] وقوله تعالى : " لينبذن في الحطمة "[7] .

1- مغني اللبيب ص (521)

2- من سورة الأنبياء آية (3)

3- من سورة آل عمران آية (59)

4- من سورة الصف آية (10 – 12)

5- من سورة يس آية (2 – 3)

6- من سورة الأنبياء آية (57)

7- من سورة الهمزة آية (4)

5- جملة جواب الشرط : [1]

هذا الشرط سواء أكان جازماً أم غير جازم ، و لم يقترن بالفاء ، ولا بإذا الفجائية

ا- من أدوات الشرط الغير جازمة : لو ، لولا ، لما ، كيف ، نحو : لو جاءني أكرمته. ونحو : لولا زيد لهلك عمرو . ونحو : لما جاءني أكرمته . ونحو : كيف أجلس تجلس .

ب- من أدوات الشرط الجازمة : إنْ ، مَنْ ، مهما . نحو : إن تجتهد تنجح . ونحو : مَنْ يجتهد ينجح . ونحو : مهما يكتمْ من سر يظهرْه الله .

6- جملة الصلة : [2]

وتكون صلة لاسم ، ، أو حرف ، فمن الأسماء الموصولة : الذي ، التي ، وفروعهما ، ومَنْ ، وما . نحو : جاء الذي قام أبوه . فالذي فاعل ، وقام أبوه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . ونحو : جاءت التي قام أبوها . ونحو : أكرمت مَنْ جاءني . ونحو : أعجبني ما صنعت .

ومن الحروف الموصولة : أنْ ، لو . نحو : أعجبني أنْ قمت . وأعجبني لو قمت .

7- الجملة التابعة : [3]

فالجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب ، نحو : قام زيد و لم يقم عمرو . إذا قدرت الواو عاطفة ، وليست للحال . أما للحال ، نحو : قام زيد ومحمد ناجح .

---

[1]- مغني اللبيب ص (534)

[2] المرجع نفسه

[3] المرجع السابق ص (536)

الجملة التي لها محل من الإعراب

وهي أيضا سبع : الجملة الواقعة خبرا ، والواقعة حالا ، والواقعة مفعولا ، والمضاف إليها ، والواقعة بعد الفاء وإذا الفجائية ، والواقعة جواباً لشرط جازم ، والجملة التابعة لمفرد ، والجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب .

1- الجملة الواقعة خبرا :

وموضعها الرفع في بابي : المبتدأ ، وإن وأخواتها ، نحو : محمد يجلس على الكرسي ، إن محمدا يجلس على الكرسي . والنصب في بابي : كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها ، نحو : كان محمد يجلس على الكرسي . وكاد الأرنب يقع في الشرك .

2- الجملة الواقعة حالا :[1]

وموضعها النصب ، نحو قوله تعالى : " ولا تمنن تستكثر "[2] وقوله تعالى : " لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى "[3] .

3 الجملة الواقعة مفعولا :[4]

ومحلها النصب ، إن لم ينب عن الفاعل ، وهذه النيابة مختصة بباب القول ، نحو قوله تعالى : "ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون "[5] ، وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة أبواب :

ا- في باب الحكاية بالقول أو مرادفه ، فالقول نحو : " قال إني عبد الله "[6] وما يرادف القول ، وهو ما معه حرف التفسير ، نحو قول الشاعر :

1- مغني اللبيب ص (536)

2- من سورة المدثر آية (6)

3- من سورة النساء آية (42)

4- مغني اللبيب ص (538)

5- من سورة المطففين آية (17)

6- من سورة مريم آية (30)

وترميني بالطرف- أي أنت مذنب- * * * وتقلينني لكن إياك لا أقلي

ونحو قولك : كتبت إليه أن افعل كذا ، إذا لم تقدر باء الجر .

وما ليس معه حرف التفسير ، نحو قوله تعالى : " ووصى بـــها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله إصطفى لكم الدين "[1] وقوله تعالى : " ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا "[2] .

ب- باب ظن وأعلم ، فان الجملة تقع مفعولا ثانيا لظن ، نحو : ظننت زيدا ينجح في الامتحان. ومفعولا ثالثا لأعلم ؛ وذلك لان أصلهما الخبر ، ووقوعها جملة جائز كما مر ، نحو : أعلمت محمدا خالدا ينجح في الامتحان .

ج- باب التعليق ، وذلك غير مختص بباب ظن ، بل هو جائز في كل فعل قلبي ، وأفعال القلوب هي : رأى ، علم ، وجد ، دري ، تعلم ، وأمثلتها هي :

- رأى:

رأيت الله أكبـــر كـــل شـــيء * * * محاولـــة وأكثـــرهم جنـــودا

- علم :

علمتك الباذل المعروف فانبعثت * * * إليك بي واجفات الشوق والأمل

- وجد ، في قـــوله تعالى : " وإن وجدنـــا أكثـــرهم لفاسقين "[3].

- دري :

دريت الوفي العهد ياعرو فاغتبط * * * فإن اغتباطـــا بالوفاء حميـــد

1- من سورة البقرة آيـة (132)

2 من سورة هـود آيـة (42)

3 من سورة الأعراف آيـة (102)

4 مغني اللبيب ص (547)

- تعلم :

تعلم شفاء النفس قهر عدوهـــا *** فبالغ بلطف في التحيل والمكر

فهذه الأمثلة جائز التعليق وعدمه ، لكنه يجب التعليق إذا وقع بعد الفعل ما النافية، نحو : علم ما الله راض عنه .

4 الجملة المضافة :[1]

وتضاف الجملة إلى أسماء الزمان ظروفا كانت أو أسماء ، نحـــو قولـــه تعـــالى : " والسلام علي يوم ولدت " [2] . وقوله تعالى : " وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب " [3] .

ومن أسماء الزمان : إذ ، إذا ، لما ، نحو قوله تعالى : " إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين " [4] وقوله : " ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض " [5] . ونحو : لما جاءني أكرمته .

5- الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم :[6]

شرط هذه الجملة أن تقع بعد الفاء ، أو إذا الفجائية ؛ لأنـــها لم تصدر بمفـــــرد يقبل الجزم ، لفظا كما في قولك : إن تقم أقم . أو محلا نحو : إن جئتني أكرمك . ومثـلل المقرونة بالفاء : " من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم " [7] ومثال المقترنة بإذا ، نحو قولـه تعالى : " وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون " [8] .

2- من سورة مريم آيـــة (33)

3- من سورة إبراهيم آيـــة (44)

4- من سورة التوبة آيـــة (45)

5- من سورة الروم آيـــة (25)

6- مغني اللبيب ص (552)

7- من سورة الأعراف آيـــة (185)

8- من سورة الروم أيـــة (36)

6- الجملة التابعة لمفرد ، [1] وهي ثلاثة أنواع :

ا- المنعوت بـــها ، فهي حسب موقعها في الجملة ، سواء أكان رفعا ، نحو : " مـــن قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه " [2] أم نصبا ، نحو قوله تعالى : " واتقوا يوما ترجعون فيـــه إلى الله " [3] أم جرا ، نحو : ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه " [4] .

ب- المعطوف بالحرف ، نحو : زيد أبوه منطلق ، وأخوه ذاهب .

ج- الجملة المبدلة ، نحو قوله تعالى : " ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلـك ، إن ربك لذو مغفرة ، وذو عذاب أليم "[5]

7- الجملة التابعة لجملة لها محل : [6]

الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب ، وهي تقع في باب النسق ، والبدل .

النسق ، نحو : زيد قام أبوه ، وقعد أخوه . إذا لم تقدر الواو للحال ، ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى .

البدل ، وشرطه أن يكون الثاني أوفَى من الأول بتأدية المعنى المراد ، نحو : " واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون ، أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون " [7] فإن دلالة الثاني علـــى نعم الله ، مفصلة ، بخلاف الأول .

1- مغني اللبيب ص (553)

2- من سورة آل عمران آيـــة (9)

3- من سورة البقرة آيـــة (281)

4- من سورة آل عمران آيـــة (9)

5- من سورة فصلت آيـــة (43)

6- مغني اللبيب ص (556)

7- من سورة الإسراء آيـــة (93)

حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات[1]

يقول المعربون : الجمل بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال . فالجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ، إن كانت مرتبطة بنكرة محضة - خالصة غير موصوفة - فهي صفة لها ، أو بمعرفة محضة ، فهي حال عنها ، أو بغير المحضة منها فهي محتملة لها ، وكل ذلك بشرط وجود المقتضى ، وانتفاء المانع .

فمثال النوع الأول ، وهو الواقع صفة لا غير ؛ لوقوعه بعد النكرات المحضة ، نحو قوله تعالى : " حتى تنزِّل علينا كتابا نقرؤه " [2] وقوله تعالى : " لِمَ تعظون قوما الله مهلكهم " [3] وقوله: "من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال"[4]

ومثال النوع الثاني : وهو الواقع حالا لا غير ؛ لوقوعه بعد المعارف المحضة ، في قوله تعالى : "ولا تمنن تستكثر " [5] وقوله تعالى " لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى " [6] .

والنوع الثالث : وهو المحتمل له بعد النكرة ، نحو قوله تعالى : " وهذا ذكر مبارك أنزلناه " [7] فلك أن تقدر الجملة صفة للنكرة ، وهو الظاهر ، ولك أن تقدرها حالا منها ؛ لأنها تخصصت بالوصف ، وذلك يقربها من المعرفة ، ولك أن تقدرها حالا من المعرفة ، وهو الضمير في مبارك .[8]

أما النوع الرابع : وهو المحتمل لهما بعد المعرفة ، نحو قوله تعالى : " كمثل الحمار يحمل أسفارا"[9] فإن المعرَّف بالجنس يقرب في المعنى من النكرة ، فيصبح تقدير (يحمل) حالا أو صفة ، ومثله : " وآية لهم الليل نسلخ منه النهار " [10] .

1- مغني اللبيب ص (560)

2- من سورة الإسراء آية (93)

3- من سورة الأعراف آية (164)

4- من سورة البقرة آيه (254)

5- من سورة المدثر آية (6)

6- من سورة النساء آية (43)

7- من سورة الأنبياء آية (50)

8- مغني اللبيب ص (566)

9- من سورة الجمعة آية (5)

10- من سورة يس آية (37)

أحكام ما يشبه الجمل [1]

وهو الظرف ، والجار والمجرور وحكمهما في التعلق :

لابد من تعلقهما بالفعل ، أو ما يشبه الفعل ، أو ما يشير إلى معنى الفعل ، أو ما فيه رائحة الفعل . فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجودا قدر .

فمثال التعلق بالفعل ، وبشبه الفعل ، قوله تعالى : " أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم "[2] فالمغضوب شبه فعل ؛ لأنه مشتق ، ومنه قول ابن دريد :

واشتعل المبيض في مسوده *** مثل اشتعال النار في جزل الغضا

وتقدر (في) الأولى متعلقة بالمبيض ، ولكن تعلق الثانية بالاشتعال ، ويجوز تعلق الثانية بكون محذوف ، حالا من النار ، ويبعده أن الأصل عدم الحذف .

ومثال التعلق بما يشبه الفعل ، قوله تعالى : " وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله "[3] أي : وهو هو إله في السماء ، ففي متعلقة باله ، وهو اسم غير صفة بدليل أنه يوصف ، فتقول : (إله واحد) ولا يوصف به ، فلا يقال : (شيء إله) وإنما صح التعلق به لتأويله بمعبود ، وإله : خبر لهو محذوف .

ومثال التعلق بما فيه رائحة الفعل ، قول الشاعر :

أنا أبو المنهال بعض الأحيان *** ليس علي حسبي بضؤلان

فعلي متعلق بحسبي ، وبضؤلان متعلق بحسبي أيضا .

ومثال التعلق بالمحذوف ، نحو قوله تعالى : " وإلى ثمود أخاهم صالحا "[4] على تقدير وأرسلنا،و لم يتقدم ذكر الإرسال ، ولكن الذي تقدم ذكر النبي ، والمرسل إليهم يدل على ذلك .

1- مغني اللبيب ص (566)

2- من سورة الفاتحة (6 – 7)

3- من سورة الزخرف آية (84)

4- من سورة الأعراف آية (73) وهود (61)

وقوله تعالى : "في تسع آيات إلى فرعون " [1] فقوله تعالى : (في تسع) وقوله : (إلى فرعون) متعلقان باذهب محذوفا . ونحو قوله تعالى : " وبالوالدين إحسانا "[2] أي وأحسنوا بالوالدين .

التعلق بالأفعال الناقصة :

يرى بعض العلماء أن الفعل الناقص إذا دل على الحدث يمكن أن يتعلق به ، والصحيح أنها كلها تدل على الحدث ما عدا (ليس) . واستدل المثبتون على ذلك التعليق ، بقوله تعالى : " أكان للناس عجبا أن أوحينا "[3] فاللام لا تتعلق بعجباً ؛ لأنه مصدر مؤخر ، ولا بأوحينا ؛ لفساد المعنى ، يبقى التعلق بكان .

ويرى ابن هشام أنه لا مانع من تعلقه بمحذوف حال من (عجباً) على حد قول الشاعر :

لِميةَ موحشاً طللُ *** يلوحُ كأنه خِللُ

فقوله : (للناس) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لكان ، وجملة كان في محل نصب حال من (عجبا) . كما أن (لمية) خبر لمبتدأ محذوف والجملة الخبرية في محل نصب حال من (موحشا) .

مالا يتعلق من حروف الجر [4]

يستثني ستة أمور لا يتعلق بها ؛ لعدم تعلق حرف الجر :

أ – حرف الجر الزائد ، كالباء ، ومن ، في قوله تعالى : " كفى بالله شهيدا "[5] وقوله

---

1 – من سورة النمل آية (12)

2 – من سورة البقرة آية (83)

3 – من سورة يونس آية (2)

4 – مغني اللبيب ص (575)

5 – من سورة الرعد آية (43)

تعالى : "هل من خالق غير الله "[1] .

فالتعلق ارتباط معنوي والزائد إنما دخل في الكلام تقوية لـــه وتوكيـــدا و لم يدخـــل للربط.

ب - لعل : في لغة عقيل ؛ لأنـــها بمنزلة الحرف الزائد ، حيث مجرورها في موضع رفع بالابتداء، نحو : * لعل أبي المغوار منك قريب * .

فهي أفادت معنى التوقع ، كما أفادت ليت معنى التمني .

ج - لولا ، فيمن قال : (لولاي ، ولولاك ، ولولاه) على قول سيبويه أن لولا جارة للضمير ، فهي بمنزلة لعل ؛ لأن ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء .

د - رب ، نحو : رب رجل صالح لقيته ؛ لأن مجرورها مفعول في الثاني ، ومبتـــدأ في الأول ، أو مفعولا على حد زيدا ضربته ، ويقدر الناصب بعد المجرور ، لا قبل الجـــار ؛ لأن رب لها الصدارة بين الحروف.

هـــ كاف التشبيه ، نحو : زيد كعمرو ، فإن كان المتعلق (مستقر) فالكاف لا تـــدل إلا على التشبيه ، ولا تدل على مستقر ، وإن كان فعلا مناسبا للكاف -وهو أشبه - فـهو متعد بنفسه لا بالحرف .

و - حرف الاستثناء : خلا ، عدا ، حاشا . إذا خفض فهو لتنحية الفعل عما دخل عليه .

أشباه الجملة بعد المعارف والنكرات [2]

هو حكم الجمل إن كان بعد نكرة محضة ، أو معرفة محضة وذلك نحو : رأيـــت طائرا فوق الغصن ، أو على الغصن . فهما صفتان ؛ لأنـــهما بعد نكرة محضـــة . أمـــا رأيت الهلال بين السحاب ، أو في الأفق ، فهما حالان ؛ لأنـــهما بعد معرفة محضة .

---

[1] - من سورة فاطر آيـــة (3)

[2] - ابن يعيش على المفصل 8: 90 - أوضح المسالك 3: 37 - ابن عقيل 3: 224 -شذور الذهب ص (445)

أما لو قلت : يعجبني الزهر في أكمامه ، والثمر في أغصانه ، فـــهما يحتمـــلان : الصفة ، والحال، فالصفة ؛ لأن المعرف الجنسي كالنكرة . والتعريف يقرب النكرة مـــن المعرفة .

وكذلك يحتملان الصفة والحال في قولك : هذا ثمر يانع على أغصانه ؛ لأن النكرة الموصوفة، كالمعرفة .

عطف النسق[1]

هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعة ،أحد حروف العطف، وهـــي :الــواو ، ثم ، الفـــاء ، حتى ، أم، أو ، بل ، لا ، ولكن .

وهي قسمان : ما يشرِّك المعطوف والمعطوف عليه مطلقا أي لفظا وحكماً_ وهي الست الأولى. والثاني :ما يشرِّكه لفظا ،وهي الثلاث الأواخر . وإليك تفصيلها

القسم الأول :[2]

الواو :لمطلق الجمع،فإذا قلت :جاء زيد وعمرو . دل ذلك على اجتماعـــهما في نسبة المجيء أليهما ، واحتمل مجيء عمرو بعد زيد ،أو قبله ،أو معه ،ويتبين ذلك بالقرينة ، نحو :جاء زيد وعمرو قبله ،أو بعده ،أو معه ،وعليه قوله تعالى:" إنْ هي إلاّ حياتنا الدنيـــا نموت ونحيا "[3] قدم الموت على الحياة .

الفاء :[4]تدل على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه ،متصلا به ،نحو :جاء زيـــد فعمرو ، وقوله تعالى :"الذي خلق فسوى " [5]

ثم :[6]وهي تدل على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه ،منفصلا عنه _متراخيا عنه _ نحو جاء زيد ثم عمر ،وقوله تعالى :"والله خلقكم من تراب ثم من نطفة " [7]

حتى :[8] ويشترط في المعطوف بحتى أن يكون بعضا مما قبله ، وغاية له في زيـــادة أو نقص ، نحو: مات الناس حتى الأنبياء ، قدم الحجاج حتى المشاة .

1- أبن يعيش 8: 90 _ أوضح المسالك 3: 37 _ابن عقيل 3: 224 _شذور الذهب ص (445)

2- أوضح المسالك 3: 37 _ابن عقيل 3: 226.

3- من سورة الأنفال آيـــه (29)

4- ابن يعش 8 : 94 – أوضح المسالك 3 : 42 – ابن عقيل 3 : 227 – شذور الذهب ص (445)

5- من سورة الأعلى آيـــة (2)

6- ابن يعيش 8: 94 أوضح المسالك 3 :43 ابن عقيل 3: 227 شذور الذهب ص(445)

7- من سورة فاطر آيـــة (11)

8- ابن يعيش 8 : 15- أوضح المسالك 3 : 44 – ابن عقيل 3 : 228 – شذور الذهب ص (295)

أم : [1] وهي على قسمين : متصلة ، منقطعة .

المتصلة : هي التي تقع بعد همزة التسوية ، نحو : سواء عليك أقمت أم قعـــدت ، ومنه قوله تعالى : " سواء علينا أ جزعنا أم صبرنا "[2] والتي تقع بعد همزة مغنية عـن (أي) نحو : أزيد عندك أم عمرو - أي أيهما عندك ؟

وقد تحذف همزة التسوية ، والهمزة المغنية عن أي عند أمن اللبـــس ، وتكـــون أم متصلة ، كما كانت الهمزة موجودة ، ومنها قراءة ابن محيصن : " سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم "[3] . ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا *** بسبع رمين الجمر أم بثمان

- أي أ بسبع -

أم المنقطعة : [4] وهي التي لم يتقدم عليها همزة التسوية ، ولا همزة مغنية عـــن أي ، وهي تفيد الإضراب ، نحو : (بل) وقوله تعالى : " لا ريب فيه مـــــن رب العـــالمين أم يقولون افتراه " [5] - أي بل يقولون افتراه - ومثله قول العرب : إنها لإبل أم شاء - أي بـل هي شاء - .

ا- أو : [6] وتستعمل للشك ، نحو : " لبثنا يوما أو بعض يوم " [7]

ب- وللتخيير ، وهو ما يمتنع فيه الجمع ، نحو : خذ من مالي درهما أو دينارا .

ج- الإباحة ، وهو ما يجوز فيه الجمع ، نحو : تعلم الفقه أو النحو .

د- التقسيم ، نحو : الكلمة : اسم ، أو فعل ، أو حرف .

---

[1] - ابن عقيل 3 : 229

[2] - من سورة إبراهيم آيـــة (23)

[3] - من سورة البقرة آيـــة (6)

[4] - أوضح المسالك 3 : 46

[5] - من سورة السجدة آيـــة (2)

[6] - أوضح المسالك 3 : 52 ابن عقيل 3 : 232

[7] - من سورة المؤمنون آيـــة (23)

هـ- الإبهام على السامع إذا كنت عالما بالجائي منهما ، وقصدت الإبهام ، نحو : جاء زيد أو عمرو . ومنه قوله تعالى : " وإنا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين " [1]

و- للإضراب ، نحو قول الشاعر :

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم * * * لم أحص عدتهم إلا بعداد

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية * * * لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

ز- وقد تستعمل (أو) بمعنى الواو إذا أمن اللبس ، نحو قول الشاعر :

جاء الخلافة أو كانت له قدرا * * * كما أتى ربه موسى على قدر

القسم الثاني :[2]

ما يشرك المعطوف والمعطوف عليه لفظا ، وهي :

إما : المسبوقة بمثلها - أي بإما -وهي تفيد ما تفيده (أو) من التخيير ، نحو : خذ من مالي إما درهما ، وإما دينارا ، والإباحة ، نحو جالس إما الحسن ، وإما ابن سيرين .

والتقسيم ، نحو : الكلمة : إما اسم ، وإما فعل وإما حرف .

والإبهام والشك ، نحو : جاء إما زيد ، وإما عمرو ، وليست إما هذه عاطفة ، خلافا لبعضهم ، وذلك لدخول الواو عليها ، وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف .

لكن :[3] يعطف بها بعد النفي ،أو النهي ، نحو : ما ضربت زيدا لكن عمرا ،ونحو :لا تضرب زيدا لكن عمرا .

لا:[4] ويعطف بها بعد النداء ، نحو:يا زيد لا عمرو ،والأمر ،نحو :اضرب زيدا لا عمرا.وبعد الإثبات ، نحو:جاء زيد لا عمرو.

---

[1] - من سورة سبأ آية (24)

[2] - ابن يعيش8 : 104 - أوضح المسالك 3 : 55 ابن عقيل 235 : 3

[3] - ابن يعيش 8 : 104 - أوضح المسالك 3 : 55 - ابن عقيل 3 : 235 - المنار في علوم البلاغة ص (181)

[4] - ابن يعيش 8 : 104 - ابن عقيل 3 : 235 - أوضح المسالك 3 : 57 - شذور الذهب ص (196) - المنار في علوم البلاغة ص (178)

ولا يعطف ب(لا) بعد النفي،نحو:ما جاء زيد لا عمرو.

ولا يعطف بلكن في الإثبات ، نحو : جاء زيد لكن عمرو .

بل :[1] ويعطف بـــها على النفي ، و النهي ، فتكون مثل (لكن) في أنـــها تقـــرر حكم ما قبلها ، وتثبت نقيضه لما بعدها ، نحو : ما قام زيد بل عمرو ، ولا تضرب زيـــدا بل عمرا . فقررت النفي والنهي السابقين ، وأثبتت القيام لعمـــرو ، والأمـــر بضربـــه ، ويعطف بـــها على الخبر المثبت ، والأمر فتفيد الإضراب عن الأول ، وتنقل الحكـــم إلى الثاني حتّى يصير الأول كأنه مسكوت عنه ، نحو : قام زيد بل عمرو ، واضرب زيدا بـــل عمرا .

---

[1] – ابن يعيش 8 : 104 –ابن عقيل 3 : 253 – المنار في علوم البلاغة ص (180)

العـــدد [1]

العدد في اللغة :أسم للشيء المعدود.والمراد به الألفاظ التي تعد بـــها الأشـــياء . والكلام على العدد في موضوعين : الأول- حكمه في التذكير والتأنيث . الثـــاني تميـــيز العدد.

I- بالنسبة للتذكير والتأنيث يكون العدد إما مفردا أو مركبا .

ا- فالمفرد : واحد ، واثنان ، فهما يتفقان مع المعدود ، يذكران مع المذكر ، ويؤنثان مع المؤنث، تقول : جاءنا رجل واحد ، ورجلان اثنان ، وامـــرأة واحـــدة ، وامرأتـــان اثنتـــان[2].

ب- والمفرد من ثلاثة إلى عشرة ، هذان العددان وما بينهما يختلفان مـــع المعـــدود ، فيذكران مع التأنيث ، ويؤنثان مع التذكير ، تقول جاءنا ثلاثة رجال ، وثلاث نســـوة ، وعليه قوله تعالى : "سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما " [3] وقوله : " فـــأتوا بعشر سور من مثله " [4].

ج- والمركب : منه أحد عشر ، واثنا عشر ، فهما يوافقـــان المعـــدود في التذكـــير والتأنيث ، تقول جاءنا أحد عشر رجلا ، وإحدى عشرة امرأة ، وجاءنا اثنا عشر رجلا ، واثنتا عشرة امرأة . وعليه قوله تعالى : " إني رأيت أحد عشر كوكبا " [5] وقولـــه : " إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا "[6] وقوله : " وقطّعناهم اثنتي عشرة أسباطا " [7] .

---

[1] - أوضح المسالك 3 : 214 – ابن عقيل 4 : 67 – شذور الذهب ص (457) قطـــر النـــدى وبـــل الصـــدى 2 : 119 – في اللغة العربية ص (53) – الجامع في اللغة العربية ص (35) – .

[2] - تعرب واحد ، اثنان ، وواحدة ، واثنتان – صفة لرجل ، وامرأة ، ورجلان ، وامرأتان .

[3] - من سورة الحاقة آيـــة (7)

[4] - من سورة هود آيـــة (13)

[5] - من سورة يوسف آيـــة (4)

[6] - من سورة التوبة آيـــة (36)

[7] - من سورة الأعراف آيـــة (160)

ب- ومنه ثلاثة عشر إلى تسعة عشر وما بينهما . فالجزء الأول من هذه الأعداد يختلف مع المعدود ، والثاني يوافقه ، تقول : جاءنا ثلاثة عشر رجلا ، وتسع عشرة امرأة . وعليه قوله تعالى : " عليها تسعة عشر " [1] - أي ملكا - .

ألفاظ العقود : وهي من العشرين إلى التسعين .

وألفاظ العقود لا تتغير مع المعدود سواء أكان مذكرا أم مؤنثا . تقول : جاءنا عشرون رجلا وتسعون امرأة . وعليه قوله تعالى : " إن يكن منكم عشرون صابرون " [2].

وإذا كانت معطوفة على واحد إلى تسعة ، فالواحد ، والاثنان يوافقان المعدود ، تقول : جاءنا واحد وعشرون رجلا ، وإحدى وعشرون امرأة . وجاءنا اثنان وعشرون رجلا ، واثنتان وعشرون امرأة . أما بالنسبة للثلاثة إلى التسعة فتختلف مع المعدود ، تقول : جاءنا ثلاثة وعشرون رجلا ، وتسع وتسعون امرأة . وعليه قوله تعالى : " إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة " [3] .

صيغة فاعل من الأعداد :

ما جاء على صيغة فاعل من الأعداد يتفق مع المعدود في التذكير ، والتأنيث ، نحو: واحد وواحدة ، ثان وثانية ، ثالث وثالثة حتى عاشر وعاشرة . تقول : جاءنا واحد وثان وثالث . واحدة وثانية وثالثة . وعليه قوله تعالى : " وإلهكم إله واحد " [4] وقوله : "والذي خلقكم من نفس واحدة "[5] وتأتي هذه الصيغة في أربع حالات :

الأولى - الإفراد ، تقول : ثان ، ثالث ، إلى عاشر ، ومعناه واحد موصوف بهذه الصفة .

---

1 - من سورة المدثر آية (30)

2 - من سورة الأنفال آية (65)

3 - من سورة ص آية (23)

4 - من سورة البقرة آية (163)

5 - من سورة النساء آية (1)

الثانية – أن يضاف إلى ما هو مشتق منه ، تقول : ثاني اثنين ، ثالث ثلاثة ، ورابع أربعة ، ومعناه : واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة . وعليه قوله تعالى : " ثاني اثنين إذ هما في الغار "[1] وقوله : " لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة "[2]

الثالثة – أن يضاف إلى ما دونه ، تقول : ثالث اثنين ، ورابع ثلاثة ، وخامس أربعة . ومعناه : جاعل الاثنين بنفسه ثلاثة ، وجاعل الثلاثة بنفسه أربعة ، وعليه قوله تعالى : " ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم "[3] وقوله : " والخامسة أنّ غضب الله عليها "[4] .

الرابعة – أن ينصب ما دونه ، تقول : رابع ثلاثة ، وخامس أربعة . كأنك تقول : جاعل الثلاثة أربعة، وجاعل الأربعة خمسة .

تعريف العدد بأل :

سبق أن جعلنا الأعداد على ثلاثة أقسام : مفردة ، مركبة ، وألفاظ عقود .

فالأعداد المفردة مع المائة والألف لها ثلاث حالات :

ا- إدخال (أل) على المضاف إليه ، نحو : خرج خمسة المعلمين ، وأربع المعلمات ، ومائة الطالب ، وألف الطالبة .

ب- إدخال (أل) على العدد والمعدود – المضاف إليه – معا ، نحو : خرج الأربعة المعلمين ، والخمس المعلمات ، والمائة طالب ، والألف طالبة .

ج- إدخال (أل) على العدد ، وهذا أضعفها ، نحو : خرج الأربعة معلمين ، والخمس معلمات ، والمائة طالب ، والألف طالبة .

---

1 – من سورة التوبة آية (40)

2 – من سورة المائدة آية (73)

3 – من سورة المجادلة آية (7)

4 – من سورة النور آية (9)

الأعـــداد المركبة :

وهي من (11 – 19) وتدخل (أل) على الجزء الأول منها وليس على المعدود ، نحو : جاء الأحد عشر مدرسا ، والإحدى عشرة مدرسة ، مررت بالتسعة عشر مدرسا ، والتسع عشرة مدرسة.

ألفاظ العقود :

تعرف بإدخال (أل) عليها ، وليس على المعدود ، نحو : جاء العشرون مدرسا ، والتسعون مدرسة . والثلاثون طالبا والثلاثون طالبة .

وإذا كانت ألفاظ العقود معطوفة تدخل (أل) على العددين المتعاطفين ، نحو : جاءنا الثلاثة والثلاثون طالبا ، والثلاث والثلاثون طالبة ، والتسعة والتسعون طالبا ، والتسع والتسعون طالبة .

تمييز الأعداد وإعرابـــها :[1]

الواحد والاثنان : لا يحتاجان إلى تمييز ، فلا تقول : واحد رجل ، ولا اثنا رجلين، ولكنك تقول : رجل واحد ، ورجلان اثنان ، وامرأة واحدة ، وامرأتان اثنتان ، فواحد، واثنان ، وواحدة، واثنتان تقع صفة .

من ثلاثة إلى عشرة وما بينهما يكون تمييزها جمعا مجرورا بالإضافة،تقول:جاءنا ثلاثة رجال،وثلاث نسوة،فثلاثة فاعل مرفوع،وهو مضاف ورجال مضاف إليه مجرور بالكسرة

ويستثنى ثلاثمائة، فلا تقول ثلاث مئات ، فثلاث مضاف ومائة مضاف إليه مجرور بالكسرة .

من أحد عشر إلى التسعة والتسعين ، مع ألفاظ العقود ، يكون تمييزهـــا مفـــردا منصوبا . ويعرب أحد عشر وأخواتـــها مبني على فتح الجزأين ، تقول : جاءنا أحد عشر رجلا ، رأيت أحد عشر رجلا ، مررت بأحد عشر رجلا . فأحد عشر الأولى مبني علـى

---

[1] – أوضح المسالك 3 : 214 – ابن عقيل 4 : 67

فتح الجزأين في محل رفع فاعل . والثانية مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول بـه . والثالثة مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء . وعليه قوله تعالى : " إني رأيـت أحـد عشر كوكبا " [1] وقوله : " عليها تسعة عشر " [2] . فتسعة عشر مبني على فتح الجزأيـن في محل رفع مبتدأ . وهكذا تعرب الثلاثة عشر إلى التسعة عشر .

ويستثنى من ذلك اثنا عشر ، فالجزء الأول منها يعرب إعراب المثنى بالألف رفعا ، وبالياء نصبا وجرا ؛ لأنه ملحق بالمثنى . والجزء الثاني [3] – عشر – مبني على الفتح لا محـل له من الإعراب ؛ لأنه واقع موقع النون من المثنى في نحو : (الزيدَيْن) . تقول : جاء اثنـا عشر رجلا ، رأيت اثني عشر رجلا ، مررت باثني عشر رجلا . وعليه قوله تعـالى : " وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا " [4] .

ومن ألفاظ العقود قوله تعالى : " وواعدنا موسى ثلاثين ليلة " [5] وقوله تعـالى : " إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة " [6] .

المائة والألف ومضاعفاتـها ، تميزهما مفردٌ مجرورٌ بالإضافة ، تقول : جاءنا مائـة رجلٍ ، ومائة امرأةٍ . وجاءنا ألف طالبٍ ، وألف طالبةٍ . فمائة فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف ورجل مضاف إليه مجرور . وألف فاعل مرفوع وهو مضاف وطالب مضاف إليه مجرور بالكسرة ، ونفس الإعراب في مائة امرأةٍ ، وألف طالبة . وعليه قوله تعـالى : " في كل سنبلة مائة حبة " [7] وقوله تعالى : " فلبث فيهم ألفَ سنةٍ " [8] .

والأرجح أن تكتب الأعداد ، وتقرا من اليمين إلى الشمال ، فالرقم 1574 يكتـب هكذا ، في الاحتفال أربعة وسبعون وخمسمائة وألف طالبٍ ، وأربع وسبعون وخمسـمائة

---

[1] – من سورة يوسف آيـة (4)

[2] – من سورة المدثر آيـة (30)

[3] – ابن عقيل الهامش 4 : 72

[4] – من سورة المائدة آيـة (12)

[5] – من سورة الأعراف آيـة (142)

[6] – من سورة ص آيـة (23)

[7] – من سورة البقرة آيـة (261)

[8] – من سورة العنكبوت آيـة (14)

وألف طالبة . والعدد 945 تقول : في الاحتفال خمسة وأربعون وتسعمائة طالب ، وخمس وأربعون وتسعمائة طالبةٍ .

الفصل الثالث

من

حروف المعاني

وأدوات الربط في الكتابة

الصحفية

الهمـــــزة [1]

تكون للنداء ، نحو أعلي ، أمحمد ، أحسان ، أخالد فالهمزة للنداء ، والمنادى بـــها مبني على الضم في محل نصب .

وتكون للاستفهام ، وهي أصل أدوات الاستفهام ؛ لذلك يجوز حذفها ، وعدمـــه فالحذف نحو قول عمر بن أبي ربيعة :

بدا لي منها معصم حين جمرت * * * وكف خضيب زنيت ببنان

فوالله ما أدري وما كنت داريا * * * بسبع رمين الجمر أم بثمان

- أي أبسبع رمين - ويطلب بـــها التصور ، أو التصديق .

فالتصور : هو إدراك المفرد ، وهو ما يدل على الذات ، نحو : أعلي مســـــافر أم سعيد ؟ فأنت تعتقد أن السفر قد حصل من أحدهما ، ولكنك تطلب تعيينه .

فالهمزة التي لطلب التصور يليها المسئول عنه ، سواء أكان مسندا إليه ، أم مسندا ، فالمسند إليه ، نحو : أأنت فعلت أم خالد ؟ أعلي مسافر أم محمـــــد ؟ والمســـند نحـــو : " أ راغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم " [2] .

ويلي الهمزة التي لطلب التصور : المفعول به ، نحو : أإياي تقصد أم عليا ؟ والحال، نحو : أراكبا جئت أم ماشيا ؟ والظرف، نحو : أيوم الخميس حضرت أم يوم الجمعة ؟

فالمسئول عنه في التصور يقع بعد الهمزة ، ويكون له معادل يذكر بعد أم غالبا ، وتسمى الهمزة متصلة ، وقد يستغني عن ذكر المعادل ، نحو قوله تعالى : " أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم "[3] ويجاب عنها بالتعيين - أي أنا أو فلان - .

ويكثر التصديق - وهو الخبر - في الجملة الفعلية ، نحو قولك : أحضر حسان ؟ فأنت تستفهم عن ثبوت النسبة - أي الحضور - أو نفيها . وفي هذه الحالة يجاب بلفظ نعم أو لا .

---

1 - ابن يعيش 8 : 150 - مغني اللبيب ص (17) - جواهر البلاغة ص (86)

2 - من سورة مريم آيـــة (46)

3 - من سورة الأنبياء آيـــة (62)

ويقل التصديق في الجمل الاسمية ، نحو : أعلي مسافر ؟ ويمتنع أن يذكر مع همزة التصديق معادل ، فإن جاءت أم بعدها قُدرت منقطعة ، ويكون بمعنى (بل) نحو قول الشاعر :

ولستُ أبالي بعدَ فقدي مالكاً * * * أموتي ناءٍ أم هو الآنَ واقعُ

من معاني الهمزة : [1]

ا- التسوية ، أو المعادلة : والمراد بها ، الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء ، أو ما أبالي، أو ما أدري . وهي الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها ، نحو قوله تعالى : " سواء أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم "[2] ونحو : لا أبالي أقمت أم قعدت ، وما أدري أسافر أم أقام . ألا ترى أنه يصح : سواء عليهم الاستغفار و عدمه . وما أبالي بقيامك وعدمه . وما أدري قيامه وقعوده .

ب- التقرير : وهو حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف ، نحو قوله تعالى : " أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم " [3] وقوله : " ألم نشرح لك صدرك " [4].

ج- التعجب : نحو قوله تعالى : " ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل " [5] وقوله تعالى " ألم تر كيف فعل ربك بعاد " [6] وقولك ألم تر كيف نجا بأعجوبة .

د- الإنكار الإبطالي : وتقتضي أن ما بعدها غير واقع ، وأن مدعيه كاذب ، نحو قوله تعالى : " أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا " [7] وقوله : " أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا " [8]

---

1 - مغني اللبيب ص (24)

2 - من سورة المنافقون آية (6)

3 - من سورة الأنبياء آية (62)

4 - من سورة الانشراح آية (1)

5 - من سورة الفرقان آية (45)

6 - من سورة الفجر آية (6)

7 - من سورة الإسراء آية (40)

8 - من سورة الحجرات آية (12)

وقوله : " ألكم الذكر وله الأنثى " [1] .

هـ الإنكار التوبيخي : وهي تقتضي أن ما بعدها واقع ، وأن فاعله ملوم ، نحو قوله تعالى : " أتعبدون ما تنحتون " [2] ، وقوله : " أغير الله تدعون " [3].

هـ التهكم : نحو قوله تعالى : " أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا " [4]

هـــل : [5]

وهي تفترق عن الهمزة باختصاصها بالتصديق ، واختصاصها بالإيجاب ، ويطلب بـ (هل) التصديق الإيجابي فقط دون التصور ، ودون التصديق السلبي ، نحو : هل لم ينجح زيد ، فيمتنع ، نحو : هل زيداً ضربت . ونحو : هل زيد قائم أم عمرو .

والتصديق الإيجابي : هو معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها ، نحو : هل يعود المسلمون لدينهم ؟ هل نجح خالد ؟ ولاختصاصها بالتصديق لا يذكر معها المعادل ؛ لأنه لا يناسبها ، فهي لطلب الحكم فقط ، وهل مع أم يؤدي إلى التناقض ؛ لأن (هل) تفيد أن السائل جاهل بالحكم ، نحو : هل نجح محمد ؟ وأم المتصلة تفيد أن السائل عالم به ، والجواب بنعم أولا.

مـــا : [6]

ويطلب بها الاستفهام عن أفراد غير العقلاء ، نحو : إيضاح الاسم في قولك: ما العسجد؟ فالجواب إنه الذهب ، وإيضاح حقيقة المسمى ، نحو : ما الشمس ؟

---

[1] – من سورة النجم آية (21)

[2] – من سورة الصافات آية (95)

[3] – من سورة الأنعام آية (40)

[4] – من سورة هود آية (87)

[5] – مغني اللبيب ص (456) – جواهر البلاغة ص (88)

[6] – مغني اللبيب ص (390) – أوضح المسالك 1 : 95 – ابن عقيل 1 : 301 – شذور الذهب ص (193)

فيجاب : كوكب نـــهاري . أو لإيضاح الصفة ، نحو : ما خليل ؟ وجوابه : طويـــل أو قصير.

أيـــــــان : [1]

ويستفهم بـــها عن تعيين زمن المستقبل خاصة ، وتكون في موضـــع التـــهويل ، والتفخيم ، نحو قوله تعالى : " يسأل أيان يوم القيامة " [2] والجواب : " يوم هم على النـار يفتنون " [3] .

أنّـــــــى : [4]

وهي لطلب الاستفهام ولها معانٍ ، منها :

أن تكون بمعنى كيف ، نحو قوله تعالى : " أنّى يحي هـــذه الله بعـــد موتهـــا " [5] وقوله : " فأتوا حرثكم أنّى شئتم " [6] .

أن تكون بمعنى من أين ، نحو قوله تعالى : " يا مريم أنّى لك هذا " [7]

أن تكون بمعنى متى ، نحو قولك : زرني أنّى شئت .

كـــــــم : [8]

ويطلب بـــها الاستفهـــام عن تعيين عـــدد مبـــهم .

---

1 - شرح الأخبار ص (155)

2 - من سورة القيامة آيـــة (6)

3 - من سورة الذاريات آيـــة (13)

4 - ابن يعيش 4 : 109 – جوهرة البلاغة ص (92)

5 - من سورة البقرة آيـــة (259)

6 - من سورة البقرة آيـــة (123)

7 - من سورة آل عمران آيـــة (37)

8 - ابن يعيش 4 : 126 –ابن عقيل 4 : 82 – جوهرة البلاغة ص (93)

نحو قوله تعالى : " كم لبثتم " [1] والجواب : " لبثنا يوما أو بعض يوم " [2]

أيٌّ :

ويستفهم بـــها عن تعيين عدد مبهم ، وتمييزه عما يشاركه في أمر يهمهما ، نحـــو قوله تعالى : " أيّ الفريقين خير مقاما "[3]. وتأخذ أيّ معناها مما تضاف إليه ، فهي تضاف إلى : الزمان ، والكان ، والعدد ، والحال ، والعاقل

فالزمان ، نحو : في أيّ وقت حضر ؟ والمكان ، نحو : الاجتماع في أيّ مكـــان ، والحال، نحو : على أيّ حال كان ؟ والعدد ، نحو : أيّ عدد أصح ؟ والعـــاقل ، نحـــو : انضممت إلى أي فريق ؟ .

أجَـــــــلٌ : [4]

حرف جواب مثل نعم ، وهي بعد الخبر أحسن من نعم ، ونعم بعد الاســـتفهام أحسن منها نحو قولك : وصلت أمس ، فتقول : أجل . هل وصلت ؟ فتقول : نعم .

إذ : [5]

من معانيها التعليـــــل ، نحو قوله تعالى : " ولـــــن ينفعكم اليـــوم إذ ظلمتـــم إنكم في العذاب مشتركون " [6] أي : و لم ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب ؛ لأجـــل ظلمكم في الدنيا .

---

[1] – من سورة الكهف آيـــة (19)

[2] – من سورة الكهف آيـــة (19)

[3] – من سورة مريم آيـــة (73)

[4] – من سورة الأعراف آيـــة (86)

[5] – ابن يعيش 4 : 95 – أوضح المسالك 2 : 197 – مغني اللبيب ص (111)

[6] – من سورة الزخرف آيـــة (38)

أن تكون اسما للزمن الماضي ، نحو : " فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا " [1] .

أن تكون للمفاجأة ، نحو قول الشاعر :

أستقدِر اللهَ خيراً وأرضَينَّ به * * * فبينما العسرُ إذ دارت مياسيرُ

ومن أحكام (إذ) أنها تلزم الإضافة إلى جملة : اسمية ، أو فعلية . فالاسمية ، نحو قوله تعالى : " واذكروا إذ أنتم قليل " [2] . والفعلية فعلها ماض لفظا ومعنى ، نحو قوله تعالى : " وإذ قال ربك للملائكة " [3]

إذا : [4]

وتستعمل للمفاجأة ، فتختص بالجملة الاسمية ، نحو قوله تعالى : " فإذا هي حية تسعى" [5] وهي لا تحتاج إلى جواب ، ولا تقع في الابتداء ، ومعناها الحال لا الاستقبال ، نحو قوله تعالى : " فإذا هم خامدون " [6] وقوله : " فإذا هم بالساهرة " [7]

وأن تكون لغير المفاجأة ، فالغالب في هذه الحالة أن تكون ظرفا للمستقبل ، متضمنة معنى الشرط ، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية عكس الفجائية ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى : " ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون " [8] والشرطية، نحو قوله تعالى : " إذا السماء انشقت "[9]

---

[1] – من سورة التوبة آية (40)

[2] – من سورة الأعراف آية (86)

[3] – من سورة البقرة آية (30)

[4] – ابن يعيش 4 : 95 – مغني اللبيب ص (120) – جواهر البلاغة ص (163) – أوضح المسالك 2 : 197 .

[5] – من سورة طه آية (20)

[6] – من سورة يس آية (29)

[7] – من سورة النازعات آية (14)

[8] – من سورة الروم آية (25)

[9] – من سورة الانشقاق آية (1)

إذمـــــــــا :[1]

أداة شرط تجزم فعلين ، وهي حرف بمنزلة إن الشرطية عند سيبويه ، وظرف عنـد المبرد وابن السراج ، وعلى قول سيبويه قول الشاعر :

وإنك إذما تأت ما أنت آمرٌ *** به تُلفِ مَنْ إياه تأمرُ آتيا

إذن :[2]

حرف جواب وجزاء ، وهي تنصب الفعل المضارع ، بشرط أن تكون في صـدر الكلام ، وأن يكون الفعل معناه الاستقبال ، وأن لا تفصل عن الفعل بفاصل غير القسم ، نحو قول الشاعر :

إذن واللهِ نرميَهم بحربٍ *** تُشيبُ الطفلَ من قبلِ المشيبِ

أَلاَ :[3]

من أوجه استعمالها أن تكون للتنبيه ؛ فتدل على تحقيق ما بعدها نحو قوله تعـالى : " أَلاَ إنهم هم السفهاءُ " [4] وقوله : " ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم " [5] ونحـو قـول الشاعر :

أَلاَ ارعواءٌ لِمَنْ ولَّت شبيبتُه *** وآذنت بمشيبٍ بعده هرمُ

---

1 – مغني اللبيب ص (120)

2 – مغني اللبيب ص (30)

3 – مغني اللبيب ص (35)

4 – من سورة البقرة آيـة (13)

5 – من سورة يونس آيـة (62)

إلاّ :[1]

تستعمل للاستثناء نحو قوله تعالى : " فشربوا منه إلا قليلاً منهم " [2] وقوله : " ما فعلوه إلا قليل منهم" [3] وارتفاع ما بعد (إلاّ) في هذه الآية على أنه بدل بعض من كل .

وتستعمل صفه بمنزلة غير ، فيوصف بها وبتاليها جمع منكر ، أو شبهه فمثال الجمع المنكر ، قوله تعالى :"لو كان فيهما آلهة ألا الله لفسدتا "[4].فلا يجوز في (إلا) هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى ؛ إذ أن التقدير حينئذ ، لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا ، ولذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما الله لم تفسدا ، وليس ذلك المراد .

إلـــــى :[5]

حرف جر يدل على انتهاء الغاية الزمانية ، نحو قوله تعالى :"ثم أتموا الصيام إلى الليل"[6] ونحو قولك : سرت إلى آخر الليل ، أو نصفه .

ويدل على انتهاء الغاية المكانية ، نحو قوله تعالى :"من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى " [7] .

ومن معانيها المعية ، نحو قوله تعالى : " من أنصاري إلى الله " [8] أي من أنصاري مع الله .

أمَـــا :[9]

أن تكون حرف استفتاح بمنزلة (ألاَ) وتكثر قبل القسم ، نحو قول الشاعر :

---

1 - مغني اللبيب ص (98)

2 - من سورة البقرة آية (249)

3 - من سورة النساء آية (66)

4 - من سورة الأنبياء آية (22)

5 - مغني اللبيب ص(104)

6 - من سورة البقرة آية (187)

7 - من سورة الإسراء آية (1)

8 - من سورة آل عمران آية (52)

9 - مغني اللبيب ص (78)

أمَا والذي أبكى وأضحك والذي * * * أماتَ وأحيا والذي أمرُه الأمرُ

وأن تكون بمعنى حقا ، أو أحقا ، وهذه تفتح أن بعدها ، كما تفتح بعد حقـــاً ، وهي حرف أو اسم نحو قول الشاعر :

أحقاً أن جيرتَنا استقلوا * * * فنيتُنا ونيتُهم فريقُ

والمثال الثاني : حقا أننا لمن الصابرين .

أمَّـــــــا :[1]

وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد ، فهي شرط بدليل لزوم الفاء بعدها ، نحو : " فأما الذين أمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم ، وأما الذين كفروا "[2]

وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما في الآية المتقدمة ، ومن ذلك قوله تعالى : " أمّـــا السفينة فكانت لمساكين "[3] وقوله : " وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين "[4] . أما التوكيد ، فنحو قولك : أمَّـــا زيد فذاهبٌ .

أنْ :[5]

وهي اسم وحرف . فالاسم في قولك : أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتن . فـــهي على قول الجمهور : إن الضمير (أنْ) والتاء حرف خطاب .

والحرف : أن تكون مصدرية ناصبة للمضارع ، فتكون في موضع رفع ، نحو : " وأن تصوموا خير لكم "[6] وقوله تعالى : " أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس "[7] .

---

1 – مغني اللبيب ص (79)

2 – من سورة البقرة آيـــة (26)

3 – من سورة الكهف آيـــة (79)

4 – من سورة الكهف آيـــة (85)

5 – مغني اللبيب ص (41)

6 – من سورة البقرة آيـــة (184)

7 – من سورة البقرة آيـــة (224)

إنْ : [1]

أن تكون شرطية ، نحو قوله تعالى : " إن ينتهوا يغفر لهـــم " [2] وقولــه : " وإن تعودوا نعد" [3]

أن تكون نافية ،فتدخل على الجملة الاسمية ، نحو قوله تعالى :"إن الكـافرون إلا في غرور"[4]

أن تكون مخففه من التثقيلة ، فتدخل على الجملة الاسمية ، والفعلية ، نحــو قولــه تعالى : "إن كل نفس لما عليها حافظ "[5] فهنا جاز الإعمال ، والإهمال ، لكنها إن دخلت على الفعل أهملت وجوبا ، نحو قوله تعالى :"وإن كانت لكبيرة "[6]

إنَّ:[7]

أن تكون حرف توكيد ونصب ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، نحــو : إن محمــدا مجتهد .

أن تكون حرف جواب بمعنى نعم ، ومنه قول الشاعر :

ويقلْنَ شيبٌ قد عَلَاك * * * وقد كبرتَ فقلتُ إنّهْ

أَنَّ :[8]

وهي حرف توكيد ينصب الاسم ، ويرفع الخبر ، والصحيح أنــها فرع عـــن إنَّ المكسورة ، تقول : أن محمدا مجتهد .

---

[1] - مغني اللبيب ص (33) - ابن عقيل 1 : 317

[2] - من سورة الأنفال آيــة (38)

[3] - من سورة الأنفال آيــة (19)

[4] - من سورة الملك آيــه (20)

[5] - من سورة الطارق آيــة(4)

[6] - من سورة البقرة آيــة(142)

[7] - مغني اللبيب ص(55)

[8] - مغني اللبيب ص(59)

أَيَا :[1]

وهي حرف لنداء القريب ، نحو قول الشاعر :

أيا جبلي نَعْمانَ باللهِ خَلِّيا *** نسيمَ الصَّبا يخلصْ إليَّ نسيمُها

أَيٌّ :[2]

وهي على خمسة أوجه :

أن تقع شرطا ، نحو قوله تعالى :" أيًا ما تدعو فله الأسماء الحسنى "[3] وقوله :" أيما الأجلين قضيت فلا عدوانَ عليّ "[4]

و تقع استفهاما ، نحو قوله تعالى :" أيكم زادته هذه إيماناً "[5] وقوله :" فبأي حديث بعده يؤمنون "[6]

أن تقع موصولا ، نحو : " ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشَدُّ "[7] والتقدير لننزعن الذي هو أشد ، على رأي سيبويه ، ويرى الكوفيون وبعض البصريين أن (أيًا) الموصولة معربة دائما ، كالشرطية والاستفهامية .

أن تكون دالة على معنى الكمال ؛ فتقع صفة للنكرة ، نحو : زيد رجل أيُّ رجل ، – أي كامل من صفات الرجال –.

أن تكون وصلة لنداء ما فيه (أل) نحو : يا أيها الرجل ، والمعنى : يا من هو الرجل ، وهذا رأي ضعيف .

---

[1] – مغني اللبيب ص(29)

[2] – مغني اللبيب ص(107) – ابن عقيل 3 : 63

[3] – من سورة الإسراء آية (110)

[4] – من سورة القصص آية (28)

[5] – من سورة التوبة آية (124)

[6] – من سورة الأعراف آية (185) والمراسلات آية (50)

[7] – من سورة مريم آية (69)

أيْ :[1]

تكون للنداء مطلقا ، القريب ، والمتوسط ، والبعيد ، نحو قول كثيّر عَزَّة :

ألم تسمعي أيْ عَبْد في رونقِ الضحى * * * بكـــاءَ حـــمامات لهـــن هديرُ

وتكون حرف تفسير ، نحو : عندي عسجد - أي ذهب - وغضَنْفر - أي أسد -.

وتقع تفسيرا للجملة ، نحو قول الشاعر :

وترميني بالطرف - أي أنت مذنبٌ * * * وتقلينني لكنّ إياكِ لا أقـــلي

إيْ :[2]

حرف جواب بمعنى نعم ، نحو قوله تعالى : " ويستنبئونك أحق هو قـل إيْ وربي إنه لحق "[3] وهي لا يقع بعدها إلا القسم .

الباء :[4]

وهي حرف جر من معانيها :

الإ لصاق : وهو حقيقي ومجازي . فا لحقيقي ، نحو : أمسكت بزيد . والمجازى ، نحو : مررت بزيد ، أي ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد .

التعدية : وتسمى باء النقل ، وأكثر ما تعدى الفعل القاصر ، تقول في : ذهـــب زيد . ذهبت به ، وعليه قوله تعالى " ذهب الله بنورهم "[5]

الاستعانة : وهي الداخلة على آلة الفعل ، نحو : كتبت بالقلم . ومنه البسملة .

السببية ، نحو قوله تعالى : " إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل "[6] .

---

1 - مغني اللبيب ص (106)

2 - مغني اللبيب ص (105)

3 - من سورة يونس آية (35)

4 - ابن يعيش 8 : 22 - مغني اللبيب ص 137 -ابن عقيل 3: 21

5 - من سورة البقرة آية (54)

6 - من سورة البقرة آيـــة (54)

المصاحبة ، نحو قوله تعالى : " اهبط بسلام " [1] ، وقوله : " وقد دخلوا بالكفر "[2].

الظرفية ، وهي زمانية ومكانية . فالزمانية نحو قوله تعالى : " نجيناهم بسحر " [3].

والمكانية ، نحو : " ولقد نصركم الله ببدر " [4] .

البدل نحو قول الحماسي :

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا *** شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

ونصبت الغارة ؛ على أنها مفعول لأجله .

التبعيض ، نحو قوله تعالى : " عينا يشرب بها عباد الله " [5]، ومنه قول الشاعر :

شربن بماء البحر حتى ترفعت *** متى لجج خضر لهن نئيج

ومنه قوله تعالى : " وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين " [6]، والظاهر أن الباء فيها للإلصاق .

القسم : فالباء أصل القسم ؛ ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها ، نحو : أقسم بالله لتفعلن ، هذه تسعة معان وقد ألحقها النحاة إلى أربعة عشر معنى .

بـــــل : [7]

حرف إضراب عما قبله إلى ما بعده ، نحو : جاء علي بل خالد ، وتليه جملة ، نحو قوله تعالى: " بل عباد مكرمون " [8]أي بل هم عباد .

وتكون للانتقال من غرض إلى آخر،نحو قوله تعالى:"قد أفلح من تزكى وذكر أسم ربه

---

1 - من سورة هود آيـة (48)

2 - من سورة المائدة آيـة (61)

3 - من سورة القمر آيـة (34)

4 - من سورة آل عمران آيـة (123)

5 - من سورة الإنسان آيـة (6)

6 - من سورة المائدة آيـة (6)

7 - ابن يعيش 8 : 104 – مغني اللبيب ص (151)

8 - من سورة الأنبياء آيـة (26)

فصلى . بل تؤثرون الحياة الدنيا " [1] .

بَلَـــــــى : [2] حرف جواب ، وهو يختص بالنفي ، ويفيد إبطاله ، سواء أكان مجرداً ، أم مقرونا بالاستفهام حقيقيا أم توبيخيا ، أم تقديريا .

فالمجرد ، نحو قوله تعالى : " زعم الذين كفروا أن لـــن يبعثـــوا قـــل بلـــى وربي لتبعثن "[3].

والمقرون بالاستفهام الحقيقي نحو قولك : أليس زيد بقائم ؟ فتقول بلى .

والتوبيخي نحو قوله تعالى : " أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى " [4] .

والتقديري نحو قوله تعالى : " ألم يأتكـــم نذير قالوا بلى " [5] وقوله : " ألســـــت بربكم قالوا بلى " [6] . أجروا النفي مع التقدير مجرى النفي المجرد في ردهم ب (بلـــــى) ولذلك قال ابن عباس " لو قالوا نعم لكفروا " ؛ لأن نعم تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب .

بَيْـــــــدَ : [7]

اسم ملازم للإضافة إلى أن وصلتها ، وتكون بمعنى غير ، أو من أجل .

بمعنى غير ، فلا يقع مرفوعاً ولا مجروراً ، بل منصوباً ، ولا يقع صفة ، ولا استثناءً متصلا ، وإنما يستثنى به من الانقطاع خاصة ، وفي الحديث : " نحن الآخرون السابقون - يوم القيامة - بيد أنـــهم أوتوا الكتاب من قبلنا " .

---

1 - من سورة الأعلى آيـــة (14 - 16)

2 - مغني اللبيب ص (153)

3 - من سورة التغابن آيـــة (7)

4 - من سورة الزخرف آيـــة (80)

5 - من سورة الملك آيـــة (8)

6 - من سورة الأعراف آيـــة (172)

7 - مغني اللبيب ص (150)

أن تكون بمعنى من أجل ، ومنه الحديث الشريف : " أنا أفصح من نطق بالضـــاد بيد أني من قريش واستُرضعتُ في بني سعد بن بكر " .

ثُـــــــمَّ : [1]

حرف عطف يقتضي : التشريك في الحكم ، والترتيب ، والمهلة .

فالتشريك ، نحو قوله تعالى : " حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبـــت ، وضاقت عليهم أنفسهم ، وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم " [2] .

والترتيب نحو قوله تعالى : " خلقكم من نفس واحدة ، ثم جعل منها زوجها " [3] .

والمهلة ، نحو : أعجبني ما صنعت اليوم ، ثم ما صنعت أمس أعجب ، ومنه قـول الشاعر :

كهزِّ الرُدَيني تحتَ العجاجِ * * * جَرى في الأنابيبِ ثم اضطربْ

ثَـــــمَّ : [4]

ظرف لا يتصرف بمعنى هناك ، وهو لا يتقدمه حرف التنبيه ، ولا يتأخر عنه كاف الخطاب ، نحو قوله تعالى : " وأزلفنا ثَمّ الآخرين " [5] وقوله : " وإذا رأيت ثَمَّ رأيت " [6] .

علـــــى : [7]

---

[1] – مغني اللبيب ص (158) – شذور الذهب ص (445)

[2] – من سورة التوبة آيـة (118)

[3] – من سورة الزمر آيـة (6)

[4] – مغني اللبيب ص (162)

[5] – من سورة الشعراء آيـة (64)

[6] – من سورة الإنسان آيـة (20)

[7] – مغني اللبيب ص (189) – ابن يعيش 8 : 37

وهي حرف جر ، من معانيها : أن تكون للاستعلاء ، نحو زيد على السطح .

وأن تكون بمعنى في ، نحو : " ودخل المدينة على حين غفلة من أهلـــها " [1] أي في حين غفلة .

وأن تكون بمعنى عن ، نحو قول الشاعر :

إذا رَضِيَتْ عليَّ بنو قشيرٍ *** لعمرُ اللهِ أعجبني رضاها

أي إذا رضيت عني .

عَـــــنْ : [2]

وهي حرف جر من معانيها :

المجاوزة والبعد ، نحو : رميت السهم عن القوس . مررت عن محمد .

أن يكون بمعنى بعد ، نحو : " لتركبن طبقا عن طبق " [3] أي بعد طبق

وأن تكون بمعنى على ، نحو قول الشاعر :

لاهِ ابنِ عَمِّك لا أُفضلت في حسبٍ *** عنّي ولا أَنْتَ ديّاني فَتَخْزوني

أي : لا أُفضلت في حسب عليّ .

فـــــي : [4]

حرف جر يفيد الظرفية ، نحو : زيد في المسجد ، ومن معانيها :

السببية ، نحو قوله عليه الصلاة والسلام : " دخلت امرأة النار في هرة حبستها ؛ فلا هي أطعمتها ، ولا تركتها تأكل من خَشَاش الأرض " .

---

[1] – من سورة القصص آيـــة (15)

[2] – مغني اللبيب ص (169) – ابن يعيش 8 : 39 – ابن عقيل 3 : 22

[3] – من سورة الانشقاق آيـــة (19)

[4] – مغني اللبيب ص (223) – ابن يعيش 8 : 20

مُذْ و مُنْـــذ : [1]

تستعملان اسمين إذا وقع الاسم بعدهما مرفوعا ، أو وقع بعدهما فعل .

فالأول ، نحو : ما رأيته مُذ يومُ الجمعةِ ، فمذ اسمٌ مبتدأ ، وخبره يومُ الجمعـــة . وكذلك منذ ، ويجوز أن يكونا خبرين لما بعدهما .

والثاني ، نحو : جئتُ مذ دعا .فمذ اسم منصوب المحل على الظرفية ، والعامل فيه جئتُ.

وإن وقع بعدها مجرورا ، فهما حرفا جر بمعنى (من) إن الفعل ماضيا ، نحو : مـا رأيته مذ يوم الجمعة ، – أي منذ يوم الجمعة – .

وتكون بمعنى في إن كان حاضرا ، نحو : ما رأيته مذ يومنا .

مِنْ [2] ، عَنْ ، الباء :

هذه أحرف جر فإذا زيدت بعدها (ما) فلا تكفها عن العمل ، نحو قوله تعـالى : " مما خطيئاتهم أغرقوا " [3]

عن [4]: لقوله تعالى : " عما قليلٍ ليصبحن نادمين " [5] .

الباء [6]: لقوله تعالى : " فبما رحمةٍ من الله لنت لهم " [7]

وتزاد ما بعد الكاف ورب فتكفهما عن العمل ، نحو قول الشاعر :

فإن الُحُمَر من شرِّ المَطَايا * * * كما الحِبطَاتُ شرُّ بني تَمِيمِ

وقول آخر :[8]

رُبّما الجاملُ المؤبّل فيهم * * * وعَنا جيجُ بينهن المَهَارا

---

[1] – مغني اللبيب ص (441) – ابن يعيش 8 : 44 ، 93 – ابن عقيل 3 : 30 – قطر الندى ص (62)

[2] – مغني اللبيب ص (419) – ابن يعيش 8 : 10

[3] – من سورة نوح آيـة (25)

[4] – مغني اللبيب ص (196) – ابن يعيش 8 : 22

[5] – من سورة المؤمنون آيـة (40)

[6] – مغني اللبيب ص (137) – قطر الندى ص (62)

[7] – من سورة آل عمران آيـة (159)

[8] – الجامل : القطيع من الإبل برعاته . المؤبل : كثير الإبل ، العناجيج : جياد الخيل والإبل ، المهارا : جمع مهرة .

أدوات الاستفهام

الاستفهام : [1]

طلب العلم بإحدى أدوات الاستفهام ، وأخصها الأدوات الست التي يستخدمها الصحفي، لتجميع خيوط كل رواية ، وهي : من ، ماذا ، متى ، أين ،لماذا ، كيف . وإليك تفصيلها :

مـــن : [2]

ويطلب بها الاستفهام عن تعيين أفراد العقلاء ، ويجب تصديرها في مقدمة الخبر - نحو قوله تعالى : "من بعثنا من مرقدنا هذا " [3] وقول السائل : من فتح خيبر ؟ من بنى المسجد الأقصى ؟ من فعل الحادثة ؟ .

مـــاذا : [4]

ويطلب بها الاستفهام عن الشيء ، وتأتي على أوجه :

- أن تكون (ما) استفهامية ، و(ذا) موصولة ، نحو قول لبيد :

ألا تسألان المرء ماذا يحاول * * * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

ما : مبتدأ . ذا : موصول ، بدليل افتقاره إلى جملة بعده .

- أن تكون (ما) استفهامية ، و (ذا) إشارة ، نحو : ماذا التواني ، وقول الشاعر:

ماذا الوقوف على نار وقد حميت * * * يا طالما أوقدت في الحرب نيران

وهو أضعف الوجهين .

- أن تكون (ماذا) كلها استفهاما على التركيب ، نحو قولك : لماذا جئت ؟

1- جواهر البلاغة ص85 – شرح الأخبار وتفسيرها ص155

2- مغنى اللبيب ص431 – ابن عقيل 3: 15 –جواهر البلاغة ص91

3- من سورة يس آية (52)

4- شرح الأخبار وتفسيرها ص155

وقول الشاعر :

يا خَرْزَ تغلبَ ماذا بالُ نسوتِكم *** لاَيَسْتفقن إلى الدَيرينِ تَحنانا

ونحو قولك : ماذا كانت النتيجة ؟ ماذا قلتم ؟ ماذا أنزل ربكم ؟

مـــــــتى : [1]

ويسأل بـــها عن تعيين الزمان ، سواءً أكان ماضياً أم مستقبلاً . فالماضي ، نحـــو : متى فُتِح بيت المقدس ؟ متى جاء من السفر ؟ متى وقعت الحادثة ؟ والمستقبل ، نحو : " متى نصر الله " [2] متى ستكون المباراة ؟

أيـــــن : [3]

ويستفهم بـــها عن تعين المكان ، نحو : أين مكان الاجتماع ؟ أين كنتـــم ؟ وقوله تعالى :" أين المفر "[4]

لمـــــاذا : [5]

ويستفهم بـــها عن السبب ، وهي أهم أداة من عناصر الخبر ، نحو :لمـــاذا وقع الحادث ؟ لماذا كان مسرعا ؟ لماذا لم يتريث ؟ لماذا رفعت الجلسة ؟

كيـــف : [6]

ويسأل بـــها عن الحـــال ، وهي للاستفهام الحقيقـــي ، نحو :

---

1 – ابن يعيش 4: 102 –ابن عقيل 3: 6 جواهر البلاغة ص92

2 – من سورة البقرة آية (214)

3 – ابن يعيش 4 : 102 – جواهر البلاغة ص(92) – شرح الأخبار وتفسيرها ص(155)

4 – من سورة القيامة آيـــة (10)

5 – شرح الأخبار وتفسيرها ص(155)

6 – ابن يعيش 4: 109 –جواهر البلاغة ص(92) – شرح الأخبار وتفسيرها ص(156)

كيف زيد ؟ بمعنى على أي حال هو من الصحة ، أو المرض ، أو الســـــرور ، أو الحزن . وجوابه : صحيح ، ســـقيم .

وقد يخرج مخرج التعجب ،نحو قوله تعالى :"كيف تكفرون بالله "[1] .

وتصلح أحيانا أن تكون في مقدمة الخبر ؛ ليكشف بـــها عن الطريق ، والسبب ، نحو : كيف حال السائق ؟ كيف وقع الحادث ؟ كيف تركتم المدينة ؟.

---

[1] – من سورة البقرة آيــة (28)

أدوات الربط والجسور في الكتابة الصحفية [1]

نستطيع وصف الروابط حسب بنائها اللغوي إلى أربع مجموعات :

1- روابط وجسور تتألف من كلمة واحدة : اسم ، أو فعل ، أو حرف .

2- روابط تتكون من جملة كاملة : اسمية أو فعلية .

3- روابط تتألف من شبه جملة : وهو الظرف ، أو الجار والمجرور .

4- روابط أو جسور تتألف من فقرة - أي أكثر من جملة - وإليك تفصيلها :

الكلمة الواحدة

الاســـم :

ويأتي في صورة ضمير ، ويجب أن يكون القارئ على وعي كامل بالاسم الـــذي يعود عليه الضمير ، كما ينبغي التأكد بأن الاسم العائد مألوف جدا للقارئ ، بحيـــث لا يكون أدنى شك في أن الضمير يعود إليه ، لا سواه ، مثال على ذلك : قال وزير التربيـــة والتعليم : " إن القيادة الجماعية ، هي الضمان الوحيد لاســـتمرار السياســـة التربويـــة ، والإدارية ، وأضاف خلال لقائه . . . " .

الملاحظ أن الضمير المستتر في الفعل أضاف - وهو الفاعل - يعود على الوزير لا سواه .

وهناك من الضمائر ما يلتبس فيه الأمر ، فيكون عقبة أمام القارئ ، نحو : اجتمع وزير التربية والتعليم بمدير التعليم بغزة ، خلال زيارته إلى القدس ، وتحدث عن سياسة التعليم . فالضمير المستتر في كلمة (تحدث) يمكن أن ينصرف لأحدهما فيلتبس الأمر .

---

[1] - مجلة الأسس الصحفية لتحرير الأخبار - بتصرف - عن موضوع أدوات الربط والجسور في الكتابة الصحفية . للدكتور ، نبيل حداد .

الحروف :

تقوم الحروف ولا سيما حروف العطف بدور بارز في عملية الجسر - اللضم ، أو الربط ، أو الضم - وأهمها (الواو) فهو يصلح في كثير من المناسبات ؛ لنبدأ به في أول الجملة ، أو الفقرة ، أو ربط الكثير من الكلمات . وعلى العكس من ذلك حرف العطف (أو) الذي يقتصر دوره على استعمالات تحددها طبيعة النص ومعانيه .

وتأتي الروابط المفردة ، وأشباه الجمل في الاستعمال الصحفي ضمن معان كثيرة ، منها : الجمع والزيادة ، التغاير والتنازل ، الاستخلاص ، الشرط ، التخيير ، الموازنة ، السبب والباعث ، التوضيح ، الغاية ، الإسهاب ، التنويه ، الموافقة والقبول ، الجدل والمحاجة ، الاستطراد ، ولك تفصيل ذلك .

الجمع والزيادة :

المقصود - بالجمع والزيادة - هو ما تريد إضافته إلى ما سبق فمن أدواته :

1- أيضا ، نحو : وقال الوزير أيضا . . .

2- بطريقة أخرى ، نحو : يمكن القول بطريقة أخرى ، إن الانتخابات ستسفر عن صورة جديدة للحياة السياسية .

3- بالإضافة إلى ، نحو : وبالإضافة إلى المتسابقين والمدعوين ، فقد حضر الحفل جمهور غفير من المعجبين .

4- فوق ذلك ، نحو : وفوق ذلك فإن سياسة التعليم تحتاج إلى أن تجعل الأجيال في أيدٍ أمينة.

وهناك بعض الروابط تستخدم مقترنة بأسماء الإشارة ، نحو : هذا ، هذان ، هؤلاء، ذلك ، تلك ، نحو : ليس هذا أو ذاك ، أفضل من ذلك ، معظم هؤلاء ، ما هو أكثر من ذلك ، في تلك اللحظة .

التغايـــر والتنـــازل :

ومعناه تغيير دفة الحديث للخروج من مأزق ، أو للتنازل عن الســـابق . فمـــن أدواتـــه:

1- على أي حال ، نحو : وعلى أي حال ، فإن نتيجة الانتخابات هذه لا تعني نـــهاية المطاف بالنسبة للجماعة الإسلامية ، فالمراحل القادمة كفيلة بالنجاح الكامل .

2- على الرغم من ذلك ، نحو : لم يبد رابين أية علامة على الانسحاب من الجنوب اللبناني ، وعلى الرغم من ذلك ، فإن الهمس حول الانسحاب الوشيك مازال يتردد .

3- ولكن ، نحو : رفض الوزير سحب استقالته ، ولكنه استقبل الوسطاء .

4- حتى ولو ، نحو : حتى ولو كان المتهم مذنبا ، فإن من حقـــه الحصـــول علـــى محاكمة عادلة ، والدفاع عن نفسه ؛ تطبيقا للديمقراطية .

الاستخلاص :

ويعني الحكم على ما سبق قوله ، مع استنتاج بعض المؤشرات ، ومن أدواته :

1- إذن ، نحو : إذن من الواضح أن هذه النقطة تندرج تحت البند الثالث .

2- لذلك ، نحو : لذلك لم يكن مفاجئا أن يقوم رئيس الجماعة باتخاذ القـــرارات اللازمة التي تقطع الفتنة بين أعضائها .

3- وهكذا ، نحو : وهكذا وبعد التحالف الجديد ، فإن أمام الوزارة فرصة جديدة في البقاء في الحكم . ويمكن استخدام (تبعا لذلك) بدلا من الرابطة (هكذا) .

4- المهم ، نحو : المهم أن الوزير استقال ، أما ما يتبع ذلك من نتائج فهذا أمر آخر.

5- باختصار ، نحو : وباختصار ، فإن الأمور تسير بالاتجاه الذي رسم لـــها .

6- والخلاصة ، نحو : والخلاصة أن هذه الخطوة تنطوي على مزيد من الثقة بالنفس.

7- جماع الأمر ، نحو : وجماع الأمر أن كل الشواهد تتجه نحو تأكيد الإشاعات .

ويمكن استخدام (بصورة عامة) بدلا من (جماع الأمر) .

8- نستنتج من ذلك ، نحو : من كل هذه المؤشرات نستنتج أن الحل مازال بعيدا .

9- وأخيرا ، وتأتي هذه عادة لتشير إلى البند الأخير في السرد الترتيبي ، أو التحديدي نحو : وأخيرا ينتج عن هذه الأسباب .

الشـــرط :

وأكثر أدواته شيوعا في الكتابة الصحفية ، ما يلي :

1- إذا : وبخاصة إذا كانت شرطية ، شرطها لم يتحقق بعد ، نحو : إذا نزل المطر فيمكن إنقاذ المحصول .

2- ما لم ، نحو : من المتعذر نجاح المؤتمر ، ما لم تشترك فيه الحكومة .

التخـــيير :

وهو قريب من الشرط ، لك معنى الطلب فيه أوضح ، ويكـــون بـــإحدى هـــذه الأدوات :

1- إلا : الدالة على الحصر ، نحو : ينبغي على إسرائيل أن تفكر جديا في التراجع مـــن الجنوب اللبناني ، وإلا ستجد نفسها في ورطة تستغرق طاقاتها .

2 - إما ، أو : ويمكن استخدام هاتين الأداتين ، نحو : ينبغي على إسرائيل أن تفكر جديا إما أن تتراجع من الجنوب أو تجد نفسها واقعة في ورطة .

الموازنة :

وتكون بصيغة أفعل التفضيل ، نحو : أكثر حسما للأمر ، أفضل من عامة الخطـط التي بحثت، اصدق ما سمعة من نية ، وقصد .

السبب والباعث :

والسببية في الاستعمال الصحفي تختلف عن السببية في المفهوم البلاغـــي ، فيمـــا يسمى بالمجاز العقلي ، ففي الاستعمال الصحفي ينـــزل إلى المستوى المباشر للكلمة ، وهو يربط حقيقة بأخرى كنتيجة لها ، وأكثر أدوات السببية شيوعا في الاستعمال الصحفي :

1- لأنَّ ،نحو : كان من المتعذر عقد الاجتماع ؛ لأنَّ الوزير كان مريضا .

2- بسبب أنَّ ، نحو : كان من المتعذر عقد الاجتماع ؛ بسبب أنَّ الوزيـــر كـــان مريضا .

3- لماذا : وتستعمل للسؤال المباشر الذي يطلب التسبيب ، نحو : وإلا فلماذا قامت إسرائيل بتحركها الأخير !؟

4- وبذلك تستطيع أنْ ، نحو : وبذلك تستطيع أنْ تحقق أهدافها .

5- ندرك من خلال ذلك ، نحو : ندرك من خلال ذلك ، أن التحرك الأمريكي يستهدف استغلال الموقف .

6- والنتيجة أن ، نحو : والنتيجة أن مؤتمر الوفاق الوطني نجح نجاحا غير منتظر .

7- مادام ، نحو : وما دامت إسرائيل تتلقى مثل هذا الدعم ، فلماذا إذا تفكر في التراجع .

8- إذن ، نحو : إذن إنـــها الحرب ، قال الرئيس معلقا .

التنويه :

تـــهدف أدوات التنويه إلى زيادة إقناع القارئ ، بدعوى يريد الكاتب من قارئـــه أن يتبناها ، وأن يستوعب أبعادها . من هذه الأدوات التي لا تحتاج إلى أمثلـــة ، نحـــو : أولا، ثانيا ، أخيرا ، نـــهائيا ، في النهاية ، من قبل التكرار ، من المؤكد ، هذا في المقـــام الأول ، على سبيل المثال ، والآن دعنا ننتقل لتوضيح ذلك ، مثال آخـــر ، بـــالتحديد ، كالآتي ، أكثر من ذلك ، بكلمة أخرى ، بيد أن، غير أنَّ ، على أنَّ .

الإسهاب :

ربما يكون معنى الإسهاب هنا قريباً من المعنى البلاغي للإطناب ، الذي يعرّف بأنه " زيادة اللفظ على المعنى ؛ لفائدة يقدرها المتكلم " وحيث أننا نتحدث عن مستوى آخر من الأداء اللغوي للمستوى الصحفي ، فلعله من الصواب أن نتحاشى اللفظ البلاغي ، ودلالته المنطقية ، وشروطه النظرية ، ونقتنع للمستوى القريب للإسهاب ، وأشهر أدواته:

1 - ثانيا ، نحو : وكرر الوزير قوله ، ثانياً - إننا . . . ويقوم مقامها : أعيد وأكرر .

2- لتوضيح ذلك ، نحو : ولتوضيح ذلك الحديث نضرب المثال الآتي . . .

3 - مرة أخرى ، نحو : ومرة أخرى تؤكد إسرائيل سياستها العدوانية .

4- كما أشار إلى ، نحو : إننا أمام واقع جديد ، كما أشار إلى ذلك الوزير .

5- هكذا يكون ، نحو : وهكذا تكون الاستقالة قد رفضت للمرة الثالثة .

6- بوضوح ، نحو : هكذا تسير إسرائيل بوضوح الشمس ، نحو تحقيق أهدافها .

الموافقة والقبول :

وأدواتـــها : نعم ، طبعاً ، طبيعي ، من المؤكد ، بالتأكيد ، في الحقيقة ، لنفـــرض جدلاً ، لاشك ، لامناص من الاعتراف .

الجدل والمحـــاجة :

وأدواتـــها : كلا ، مع أنَّ ، من ناحية أخرى ، والحقيقة أنَّ ، ليس هذا فقـــط ، إلى جانب ذلك ، لسوء الحظ ، على أية حال ، بصعوبة ، يبقى أنَّ ، على النقيض مـــن ذلك ، بعد كل هذا ، بالمقارنة مع ، ما عدا ذلك ، لحسن الحظ ، أبداً ، ومع ذلك ، حتى ولو ، بصورة أخرى ، والأهم من ذلك ، في المقام الأول ، بطبيعة الحال .

الاستطراد :

هو يفيد معنى الاستمرار ، وتسارع الحدث ، والوصف ، وأكثر أدواته شيوعاً :

1- بالمناسبة ، نحو : بـــهذه المناسبة ، فقد ورد في البند الثالث من المادة الرابعة .

2- بأية صورة ، نحو : وهذا البند لا يقبل التأويل بأية صورة من الصور .

3- ويستمر ، نحو : ويستمر المندوب بتحديد مخالفات الاحتلال لشـــريعة الأمـــم المتحدة فيقول .

4- وهناك الكثير من التعبيرات ، ومعظمها جُمَل ، وأشباه جمـــل ، تفيـــد معـــنى الاستطراد ، وذلك حسب السياق ، ومتطلباته ، مثل ، جملة الحـــال ، وجملـــة الصفة ، والظرف ، وما إلى ذلك .

ولعل من المفيد بعد سرد التعبيرات الانتقالية السابقة أن نسجل عدداً من الحقائق :

1- إن التعبيرات المذكورة آنفاً ، لا تمثل إلا نسبة محدودة من هـــذا الضـــرب مـــن اللواضم ، ومن الممكن لأي كاتب أن يضيف إليها من تعبيراته الخاصة به ، مـــا ليس مستعملاً الآن في هذا الميدان ، بشرط أن تكون إضافته مطابقة لقواعد اللغة العربية ، وتقاليدها .

2- إن هذه التعبيرات تختلف استعمالاتـــها أحياناً ، بحيث يمكن أن يستخدم الكاتب تعبيراً بمعنى الإسهاب ، ليستعمل ثانية بمعنى الغاية ، أو السببية ، وهكذا ، وكل ذلك يحدده أسلوب الكاتب ، وإفادته من طاقات لغته .

3- إن بعض هذه التعبيرات يأتي في صورة كلمة مفردة في استعمالٍ مـــا ، ويـــأتي مقترناً بأداة ربط في استعمال ثان ، وأوضح مثال على ذلك الأداة (لكنّ) نحو : لكن مدير التعليم وقف حائراً أمام الواقع .

مواضع استخدام أدوات الربط

أن الغاية الأساسية من أدوات الربط ، والجسور هي سد الثغرات في ثنايـــا الحديث ، وهذه التغيرات تبرز حين يريد الكاتب الانتقال ، أو التحول من جـــانب إلى أخر ، وهذه أبرز مواضع الانتقال ، والتحول .

التحول في رأس الموضوع ، التحول من الخاص إلى العام ، التحول من العـــام إلى الخاص. التحول من شخص إلى أخر لبيان وجهة نظر أخرى ، أو تعزيز وجهـــة النظـــر نفسها ، التحول في حركة الزمان والمكان ، وهاك تفصيل ذلك .

1- التحول في رأس الموضوع :

الجسر هنا ضروري ؛ لإبعاد الكظاظة ، وتحقيق الليونة في انسياب الخـــبر مـــن واقعة لأخرى ، أو من رأس موضوع لأخر ، فلو عالجت ردود فعل منظمة التحرير الفلسطينية من الخطوة الأردنية ؛ لإحياء الحياة النيابية ، وجعلت لها عناصر محـــددة لرأيت أن العناصر كما يلي :

ا- بحث الموضوع من خلال اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

ب- دعوة اللجنة التنفيذية لجلسة المجلس الوطني الفلسطيني .

ج- تصريح لمصدر فلسطيني حول ملابسات الموضوع .

فقد يحتاج الكاتب إلى عدد من الجسور ؛ لينقل بـــها القارئ من واقعة لأخـرى ، فبعد الفقرات التلخيصية الثلاثة الأولى ، يعود الكاتب إلى البند الثاني ؛ ليزيده إيضاحـــاً ، وتفصيلاً ، ويستهل الفقرة بقوله : ومن ناحية أخرى ، ثم يتبع بعدد من الفقرات المتلاحمة تنطلق كلها من الدعاوى الثلاثة التي استهل بـــها قصته . هذا بالإضافـــة إلى اســـتعانته بأدوات الربط لدى استهلاله كل فقرة ، نحو : واو العطف المقترنة بالفعل الماضي النـاقص (كان) حيث يؤديان معاً إلى استرجاع حدث في الماضي ،كمـــا يلجـــأ الكـــاتب إلى استخدام الجار والمجرور المقترن بضمير الإضافة في قوله ، وبسؤاله عن غرض ما .

وفي مستهل الفقرة الأخيرة جاز له استخدام الضمير غير المسبوق بالاسم العـــائد في مستهل الفقرة ؛ لأن العائد مألوف جيدا لدى القارئ .

المهم أن استخدام الكاتب لأدوات الربط والجسور قد أســـعفه في تفريـــغ رأس الموضوع الأساسي ، نحو ردود الفعل الفلسطينية على إحياء البرلمان الأردني ، إلى عدد من الوقائع الفرعية المتصلة به ؛ مما حقق لهذه القصة جوا من الوحدة ، والتـــآلف ، وقـــدرا معقولا من الانسياب والتكامل.

2- التحول من الخاص إلى العام :

وهذا أسلوب مألوف في تراثنا البلاغي ، ويتم من خلال التدرج مع القارئ في ذكر الحدث ؛ مما يحقق انسيابا من شأنه أن يدفع القارئ إلى متابعة القراءة ، كما أن يذكر قصة حدثت له ، أو لابنه ثم يأتي بقصة مشابهة حدثت لإنسان آخر ، فيتطور الأمر إلى مجموعة قصص متشابهة ، ثم يبحث عن سبب تلك المشاكل .

3- التحول من العام إلى الخاص :

كثيرا ما يتسم أسلوب الكتابة بالعام قبل الخاص ، بمسحة من الرصانة ، وهو يناسب أحيانا طبيعة الطرح الصحفي بما يتسم به من عمومية ، ولعل القاسم المشترك بين الأسلوبين - التحول من الخاص إلى العام ، والتحول من العام إلى الخاص - أن كليهما غالبا بطابع العموم ، ولا سيما في تلك القصص الإخبارية التي تنطوي على تعليقات أغلبها ملاحظات نقدية تهم قطاعا عريضا من القراء .

مثال : كاتب ما يتحدث عن السياحة في بلده بكل اعتزاز ، لكنه لاحظ عملا يسيء إلى السياحة في أحد المطاعم مثلا ، فوجه النقد اللاذع إلى ذلك التصرف .

4- التحول من شخص إلى آخر :

كذلك تخدم أدوات الربط والجسور عملية التحول أثناء عرض الواقعة من شخص إلى آخر ؛ لبيان وجهتي نظر ربما كانتا متباينتين ، أو ربما لتعزيز وجهة النظر نفسها موضوع الدعوى التي تقوم عليها القصة الإخبارية ، وكثيرا ما تقوم العناوين الفرعية بهذه المهمة ، ولكن أشهر الأدوات التي تحقق ذلك هي أدوات العطف المقترنة إما بفعل، أو بظرف ، نحو : وبينما كان الداعي جاكسون يتفاخر على شاشات التلفزيون مع الطيار المطلق سراحه ، كان الرئيس يستقبل في البيت الأبيض (دونالد وامسفيلد) مبعوثه إلى الشرق الأوسط ؛ ليبحث معه احتمالات تحقيق بعض التقدم في التسوية

المزدوجة للنزاع اللبناني ، والمشكلة الإسرائيلية العربية . وفي الوقت نفسه كان (توماس اونيل) رئيس مجلس النواب ، ورئيس المعارضة الديمقراطية يجتمع ببعض كبار قادة حزبه في الكونجرس، ليجد استراتيجياتهم ؛ لإرغام الرئيس (ريغان) على سحب مشاة البحرية من لبنان ، بأسرع مما يعتزم . ففي هذا النص تنقل الكاتب وتحول من جاكسون مع الطيار إلى الرئيس الأمريكي ، إلى توماس انويل.

5 - التحول في حركة الزمان :

إن الأزمان الثلاثة للأفعال : الماضي ، والحال ، والاستقبال . هي خير أدوات الربط للتحول الزماني ، وقد حققت الصحافة لنفسها كثيرا من التعبيرات التي تختص بالنقلات الزمانية ، ولعل أقوى هذه الأفعال الثلاثة ، وأكثرها شيوعا ، هو الفعل الماضي الناقص المسبوق بالواو - كان - وهو يأتي في هذا المقام كرابطة زمانية تدل على حدث مضى ، نحو : التحليل الإخباري الذي يقول فيه الكاتب: قبل ساعات قليلة من الانقلاب النيجيري الذي أطاح بالرئيس شاجاري ، كان تقدم ميزانيته التقشفية .

6 - التحول بين المشاهد المكانية :

تقوم أدوات الربط والجسور بالمهمة نفسها التي تقوم بها أدوات التحول الزماني السابقة ، فالتعامل مع اسمي الزمان ، والمكان في العربية يكاد يتم من خلال أسس تكون واحدة . ولا شك أن الصيغ باتت مهمة جدا للكتابة الصحفية في أيامنا هذه ، لا سيما في هذا العالم الذي ضاقت مساحته؛ بفضل التقدم التكنولوجي للإعلام ، والمواصلات ، وبفضل التعاون ، وتبادل المنافع الذي يجمع بين دول المعمورة بحيث أضحى الحدث الواحد في المكان النائي على وجه المعمورة ، تجد صداه على بعد آلاف الأميال . من هنا تنبع الضرورة الملحة للعناية بهذا النوع من أدوات الربط التي تعين القارئ في تنقلاته من خلال الصحيفة من مكان لآخر .

والمألوف في الصحافة أن تبرز الإشارة المكانية للحدث ، كأول كلمة من كلمات النص الصحفي ، نحو : بيروت خاص .

تحولت مدينة صيدا من عاصمة إدارية للجنوب اللبناني إلى عاصمة للمقاومة الوطنية . فأعظم أدوات الربط الدالة على المكان هو شبه الجملة المؤلف من حرف الجر (في) مضافا إليه اسم العلم - المكان - نحو : وفي براغ ذكرت أنباء ألمانيا الشرقية أن قوات من تشيكوسلوفاكيا ، والاتحاد السوفيتي ، والمجر ، ستجري مناورات مشتركة غربي تشيكوسلوفاكيا . وفي برلين الغربية بدأ مجلس السلام العالمي اجتماعا يستغرق أربعة أيام ، وفي نيويورك أعرب ترودو رئيس وزراء كندا عن ارتياحه للرد الذي بعث إليه الزعيم السوفيتي يوري اندريوف حول مبادرته الجديدة للسلام .

فالكاتب قد لجأ إلى تكرار رتيب في إيراده لأدوات التحول المكاني ، لكنها رتابة متناغمة زاد من قيمتها الموقع الثابت الذي جاءت فيه في مطلع الفقرات .

أشكال أخرى من أدوات الربط والجسور

منها : الأسئلة كأدوات ربط ، نحو : كم صوتا تتوقع ؟ في أي صحيفة نشر المقال ؟.

ومنها : النظام الرقمي ، نحو : 1- 2- 3- .

ومنها : النظام الأبجدي ، نحو : أ- ب- ج- د- .

وهذان النظامان - الرقمي والأبجدي - أداتان مهتمتان من الربط والجسر ، ولا شك أن النمط الترتيبي لحقائق موضوع ما يساعد في رؤية العلاقات بين الأفكار في الجمل المتعاقبة . وبذلك يكون تقدم الفكر سهلا ؛ مما يساعد القارئ على التنبؤ بالفكرة التالية ، وهذا مثال يوضح دور الرموز العددية في تجميع وحشد حقائق الموضوع والتنسيق بين أفكارها .

أنغولا ، وناميبيا "بين المستحدثات في أفريقيا خلال الآونة الأخيرة الغزو العسكري من جانب دولة جنوب أفريقيا لأرضي أنغولا ، انطلاقا من أرضي ناميبيا التي هي تحت وصاية الأمم المتحدة ، وبرعاية جنوب أفريقيا نفسها . . . جنود جنوب إفريقيا توغلوا مسافات طويلة ضمن أنجولا ، تحت شعار الإدعاء بمكافحة (منظمة التحرير الشعبية

لجنوب شرق أفريقيا)والمنظمة تناضل من أجل تحرير ناميبيا من جنوب أفريقيا ، وتتعلون مع أنغولا المجاورة " .

والمسألة تكتسب الأهمية من خلال النظر إلى الوقائع التالية :

أولا - بين الاتحاد السوفيتي وأنغولا معاهدة صداقة وتعاون .

ثانيا - في أنغولا حكومة ماركسية تتمتع بحماية قوة عسكرية كوبية منذ منتصف السبعينات .

ثالثا - في جنوب أنغولا منظمة تحرير يمينية تُدعى (أونيتا) بقيادة (جوناس سافيمبي) وهذه تتوغل انطلاقا من جنوب أنغولا إلى وسطها ، فشمالها للسيطرة على المزيد من أراضي أنغولا بدعم من جنوب أفريقيا .

رابعا - هناك خلافات بين الدول الأوروبية الغربية ، والأمريكية الشمالية ضمن اللجنة الدولية المكلفة بالنظر في موضوع ناميبيا ؛ لأن مصالح واشنطن برزت على نقيض تام لمصالح بعض الأوروبيين في الأرض الغنية بالذهب ، والماس ، والأورانيوم ، وبقية المعادن الثمينة .

خامسا - النقطة المثيرة للانتباه هي أن الاتحاد السوفيتي لا يبدو مستعدا للتدخل المباشر في أنغولا لحمايتها من جنوب أفريقيا ، بل يهدد جنوب أفريقيا بأشياء أخرى تقض مضاجع المسئولين فيها .

لقد استطاع كاتب هذا التحليل أن يسيطر حقا على حقائق موضوعة بخاصة ، كما سهل على القارئ عملية القراءة ، ومتابعة الموضوع إلى النهاية من خلال هذه الرموز العددية وهي بمثابة خط مستقيم ينتظم جزيئات الموضوع على جانبيه .

أما استخدام الرموز الأبجدية كأدوات للربط ، والتنظيم ، فهو أسلوب أقل شيوعا في الكتابة الصحفية .

ولعل من المفيد أن نذكر أن الرمزين - العددي والأبجدي - يستخدمان معا في سبيل التزاوج . فالنقطة أو البند التي تحمل الرقم (3) على سبيل المثال ، قد يتفرع عنها عدد من النقاط الفرعية ، يرمز إلى كل منها بدور رمزي أبجدي ، وحسب الترتيب المألوف لهذا النظام في العربية (ا ، ب ، ج د . . .) والعكس صحيح أيضا ولكن

الملاحظ أن الأعداد تستخدم كثيرا منفردة في حالة سرد الحقائق التي يربط بينها خط زمني أو سببي ، وحينئذ يكون وقعها أفضل حين يرد بالحروف لا بالأرقام ، أما الرموز الأبجدية فمن غير المألوف في الكتابة الصحفية أن تستخدم منفردة .

وينصح معظم مؤصلي الكتابة الصحفية بعدم الإكثار من الرموز العديدة ، والأبجدية ، وبعدم الإسراف في استخدام هذه الأدوات بصورة مباشرة ، ويحبذ بعضهم منعها ، وقصر استخدامها على الدراسات والكتب ، ولا سيما المنهجية منها وبدلا من الاستخدام المباشر لهذه الأدوات يستحسن استخدام مجموعة أخرى من أدوات الربط ، تقوم مقامها وتؤدي عملها ، ومنها على سبيل المثال :

أولا - بادئ ذي بدء ، في مقدمة ذلك . ثانيا - . . . ثم ثالثا - ويأتي بعد هذا رابعا ، أضف إلى ما سبق خامسا ، وأخيرا ، و هلم جرا .

وواضح أن للطريقة الأخيرة بما فيها من تنويع أكثر حيوية من طريقة التنظيم الرقمي ، والأبجدي الصرف ، ولكن تبقى للطريقة الأخيرة أهميتها كأداة مهمة من أدوات التنويه ، بما تنطوي عليه من تحديد دقيق وترتيب واضح ، ويمكن التغلب على رتابتها من خلال التناوب بينها وبين بعض أدوات التنويه الأخرى .

أدوات الربط والجسور

الصدى

هو الرابط الذي يكرر كلمة أو أكثر استخدمت في جملة ، أو فقرة سابقة ، وربما قام التوكيد اللفظي ، أو شبه اللفظي بهذا الدور ، لكن بشرط استخدام لفظ التوكيد لغرض الربط ، وليس مجرد تأكيد معنى من خلال ترديد لفظة ، كأن تقول : أنت جدير جدير ، في التوكيد اللفظي ، وأنت جدير قمين في التوكيد شبه اللفظي .

فمبحثنا في هذا عن الروابط ، والجسور هو مبحث أسلوبي لا نحوي فالنحو ميدانه الجملة فحسب ، في حين أن المسائل الأسلوبية تشمل الفقرات ، بل النص بأكمله .

وفي المثال الآتي نلاحظ كيف استطاع (نبيل خوري) أن يوظف هذا النوع من أدوات الربط ليحقق الترابط ، والانسياب ، والتواصل بين الجمل بعضها إلى بعض ، والفقرات بعضها إلى بعض أيضا .

عام المراجعة ، يقول نبيل خوري :

" اشتهرنا نحن العرب في مطلع كل عام بالبراعة ، والقدرة الفائقة في إطلاق الأوصاف المحددة، على كل عام : فهذا عام الحسم ، وذاك عام السلم ، والثالث عام الحرب ، والرابع عام المعركة ، والخامس عام الدبلوماسية ، والسادس عام التحرك ، والسابع عام الجمود ، والثامن عام التضامن ، والتاسع عام التفاهم . . .ونستطيع أن نكمل حتى نصل المائة عام ، والمائة وصف إن لم نقل إلى الألف ، ولكننا لم نقرأ ولا مرة واحدة بأن عاما أطلق عليه عام المراجعة ، وهو الوصف الوحيد ، بل الأجزاء الوحيدة الذي تحتاجه هذه الأمة في ليلها الطويل الذي يبدو بلا نهاية ، فنحن فعلا في حاجة إلى وقفة وإلى مراجعة .

" مراجعة تسأل ببساطة : لماذا !؟ وكيف وصلنا إلى هنا !؟ ومن هو المسئول ؟ وما هو الطريق للخروج من هذا الشلل الكاسح ؟ وهل هناك أمل ، أم فقد الأمل ؟ لأنه من دون مراجعة ، ومراجعة شاملة ، وحقيقة صريحه ستبقي الحال كما هو عليه ، أي : سننتقل من هزيمة إلى هزيمة ، ومن ذل إلى ذل ، وكما يقال الآن من فقر إلى فقر ، قحط عامٍّ من المحيط إلى الخليج .

" هذا هو العصر الذي نعيش فيه ، هو العصر الذي نعيش فيه ، تخيف ولا نخاف ، معتدى علينا ، ولا نملك قدرة الرد . متآمر علينا ، ولا نعرف كيف نرد التآمر . مستقبلنا يقرّر دون علمنا ، ومن دون رأينا ، ودون خوف من ردة فعلنا ، نخاف الفجر ؛ لأننا عشقنا الظلام . ونخاف الحرية ؛ لأننا تعودنا الكبت . هل مر على أحد أن هناك أمة بلا حنجرة ، بلا صوت !؟ أعوذ بالله مما وصلنا إليه ، أعوذ بالله من هذا العام ، والعام الذي يليه ، أعوذ بالله من الماضي ، وأعوذ بالله من الحاضر ، وأعوذ بالله من المستقبل "

انطلق الكاتب من كلمة عام إلى الفقرة الأولى حيث ترددت هذه الكلمـــة فيـــها مرتين ، مما أوجد رباطا بين العنوان ، والفقرة الأولى ،ثم ترددت تلك الكلمة في عدد كبير من الأسطر ، فكانت أشبه بالخيط الذي تنتظم فيه حبات العقد ، ومع أن الكاتب غاير في استخدام التعبير ، و لم يردده ذاته، فإن الواقع كان واحدا بين كل جَسْر وسابقه :فهذا عام الحسم ، وذلك عام السلم ، والثالث عام الحرب .

فالكاتب اختار بعناية فائقة الكلمات التي يريد أن يتردد صداها فيما يتبعها . بحيث تكون مفاتيح أساسية للفقرة بأكملها .

وإذا تأملنا مدلولات الكلمات التي كثر تردد الواحدة منها ، مثل : عام ، مراجعة، أمة ، هزيمة ،قحط ، فقر ، خوف . نلاحظ أن إشعاعات أساسية تتمحور حولها فكرة المقال بأسره . ولعل التقارب ، والتعاضد بين أجراس هذه الكلمات ، ومدلولاتها قد زاد من التماسك ، والانسيابية ، بعد أن تكفل الترديد ، أو الصدى بالإنسانية المقصودة.

الفصل الرابع

في

المعاجم العربية

المعـــاجم العربية

المعجم لغـــة :

تأتي من مادة (ع ج م) للدلالة على الإبـــهام ، والخفاء ، وهي ضـــد البيـــان والوضوح [1] والرجل الأعجم ، هو الذي لا يفصح ، ولا يبين كلامه . والمؤنث عجماء ، يقال رجل أعجمي بمعنى الأعجم ، والأعجم كل كلام ليس بعربي . وصـــلاة النـــهار عجماء ؛ لأنه لا يجهر فيهـــا بالقراءة .[2] وقال ذو الرمـــة :

ديارُ ميةَ إذ من تساعفُنا * * * ولا يُرى مثلها عُجمٌ ولا عربُ

واستعمل لفظ الإعجام بمعنى نقط الحروف ، وشكلها ؛ لأن ذلك يزيـــل عنـــها العجمة ، قال ابن جني : " . . . إنهم لما قالوا أعجمت الكتاب إذا بينته ووضحته ، فـــهو إذا لسلب معنى الإبـــهام لا إثبـــاته "[3] .

المعجم اصطلاحـــاً :

هو كتاب يضم أكبر عدد من مفردات مقرونة بشرحها ، وتفســـــير معانيـــها ، وتكون مواده مرتبة ترتيبا خاصا ، إما على حرف الهجاء ، أو الموضوع .[4]

ثم أخذت كلمة معجم تقترب شيئاً فشيئاً من دلالتها المعروفة الآن ، فإذا قيـــل : معجم ، فلا يتبادر إلى الذهن إلا الكتاب الذي يجمع الفاظ اللغة ومعانيها ، وشـــواهدها مراعيا ترتيب الحروف على أي ترتيب كان .

وفي عصرنا الحاضر اتسع مفهوم المعجم ليشمل موضوعات مختلفة رتبت موادها ، ومفرداتـــها ترتيبا معجميا على حروف الهجاء ، نحو : معجم الأخطاء الشائعة ، والمعجم

---

1 – سر صناعة الإعراب لابن جني 1 : 25

2 – الصحاح للجوهري مادة (ع ج م)

3 – الخصائص لابن جني 3 : 75

4 – المعجمات العربية د. محمد علي الردبني ص (12)

الأدبي ، ومعجم الأساطير اليونانية ، ومعجم الحيوان ، ومعجم علم الاجتماع ، ومعجم الأخلاق ، والمعجم الفلسفي، ومعجم القبائل . . .

والاسم الآخر للمعجم ، هو القاموس ، وجمعة قواميس ، وكان ذلك متأخرا ؛ وذلك بسبب تسمية معجم الفيروزابادي بالقاموس المحيط ، والقاموس لغة البحر ، أو البحر العظيم .

نشأت المعجم العربي :

كان العرب قبل عصر الخليل بن أحمد لا يعرفون المعجم كما نعرفه نحن الآن ، فلم تكن حاجتهم إليه معدومة ، فهم لا يعرفون المعجمات ؛ لأنهم كانوا يرجعون إلى أهل العلم ويسألونهم فكان أهل العلم باللغة يؤدون عمل المعاجم .

عندما جاء الإسلام دعت الحاجة إلى أن يسألوا عن معاني الكلمات ذوات الاصطلاح الجديد كما كانوا يسألون عن بعض الكلمات التي استغلق عليهم فهم معانيها، فهذا ابن عباس يقول : "الشعر ديوان العرب ، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن - الكريم- الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها - أي إلى شعرها - فالتمسنا معرفة ذلك منه " [1] ويقول : " إذا أشكل عليكم الشيء من القرآن فارجعوا إلى الشعر ، فإنه ديوان العرب " [2].

ويروى أن ابن عباس كان يسأل عن بعض المعاني في ألفاظ القرآن فيستشهد على تفسيرها بأبيات من الشعر العربي . [3] ففكرة المعاجم العربية ، وجدت في أذهان العرب منذ الفتح الإسلامي لكن التأليف المعجمي قد تأخر عند العرب .

---

[1] - الإتقان في علوم القرآن للسيوطي 1 : 119

[2] - الفاضل للمبرد ص (65)

[3] - فصول في فقه اللغة العربية د. رمضان عبد التواب ص (109)

الاهتمام بالمعاجم :

الأصل في لغة الإنسان أن تكون منطوقة لا مكتوبة ، وقد ظلت الأمم دهرا لا تعرف الكتابة ولا تفكر فيها ، حتى أن بعض اللغات اندثرت قبل اختراع الكتابة فضاعت تماما ، كالسامية التي تفرع عنها : العربية ، والأكادية ، والآرامية ، والكنعانية ، وما تفرع عن هذه من لغات ولهجات . فعندما اخترع الإنسان اللغة أراد لها أن تكون (آلة الفكر) والفكر كما نعلم لا حدود له ، ولا نهاية لتطوره .[1]

فالعالم له فكر غير الطبيب ، أو المهندس ، أو التاجر ، أو الجندي ، أو البحار ، أو السياسي أو الشاعر ، أو الفيلسوف ، أو ربة البيت . . . واللغة ملك للأحياء ؛ لأن الأموات لا يتكلمون ، أما الفكر فيورث فيتعاون فيه الأموات بتراثهم ، مع الأحياء بعقولهم من أقدم العصور ؛ لهذا فإن اللغة تتسع ، وتتسع حتى لا يمكن أن يحيط بها لسان ولا عصر ، كما أن ألفاظها وقواعدها النحوية تتفاوت في الشيوع ، والانتشار على نحو يقل ويكثر بين المتكلمين ، فالإنسان أصبح يفكر عن طريق اللغة التي أصبحت من تراثه الفكري ؛ من أجل ذلك تتضح أهمية كتابة المعجم .

فالمعجم وعاء تحفظ فيه اللغة لطلابها ، وفيه تجارب أهل اللغة في عمرها الطويل لذلك يجب أن ينبه الباحث إلى المفيد ، والأقل فائدة ، وإلى الأصيل والزائف والمشكوك فيه .

وتأتي أهمية المعاجم من تعقيد الحياة ، وتخصيص حقولها على عامة المستويات : العلمية ، والمهنية ، والاقتصادية ، والتجارية ، والحياتية . . . ولكل فئة أصبح لها مفرداتها وثوابتها .

فالمعجم ينبغي أن يتكيف حسب حاجة المستعين به .

كما أن معرفة اللغات الأجنبية يستلزمها تنظيم اللغة القومية ، وفق لغة معجمية . فأهمية المعجم تكمن في تسهيل مقابلة المفردات بما يقابلها من المفردات الأصلية الأخرى ، علما بأن عملية الاتصال البشري تفرضها حاجات اقتصادية ، وثقافية ، وسياسية ، واجتماعية .

---

[1] – كلام العرب د. حسن ظاظا ص (117)

دوافع التأليف المعجمي عند العرب :

بدأت الدراسات المعجمية في اللغة العربية كغيرها من الدراسات اللغوية عند غير العرب ، لغرض : المحافظة على القرآن الكريم من أن يتخلله خطأ في النطق ، أو الفهم ، وحماية اللغة العربية من الفساد ، وصيانة الثروة اللغوية من الضياع بموت العلماء ومن يحتج بلغتهم ، وجمع مفردات اللغة ومحاولة إحصائها وشرحها ، والنص على معانيها ، والاستشهاد لها بمختلف الشواهد الشعرية ، والنثرية لكثرة الأمم غير العربية التي دخلت في الإسلام وأصبحت العربية لغتها . يقول ابن خلدون : " فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشية الدَرُوس ، وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث ، فشمر كثير من أئمة اللسان لذلك وأملوا فيه الدواوين "[1].

كان اهتمام أبناء العربية بلغتهم منذ العصر الجاهلي ، وزاد ذلك الاهتمام بمجيء الإسلام ؛ لأن العربية أصبحت لغة القرآن الكريم على لسان الرسول الصادق الأمين . فقامت حركة التأليف في المعجمات العربية على أساس المادة التي جمعها اللغويون من البادية في القرن الثاني الهجري ، حيث اتجه عدد كبير من علماء اللغة ، كانت مهمتهم جمع الكلمات العربية وتحديد معانيها من البادية ؛ يصحبون أبناء القبائل يسمعون منهم ، ويكتبون عنهم ، فلاحظ كثير من البدو اهتمام اللغويين بالإعراب من أجل اللغة ؛ فتوجهوا إلى البصرة ، والكوفة يبيعون المادة اللغوية لكل من ينشرها من علماء اللغة .

كانت مصادر جُمّاع اللغة متعددة منها : القرآن الكريم التي كانت ألفاظه حافزا على الرحلة والرواية ؛ لتوضيح مدلولها ، والشعر الذي يحتج به من جاهلي وإسلامي ، فقد أتى فيه كثير من الغريب ، فأخذوا يبحثون عن معانيه ، والسماع من الأعراب بمخالطتهم ومؤاكلتهم ، ومشاربتهم ، ويدونون عنهم ما يسمعون منهم ، وقد كثر ذلك في العصر الأموي ، والعباسي الأول ، فقام كثير من العلماء منذ القرن الأول حتى القرن الثاني عشر للهجرة ، يبحثون ، ويؤلفون ، ويجمعون . . . فجمع بعض العلماء في غريب اللغة ، ونوادرها . والبعض فيما يذكّر وما يؤنث ، ومنهم فيما يفرد وما يثنى ، وما يجمع ، وآخرون فيما يتصل بصفات الإنسان ، أو الحيوان ، أو النبات ، أو المطر ، والأنواء وما

---

[1] - مقدمة ابن خلدون لابن خلدون ص (484)

شاكل ذلك ، وبعضهم قام بالتأليف في الطبقات أو المواضع ، أو البلدان ، وآخـــرون في الاشتقاق في اللغة أو جمع المترادف ، أو المتشابـــه ، أو عني بما يلحق فيه ، ومنهم من قام بجمع مفردات اللغة ، وبيان معانيها مرتبا إياها بترتيب مخارجها كما فعل الخليل بن أحمـد وهؤلاء هم رواد المعاجم العربية الأوائل .[1]

ولبيان تطور الفكرة المعجمية عند العرب ، وفي سرد جهود العلماء العرب مهدت الطريق لظهور المعاجم العربية ؛ لذلك مرت حركة التأليف المعجمي عند العرب بعـــدة مراحل مبتدئة من القرن الأول الهجري ، وأخذت تنمو تدريجيا حتى نضجت ، واكتمـل نموها في القرن الرابع ، وينقسم جهد العلماء في المعاجم إلى معاجم الألفاظ ، ومعـــاجم المعاني وسوف أقصر الحديث على معجمات الألفاظ؛لأنـــها المقصودة في هذا البحـــث ويستفيد منها الطالب والباحث .

معجمات الألفاظ :

وأساس هذه الطريقة هو ترتيب الحروف حسب مخارجها مبتدئا بأقصاهـــا مـــن الحلق،متدرجا إلى أسفلها من الشفتين ، وتلك المعاجم تعالج اللفظة فتضبطها وتبين أصلها، ومشتقاتـــها ،وتشرح مدلولها ، وتتخذ لها نـــهجا خاصا في ترتيب الألفـــاظ معتمـــدا الترتيب الهجائي ، أيا كان ذلك الترتيب ومداره ،سواء أتى بحسب مخارج الحروف كمـــا صنع الخليل بن أحمد وتلاميذه ؛ أم سار بحسب الأبجدية في ترتيبها المـــألوف ، وسميـــت لذلك بالمعجمات العامة ، نظرا لكونـــها جمعت بين نظام التقليبات الصوتيـــة ، ونظـــام الألفبائي- أي نظام الأبنية ، ونظام القافية - الباب والفصل ونظام الألفبائي - الهجـــائي بحسب الحرف الأول والثاني والثالث ، وقد مر المعجم العربي في تطوره بـــأربع مـــدارس اتبعها أصحاب المعاجم في ترتيب المواد ، وهي :[2]

---

[1] - اللغة العربية وعلومها لعمر رضا كحالة ص (20 - 21)

[2] - المعاجم العربية دراسة تحليلية ص (19)

1- مدرسة النظام الصوتي وتضم : العين للخليل بن احمد ، والبارع في اللغـــة لأبي علي القالي ، وتـــهذيب اللغة للأزهري ، والمحيط باللغة للصاحب بن عبـــاد ، والمحكم لابن سيده .

2- مدرسة النظام الهجائي - الألف بائي - وأساس هذه الطريقة هو حصر مشـتقات المادة بعد تغير مواضع حروفها ، نحو : ضرب ، برض ، رضب ، بضر ، ربض ، ضبر . . . إلى آخر الأفعال المجردة ثلاثية ، رباعية ، خماسية فتشتق منها مـــواد أخرى بتكرار أحد حروفها ، وكذلك سائر المواد ، وتسير هذه المدرسة حسـب الحرف الأول مع الاحتفاظ بنظام الأبنية وهي تضم : جمهرة اللغة[1] لابن دريـد ، مقاييس اللغة لابن فارس ، والمجمل لابن فارس.

3- مدرسة نظام القافية - الهجائي - وتقوم هذه الطريقة على عدد الحروف الـتي يتكون منها بناء الكلمة حسب الحرفين الأول والأخير ، وتسمى طريقة البـــاب والفصل ، وهي تضم : الصحاح للجوهري ، العباب للصاغاني ، لسان العـــرب لأبن منظور ، القاموس المحيط للفيروز ابادي ، الراموز في اللغة لمحمد بن حســـن الشرفي ، وتاج العروس للزبيدي .

4- مدرسة النظام الألف بائي الهجائي ، حسب الحرفين الأول والثاني بعد تجريـــد الكلمة من الزوائد ، وتضم هذه المدرسة ما يلي : الجيم لأبي عمـــر الشـــيباني ، أساس البلاغة للزمخشري ، المصباح المنير للفيومي ، محيط المحيط للبستاني ، أقـرب الموارد للشرتوني ، المنجـــد لمعلوف ، والمعجم الوسيـــط لمجمع اللغـــة العربيـــة القاهري.

هذه المدارس الأربع التي دار حولها تأليف المعـــاجم ، وســـوف أختـــار بعـــض المعجمات للحديث عنها ، لكن الذي ينظر في تأليف تلك المعاجم التي ألفت على مـــدى

---

[1]- اللغة العربة وعلومها للعمر رضا كحالة ص20 - 21

2- المعاجم العربية دراسة تحليلية د . عبد السميع محمد ص19

عصور التدوين يرى أن هناك طرقا أربعا لها أثرها في تطوير المعجمات عند المؤلفين ، وإليك توضيح هذه الطرق الأربع .[1]

1- الطريقة الأولى : وهي تشمل المجموعة الأولى من المعاجم ، والذي ابتكرها هو الخليل بن أحمد بعقله الثاقب إذ رتب الحروف الهجائية مجموعات حسب خروج الصوت ، فأطلق عليها العلماء الأبجدية الصوتية وإليك بيانها :[2]

أ- المجموعة الأولى هي : (العين ، الهمزة ، الحاء ، الهاء ، الخاء ، والغين) وسماها المجموعة الحلقية ؛ لأنها تخرج من الحلق ؛ ولذلك سمى معجمه (بالعين) لأن العين في نظره تخرج من أقصى الحلق .

ب. المجموعة الثانية : (القاف والكاف) وسماها الحروف اللهوية ؛ لأنها تخرج من اللهاة .

ج- المجموعة الثالثة : (الجيم ، الشين ، والضاد) وسماها الشجرية ؛ لأنها تخرج من تجويف الحنك .

د- المجموعة الرابعة : (الصاد ، السين ، و الزاي) وسماها الأسلية ؛ لأنها تخرج من طرف اللسان .

هـ المجموعة الخامسة (الطاء ، الدال ، والتاء) وسماها النطعية ؛ لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى .

و. المجموعة السادسة : (الظاء ، والذال ، والثاء) وسماها اللثوية ؛ لأنها تخرج من اللثة .

ز- المجموعة السابعة : (الراء ، اللام ، والنون) وسماها الذلقية ؛ لأنها تخرج من ذلق اللسان .

ح- المجموعة الثامنة : (الفاء ، الباء ، والميم) وسماها الشفوية ؛ لأنها تخرج من الشفة .

---

[1] - المعجمات العربية دراية منهجية ص (51)

[2] - المعجمات العربية ص (51)

ط- المجموعة التاسعة والأخيرة : (الألف ، الواو ، والياء) وسماها الهوائية ؛ لأنـــها لا ينغلق الحنك عند خروجها .

2- الطريقة الثانية : وهي حصر مشتقات المادة اللغوية بعد تغيير مواضع حروفها ، وهو ما يعرف بالاشتقاق الكبير ، وأول من ابتكره أبو الفتح بن جني ، وأستاذه ، أبـــو علي الفارسي .

ولكن الذي بدا لي أن الذي لـــمّح بـــهذه الطريقة هو الخليل بن أحمد نفســـه ، يتبين ذلك من قول الليث بن المظفر ، قال " كنت أصير إلى الخليل بن أحمد فقال لي يوما: لو أن إنسانا قصد ، وألّف حروف ألف ، وباء ، وتاء ، وثاء ، على ما أمثله ؛ لاستوعب في ذلك جميع كلام العرب ، فتهيأ له أصل لا يخرج عنه شيء منه البتة ، قـــال الليـــث ، فقلت له : وكيف يكون ذلك ؟ قال : يؤلفه على الثنـــائي ، والثلاثـــي ، والربـــاعي ، والخماسي ، وأنه ليس يعرف للعرب كلام أكثر منه .

قال الليث : فجعلت أستفهمه ويصف لي ، ولا أقف على ما يصف ، فـــاختلفت إليه في هذا المعنى أياما ، ثم اعتل ، وحججت فما زلت مشفقا عليه ، وخشيت أن يمـوت في علته فيبطل ما كان يشرحه لي ، فرجعت من الحج ، وصرت إليه فإذا هو قـــد ألـــف الحروف كلها على ما في هذا الكتاب"[1] .

3- الطريقة الثالثة : وتسمى طريقة القافية ، وهي طريقة الباب والفصل ، وهـــذه الطريقة تنسب إلى الجوهري ، في معجمه - تاج اللغة وصحاح العربية - هـــذه الطريقـــة تقوم على ترتيب المواد على حسب النظام الألف بائي ، وترتيب الكلمات علـــى هـــذا الأساس ، وهي الحرف الأصلي الأخير في الكلمة بدلا من أولها ، ثم النظـــر إلى ترتيـــب الحروف الهجائية عند ترتيب الفصول ، والأول سماه فصلا والأخير سماه بابـــا ، فكلمـــة (بسط) يبحث عنها في باب الطاء ؛ لأنـــها آخر حرف فيها ، وتقع في فصل البـــاء ؛

---

[1] - المعجم العربي 2 : 717

لأنـــها مبدوءة بـــها ، وتسمى هذه الطريقة : ترتيب القافية ، وهكذا عامة المجموعـــة الثالثة.

4- الطريقة الرابعة : النظام الألف بائي الهجائي . بحسب الحرف الأول ، والثاني ، والثالث ، بعد تجريد الكلمة من الزوائد .

وأول من ابتكـــر هذا النظام أبو عمرو اسحـــق بن مـــرّار الشـــيباني ت (206 هـــ)في كتابه (الجيـــم) ومعنى الجيم عند العرب الديباج . ويعد أبو عمرو أول مـــن رتب حروف المعجم بحسب أوائل الحروف ، ولكنه لم يلتزم الحرف الثاني ، والثالث ومـــا يليهما من الأصول بأي ترتيب ، وبذلك خالف معجمات هذه المجموعة ؛ ممـــا أدى إلى شيء من التعقيد ، والعناء في الرجوع إلى كتاب الجيم ، فطالب المادة لا يقف عليـــها إلاّ بعد النظر إلى الباب من أوله ، لذلك نجد مواد حرف الهمزة تتوالى هكذا [1]: أوق ، أنف، ألب ، أفق ، أزج ، أرب ، أخذ . . . وكان ينبغي أن ترتب بالعكس - أي تبدأ بـــأخذ - ثم يتم الترتيب .

والآن أعود إلى الحديث عن المعاجم كما وعدت ، وقد اخترت من المدرســة الأولى - أي مدرسة النظام الصوتي ونظام التقليبات - معجم العين للخليل بن احمد .

---

[1] - المعجمات العربية ص (117)

معجم العين

معجم لغوي من معاجم الألفاظ ، ويعتبر أول معجم عرفه العرب في تاريخهم اللغوي ، وقد رتب مواده حسب الترتيب الصوتي المخرجي للحروف مبتدئا بحرف العين ولهذا عرف بكتاب العين.

الغرض من تأليف معجم العين :

كان معاصرو الخليل يجمعون اللغة ، وخاصة صعبة المعاني في نظرهم في كتيبات أو رسائل ؛ ليشرحوها ، وقد عرف هذا اللون من المفردات (بالغريب) وكانت فكرة كل كتيب تدور حول مجموعة من المفردات المتصلة بموضوع واحد ، ففكر الخليل ، وهو من جماع اللغة في تنظيم يجمع كل تلك الكلمات . فوجد عامة الكلمات من حيث تركيبها الصوتي تتكون من أحرف الهجاء :[1] ا ، ب ، ت ، ث . . . العادية ففكر في ترتيبها مستوحيا فكره الرياضي ، والمنطقي ، وذلك بضبط اللغة وحصرها على أساس الأصوات التي تتكون منها الأصول اللغوية .

منهج معجم العين :

لقد خطا الخليل خطوات علمية مدروسة ، بدأها بترتيب الحروف ثم بتقسيم الأبنية ، وأخيرا بتقليب اللفظة على أوجهها ، وقد سبق قصة الليث بن المظفر مع الخليل وكيف كان الخليل يفكر في استيعاب لغة العرب .

واستشهد لما يقول بنصوص من القرآن الكريم ، ومأثور الأدب والشعر . كما ذكر المعاني المختلفة للفظة الواحدة ، وبدأ بذكر مجرد الكلمات ، وجمع الخليل في معجمه: الواضح، والمشهور ، والغريب من المواد على السواء ؛ لأن ذلك أصدق للغة ، وأحفظ لها .

---

[1] – المعاجم العربية ص(55)

نموذج من معجم العين

(عدّ)

عددت الشيء عدا : حسبته وأحصيته ، قال تعالى :" إنما نعد لهم عدا "[1] بمعنى أن الأنفاس تحصي إحصاء ، ولها عدد معلوم ، وفلان عداد الصالحين - أي يعد فيهم - وعداده في بني فلان ، إذا كان ديوانه معهم ، وعدة المرأة : أيام قروئها ، والعُدّة : جماعة قلّت أو كثرت والعدّ مصدر ، كالعدد والعديد .

ويقال : هذه الدراهم عديدة ، إذا كان في العدد مثلها ، وإنهم ليتعددون ، أو ليتعادون على عشرة آلاف : أي يزيدون في العدد ، وهم يتعادون ، إذا اشتركوا فيما يعادّ به بعضهم بعضا من المكارم ، وغير ذلك من الأشياء كلها .

والعُدّة : ما يعد لأمر يحدث فيغفر له ، وأعددت الشيء : هيأته ، والعد : مجتمع الماء ، وجمعه أعداد ، وهو ما يعده الناس . فالماء عدٌّ ، وموضع مجتمعه عدٌّ ، قال ذو الرمة:

دعت مية الأعداد واستبدلت بها *** خناطيل آجال من العين حدل

ويقال : بنو فلان ذوو عد وقيض يعني بها : ذوي ثروة ، ويقال : كان ذاك في عدان شبابه ، وعدان ملكه وهو أفضله وأكثره ، قال العجاج :

ولي على عدان ملك محتضر .

وقال : واشتقا من أن ذلك كان مهيئا معدا .

وقال : . والملك يعدو على عدانه .

والعداد : اهتياج وجع اللديغ ، وذلك إذا تمت له سنة من يوم لدغ هاج به الألم ، وكأن اشتقاقه من الحساب من قبل عد الشهور والأيام ، كأن الوجع بعد ما يمضي من السنة ، فإذا تمت عاودت الملدوغ ، ولو قيل عادته لكان صوابا ، وفي الحديث : " ما زالت أكلة خيبر تعاودني ، فهذا أوان قطعت أبهري "[2] . أي تراجعني ، ويعاودني ألم سمها في أوقات معلومة ، قال الشاعر :

---

[1] - من سورة مريم آية (84)

[2] - الأبهر : وريد العنق . القاموس المحيط (بهر)

يلاقي من تذكُّرِ آل سُلمـــى *** كما يلقى السليمُ من العِداد

وقيل عداد السليم : أن تعد له سبعة أيام ، فإن مضت رجوا له البرء ، وما لم تمض قيل هو في عـــداده .

جمـــهرة اللغـــة

اخترناه من المدرسة الثانية ، مدرسة النظام الألفبائي (الهجائي) بحسب الحرفـــين الأول والثاني مع الاحتفاظ بنظام الأبنية ، وتضم هذه المجموعة : الجمهرة لابن در يـد في القرن الثالث ، ومقاييس اللغة لابن فارس ، والمجمل لابن فارس أيضا في القرن الرابع .

فجمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحســـن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصـــري ت 321 هـــ حين رأى الصعوبة التي يعاني منها الباحث حين يريد الكشف عن الألفـــاظ في كتاب العين لجأ إلى طريقة سهلة تعتبر فتحا حقيقياً في صناعة المعاجم يبدأ الجمـــهرة أو (جمهرة الكلام) وقد اعتمد بن دريد على كتاب العين ، وما وصله من المجاميع اللغويـــة للأصمعي ، وأبي عبيدة ، وغيرهما ، وما حفظه هو من الأشعار ، والأراجيز ، وما سمعـــه مشافهة من الأعراب ، وسماه الجمهرة ؛ لاختيار الجمهور من كلام العرب وترك الكـــلام الوحشي المستنكر . قال : " وإنما أعرناه هذا الاسم ؛ لأننا اخترنا من كـــلام العـــرب ، وأرجأنا الوحشي المستنكر " [1] ويقول في مكان آخر : " على أنـــا ألغينـــا المســـتنكر ، واستعملنا المعروف " [2] وهذا الغرض من تأليف ابن دريد للجمهرة .

منهج كتاب الجمهرة :

رأى بن دريد أن يعدل في وضع معجمه عن الأبجدية الصوتية التي استنبطها الخليـل بن أحمد ، ويختار بديلا عنها الحروف الهجائية المألوفة لدينا وهـــي : ا ، ب ، ت ، ث ، . . فطريقة الخليل تتطلب دراية الباحث بمخارج الحروف ، على حين تســـهل الطريقـــة الثانية سبيل الكشف عن المراد من الألفاظ ، وقد تحدث بن دريد عن منهجه ، فقـــال : " وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة ، إذ كانت بالقلوب أعبـــق (أي أكـــرم) وفي الأسماع أنفذ ، وكان علم العامة بـــها كعلم الخاصة ، وطالبها من هذه الجهة بعيدا عـــن الحيرة مشفيا على المراد " [3] وفي مكان آخر قال : " فمن نظر في كتابنا هذا فآثر التمـــاس

---

[1] - الجمهرة 1 : 4

[2] - المرجع السابق

[3] - الجمهرة 1 : 3

حرف أي لفظ ثنائي ، فليبدأ بالهمزة ، والباء إن كان الثنائي باء ثقيلة - أي مشـــددة - أو الهمزة والتاء . . . إلى آخر الحروف .

وأما الثلاثي : فإنا بدأنا بالسالم منه ، فمن أحب أن يعرف حرفا من أبنيته ، فليبلغ ذلك في جمهور أبواب الثلاثي السالم ، ومن أراد بناء يلحق بالثلاثي بحرف من حـــروف الزوائد ، فإنا قد أفردنا له بابا في آخر الثلاثي ، تقف عليه مع المعتل إن شاء الله .

أما الرباعي : فإن أبوابه مجمهرة على حدتـــها ، ثم جعلنا للملحق بحـــرف مـــن حروف الزوائد أبوابا ، نحو : فوعل ، نحو : كوثر ، فعول ، نحو : جهور ، فيعل ، نحو : جيعل ، وبيطر ، و فعيل ، نحو : خيذم ، فهذا سبيل الرباعي في الأسماء والصفات .

وأما الخماسي : فنبوب له أبوابا لم نحوج فيه إلى طلب لقرب تناولها ، وكذلـــك الملحق الخماسي بحرف من الزوائد . . .[1]

نموذج من معجم الجمهرة

أزّ من الثنائي الصحيح

أزّ يؤزُّ أزا . والأز : الحركة الشديدة ، وأزت القدر : إذا أشتد غليانـــــها ، وفي الكتاب "تؤزهم أزّا "[2] والمصدر الأزّ ، والأزيز ، والإزاز ، قال رؤبة :[3]

لا يأخذُ التأفيكُ والتحزي * * * فينا ولا طبْخُ العدا ذو الأزّ

وفي القرآن الكريم :يؤفك عنه من أفك "[4] قال : يصرف عنه ، وقوله عز وجل :" فأني يؤفكون "[5] أي يصرفون

---

[1] - الجمهرة 1 : 3

[2] - من سورة مريم آيـــة (83)

[3] - التأفيك ، من قولها : أفك الرجل عن الطريق ، إذا ضل عنه . والتحزي : التكهن . والحازي : الكاهن والطبخ : التكبر ، والاقحام في الأباطيل . يقول : إنا لا نستضعف . ويقال : بيت أزز : إذا امتلأ ناساً .

[4] - من سورة الذاريات آيـــة (9) يؤفك : يصرف عنه .

[5] - من سورة العنكبوت آيـــة (61)

تاج اللغة وصحاح العربية

اخترنا من المدرسة الثالثة ، مدرسة النظام الهجائي بحسب الحرف الأول والأخير أو مدرسة القافية ، وتسمى طريقة الباب والفصل ، كما أضفنا إليه من هـذه المدرسة لسان العرب لأبن منظور ، والقاموس المحيط للفيروز ابادي ؛ لشهرتهما ولسهولة تناولهما .

هذه المدرسة تنتسب إلى الإمام الجوهري ت 392هـ في معجمه (تاج اللغة وصحاح العربية) وقد أبتكر منهجا يسر على الباحث السبيل[1] ، فلم يدع هناك داع للسير على نظام التقليبات ، ومن ثم لم تبق هناك حاجة للأبجدية الصوتية ، فقد أبتدع الجوهري نظاما جديدا يقوم على ترتيب المواد حسب النظام الألفبائي ، مع اعتبار ترتيب الكلمات على أساس الحرف الأخير ، والأصلي في الكلمة بدلا من أولها ، تم النظر إلى ترتيب حروف الهجاء عند ترتيب الفصول .

فالحرف الأخير من الكلمة سماه بابا ، والحرف الأول سماه فصلاً ، فكلمة (بسط) يبحث عنها في باب الطاء ؛ لأنها آخر حرف فيها ، وتقع في فصل الباء ؛ لأنها مبدوءة بها ، وتسمى هذه الطريقة بترتيب القافية .

وقد أثنى العلماء السابقون على المعجم المذكور ، فقال الثعالبي :" هو أحسن من الجمهرة ، وأوقع من تهذيب اللغة ، وأقرب متناولا من مجمل اللغة "[2]

أراد الجوهري أن يحقق لكتابه الصحة ، والتزام الصواب في النقل والتحري بعد تدوينه ، فلا يتسرب إليه التصحيف والخطأ ؛ لذلك قال السيوطي :" وغالب هذه الكتب لم يلتزم فيها مؤلفوها الصحيح ، بل جميع ما صح وغيره ؛ وينبهون على ما لم يثبت غالبا، وأول من ألتزم الصحيح مقتصرا عليه ؛ الأمام أبو نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري ؛ ولهذا سماه كتاب الصحاح "[3] .

---

[1] – مقدمة الصحاح ص(151)

[2] – المزهر 1: 98 ، 99 – يتمه الدهر 3: 289

[3] – المعجمات العربية ص(85)

أما الغرض من تأليفه ، فقد أراد الجوهري أن يودع معجمه ما صح عنده من اللغة، وطرح الألفاظ غير الصحيحة ، والتزام الصواب في النقل ، وتحري الضبط في التدوين ، وأن تكون عامة ألفاظه موثوقة الرواية عند العرب ، من أجل ذلك سماه الصحاح .

وقد استمد الجوهري مادته من الكتب اللغوية ، والمعاجم التي سبقته ، ومن السماع والرواية عن العلماء مباشرة ، ومشافهة العرب في البادية ، وخاصة الحجاز ، وهو يكتفي بالشرح اللغوي لمواد كتابه ، ولا يهتم بذكر الآراء ، والأقوال المختلفة ، إلا أنه يكثر من شواهد القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر العربي ، ويشرح مضمونها في كثير من الأحيان ، كما يمتاز بالنظام الدقيق الذي لم يعهده العلماء عند سابقيه ، وهو يعتني باللهجات والألفاظ المعرّبة ، والمولدة ، ويعتني بمسائل النحو والصرف ويتجاوز ذكر أسماء من ينقل عنهم غالبا رغبة في الإيجاز ويشير إلى الضعيف ، والمنكر ، والمتروك والرديء من اللغات ، كما يشير إلى العامي والمولد ، والمعرب إلى الأضداد كما يشير إلى الألفاظ التي لم تأتي في الشعر الجاهلي ، وذكرت في صدر الإسلام .

منهج الكتاب :

ترك الجوهري نظام ترتيب الحروف على المخارج ، ونظام ترتيبها على الألفباء ، وأهمل الأبنية، والتقاليب ، وابتدع نظاماً جديداً راعى فيه ترتيب الألفاظ على أواخرها . فالمعجم عنده ينقسم إلى ثمانية وعشرين باباً ، كل واحد منها يتناول الألفاظ المتحدة الحرف الأخير ، فباب لما آخره همزة ، وباب لما آخره باء ، وباب لما آخره تاء ، فالثاء ، فالجيم . . . وهكذا تتوالى الأبواب إلى آخر الحروف .

ثم يقسم كل باب إلى فصول ، معتمدا على الحرف الأول من الكلمة ، ومرتبا لها على الألف باء ، ففصل الباء إلى آخر الفصول والحروف ، وهذه الفصول تحوى جميع الألفاظ الثنائية ، والثلاثية ، والرباعية . وكان يعتمد على الحروف الأصلية في بنية الكلمة ويترك الزوائد ، وإذا كان اللفظ رباعيا أو خماسيا لم يكتف بترتيب آخره وأوله ، بل

رتب ثانيه ، وثالثه ، ورابعه ؛ وبذلك تجنب الجوهري الفوضى ، والاضطراب اللذين وقع فيهما سابقوه بصدد الألفاظ التي يمكن أن توضع في أكثر من بناء.

وقد طبق الجوهري خطته تطبيقا دقيقا ، فالمعجم يبتدئ بباب الهمزة ، ويسهل هذا الباب يفصل الهمزة ، ويفتتح الفصل الأول بمادة (أجأ) وهو أحد جبال طيء ، ثم (أوأ) وليس في الفصل غيرهما ، فالباب للحرف الأخير ، والفصل للحرف الأول ، ولم يخرج الجوهري عن هذا الترتيب .

نموذج من الصحاح

مادة عقّ

باب القاف فصل العين

العقيقة : صوف الجذع . وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذي يولد عليه عقيقة ، وعقيق، وعقّة بالكسر ، قال ابن الرقاع يصف حماراً

تحسَّرت عِقّة عنه فأنسلها * * * واجتاب أخرى جديداً بعد ما ابتقلا

ومنه سميت الشاة التي تذبح عن المولود يوم أسبوعه عقيقة ، وقال أبو عبيد : العِقة في الناس والحمر ، ولم نسمعه في غيرهما . عقيقة البرق : ما أنعق منه ، أي تضرب في السحاب ، وبه شبه السيف . قال عنترة :

وسيفي كالعقيقةِ فهو كَمْعي * * * سلاحي لا أُفُل ولا فطارا

وكل انشقاق فهو انعقاق ، وكل شقٍّ وخرق في الرمل ، وغيره فهو عِقّ ، ويقال: انعقت السحابة إذا تبعّجت بالماء . والعقيق ضرب من الفصوص ، والعقيق : دار بظاهر المدينة ، وكل مسيل شقه ماء السيل فوسعه فهو عقيق ، والجمع أعِقّة .

وعق بالسهم: إذا رمى به نحو السماء ، ويُنشَد للهندلي :

عقوا بسهم ثم قالوا صالِحوا * * * يا ليتني في القوم إذ مسحوا اللحى

وذلك السهم يسمى عقيقة ، وهو سهم الاعتذار ، وكانوا يفضلونه في الجاهلية ، فإن رجع السهم ملطخا لم يرضوا إلاّ بالقَوَدِ . وإن رجع نقيا مسحوا لحاهم ، وصالحوا

على الديه . وكان مسح اللحى علامه للصلح . قال ابن الأعرابي : لم يرجع ذلك السهم إلاّ نقبا ، ويروى، عفوا بسهم بفتح القاف ، وهو من باب المعتل ، وينشد :

عفوا بسهمٍ فلم يشعر به أحد *** ثم استفادوا وقالوا حبذا الوضَحُ

وعق عن ولده يَعِقُ عقاً : إذا ذبح عنه يوم أسبوعه ، وكذلك إذا حلق عقيقته ، وعق والده يعقه عقوقا ، ومعقة فهو عاق ، وعُقَق ، مثل : عامر وعمر ، والجمع عقَقَة ، مثل تَمَرَة .

وفي الحديث " ذُق عُقَق " أي ذق جزاء فعلك يا عاق ، وقالت بعض نساء الحي لحمزة رضي الله عنه وهو مقتول . تقول عنه :أعق فلان، إذا جاء بالعقوق،وأعقت الفرس: أي حملت فهي عقوق ، ولا يقال : معِقُ إلا في لغة رديئة ،وهو من النوادر ، والجمع عُقُقٌ مثل رسول ورسل .

ونوى العقوق : نوى رحو تُعلقُه الإبل العقق ،ورما سموا تلك النواة عقيقة ، والعقاق : الحوامل من كل حافر ، وهو جميع عُقِقٍ كقُلص وقلاص ، وسُلب وسلاب .

والعقاق بالفتح :الحمل يقال : أظهرت الأتان عَقَاقاً ، وكذلك العقق .[1]

---

[1] – معجم العربية 2 :106 مادة عق

لســـان العرب

لجمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الخز رجي الرويفعـــي الإفريقـــي المصري ، المعروف بابن منظور ت 711 هـــ ومعجمه لسان العرب من أضخم المعـــاجم التي وضعت باللغة العربية،منذ بدء التأليف عند العرب حتى الآن ، ويمكن أن يعد موسوعة لغوية أدبية ؛ نظراً لما يحويه من بحوث لغوية متنوعة ، واستطرادات أدبية، وقد حظي على مدي الأيام بتقدير العلماء وثقتهم .

وقد جمع ابن منظور مادة معجمه من خمسة معاجم أُلِّفـــت قبلـــه ،وذكرهـــا في مقدمته، وهي: تـــهذيب اللغة للأزهري ، والصحاح للجوهري ،والمحكم لابن ســـيدة ، والحواشي لابن بري ، والنهاية لابن الأثير ، ومما قاله في مقدمته : " فانتظم شمـــل تلـــك الأصول كلها في هذا المجموع ، وصار هذا بمنزلة الأصل ،وأولئك بمنزلة الفروع . . . "[1]

وكان ابن منظور يهدف في تأليف معجمه إلى أمرين هما : الترتيب والاستقصاء .

فالترتيب : كان قد ذهب ابن منظور في مقدمة معجمه إلى أن المعاجم التي سبقته لم تكن مرتبة ترتيباً دقيقاً بحيث يستفيد منها الباحث ، فهو يقول : " وإني لم أزل شغوفاً بمطالعات كتب اللغات، والاطلاع على تصانيفها ، وعلل تصاريفها ،ورأيت علماءها بين رجلين: إما مَن أحس جمعه ، فإنه لم يحسن وضعه ، وإما من أجاد وضعه فانه لم يُجِدْ جمعه ،فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع ، ولا نفعت إجادة الوضع مع ردائة الجمع .[2]

فالتهذيب والمحكم وجهتهما استقصاء اللغة ،والصحاح صرف همته إلى ترتيب المفردات ،فأراد ابن منظور أن يحوز الحسنيين بأخذ مادة الأُوليين وترتيب الأخير .

وأما الاستقصاء : فالذي دفعه لذلك أمور منها : ارتباط اللغة بالقرآن الكـــريم ، والحديث الشريف ، حتى أنه أدخل في معجمه أكبر معجم في غريب الحديث ، وهـــو : " النهاية في غريب الحديث " لابن الأثير ، ومما دفعه أيضا انتشار الجهل بين الناس بالعربية ،

---

[1] – لسان العرب المقدمة ص 10

[2] – المرجع السابق المقدمة ص 10

وافتخار العرب باللغات الأجنبية .[1] وانصرافهم عن اللغة العربية ، فيقول ابن منظور في مقدمته : " فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية ، وضبط فضلها إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز ، والسنة النبوية لأن العالم بغوامضها يعلم ما توافق فيه النية واللسان ، ويخالف فيه اللسان النية ؛ وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة ، والألوان حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحناً مردوداً ، وصار النطق بالعربية من المعايب معدودا ، وتنافس الناس في تصانيف الترجمان في اللغة الأعجمية ، وتفحصوا في غير اللغة العربية ، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون ، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون "[2]

منهج لسان العرب :

رجع ابن منظور إلى مصادر عدة يقتبس منها ، فهو يقول : " و لم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، ولا أكمل من المحكم ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيف الأندلسي رحمهما الله ، وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق "[3] ثم يقدم ابن منظور في آخر مقدمة لسان العرب أن ترتيبه لهذا المعجم هو ترتيب صحاح الجوهري ، وصرح بذلك في مقدمته للسان العرب ، حين يقول: " ورتبة ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول ،لحسن تبويبه وسهولة تأنيه "[4] .

وقسم ابن منظور كتابه أبوابا حسب الحرف الأخير من حروف المادة الأصلية ، ومع رعاية الترتيب الهجائي (ء ، ب ، ت ، ث ، ج . . .) فباب الباء للكلمة المنتهية بالباء ، وباب الميم للكلمات المنتهية بحرف الميم ، وباب الهمزة للكلمات المنتهية بحرف الهمزة ، أصلية غير منقلبة عن واو أو ياء نحو : الردء ، الظمأ ، الفيء ، أما كلمتا السماء والفضاء ، فموقعهما باب الواو والياء .

---

1 - المعجم العربي 2 : 544

2 - مقدمة اللسان ص8

3 - مقدمة اللسان ص 1

4 - مقدمة اللسان ص 8

وقسم الأبواب إلى فصول مراعاة للحرف الأول من حروف المـــادة الأصليـــة ، فالكلمات : برد ، سعد ، نرد ، تجدها في باب الدال ، وفصول الباء والسين والنون علـى التوالي ، غير أنه خالف الجوهري ، فقدم فصل الهاء على الواو ، وبذلك يختلف ترتيـــب الفصول في الكتابين مع هذين الفصلين" .[1]

نموذج من معجم اللسان

مادة ح لأ

" حلأ : حلأت له حُلوءا على وزن فعول ؛ إذا حككت له حجرا على حجـــر ثم جعلت الحُكاكة على كفك ، وصدأت بـــها المرأة ثم كحلته بـــها ، والحلاءة بمنزلـــة فُعالة بالضم .

والحَلُوء : الذي يحك بين حجرين ليكتحل به ، وقيل الحَلُـــوء : حجـــر بعينـــه يستشفى من أرمد بحكاكته . وقال بن السكيت ، الحَلُوء : حجر يدلـــك عليـــه دواء ثم تكحل به العين . حلأ يَحلَؤه وأحلأه : كحله بالحَلُوء .

والحالئة : ضرب في الحيات تحلأ لمن تلسعه السم كما يحـــلأ الكحـــال الأرمـــد حكاكة فيكحله بـــها وقال الفراء : أحلئ لي حَلُؤاً . وقال أبو زيد ، حلأتـــه بالســـوط حلأً: إذا جلدته ، وحلأه بالسوط والسيف حلأً : ضربه به . . . وحلأ الإبل والماشية عن الماء تحليئاً وتحلئة : طردها أو حبسها عن الورود ، ومنعها أن ترده . وحـلأت الأديم : إذا قشرت عنه التحلئ . والتحلئ : القشرة على وجه الأديم مما يلي الشعر . . . "[2]

---

[1] - المعاجم العربية دراسة تحليلية ص (108)

[2] - المعجمات العربية ص99

القاموس المحيط

لمجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز ابادي(ت 827 هـ) ومعنى لفظ قاموس في اللغة ، وسط البحر أو معظمه ، أو أبعد غوراً فيه ، وهو فاعول من القمس : وهو الغوص في الماء [1] . وقد صرح الفيروز ابادي في المقدمة سبب تلك التسمية، فقال : " وأسميته القاموس المحيط ؛ لأنه البحر الأعظم " [2]

كان يهدف الفيروز ابادي في معجمه جمع :الفصيح ، والغريب ، والبسيط ، والاستقصاء في كل ذلك ، يقول في مقدمته : " وكنت برهة من الدهر التمس كتاباً جامعاً بسيطاً ، ومصنفاً على الفصيح الشوارد محيطاً . ولما أعياني الطّلاب شرعت في كتابي الموسوم باللامع المعلم العجاب ، الجامع بين المحكم والعباب . . . " [3]فهما غرثا الكتب المصنفة في هذا الباب . . . غير أني ضمنته ستين سفراً يعجز تحصيله الطلاب ، وسئلت تقديم كتاب وجيز على ذلك النظام ، وعمل مفرغ في قالب الإيجاز ، والإحكام مع التزام إتمام المعاني وإبرام المباني ، فصرفت صوب هذا القصد عناني ، وألفت هذا الكتاب المحذوف الشواهد ، مطروح الزوائد ، معرباً عن الفصح والشوارد . . . وأسميته القاموس المحيط ؛ لأنه البحر الأعظم " [4]

منهج القاموس المحيط :

ارتضى الفيروز ابادي لمعجمه نفس منهج الجوهري الذي ارتضاه لصحاحه ، وكان نموذجاً ارتضاه كثير من اللغويين . . . والمعجم مرتب حسب أواخر الألفاظ مثل الصحاح واللسان . . . [5] وقسم الفيروز ابادي كتابه إلى سبعة وعشرين باباً ، بعدد الحروف الهجائية بإدماج بابي الواو والياء في باب واحد . وباعتبار الحرف الأخير من المادة

---

1 – لسان العرب مادة قمس

2 – القاموس المحيط مادة قمس

3 – مقدمة القاموس المحيط

4 – مقدمة القاموس المحيط

5 – القاموس المحيط ص3

الأصلية ، ثم قسم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلاً ، وفق الحرف الأول من المادة الأصلية ، ورتب مواد كل فصل حسب الحرف الثاني إن كانت المادة ثلاثية ، فالثالث إن كانت المادة رباعية ، والرابع إن كانت المادة خماسية وجعل الباب الثامن والعشرين للمواد المنتهية بالألف اللينة غير المنقلبة عن أصل كما صنع الجوهري ، مثال على ذلك من فصل الباء في باب العين : بكع ، بلتع ، بلخع ، بلع ، بلقع ، بكلع ، باع . . . واوية العين ، فيائية العين . . .

ومن منهجه استيعابه لمعظم مفردات اللغة العربية ، حتى الغريب النادر منها ، مع التزام إتمام المعاني ، كما حرص على ضبط المفردات بدقة ، والتعويل في ذلك الضبط على التمثيل بكلمات شائعة كما في مادة (حُدَدَ) وحُداد كغراب ، ورمان ، وقوله : (حَدَدَ محركة) أي بفتح الحاء والدال .

ومن منهجه الترتيب الداخلي للمواد ، وهو يقوم على فصل معاني كل صيغة عن صاحبتها في الاشتقاق مع تقديم الصيغ المجردة على المزيدة . ثم اتخاذ بعض الاصطلاحات الخاصة والرموز سعياً وراء الإيجاز ، من ذلك : م = معروف - ع = موضوع - د = بلد - ة = قرية - ج = جمع - جج = جمع الجمع .

وذكر المشهور من أعلام الأمكنة والأشخاص والقبائل في آخر كل مادة في القاموس وضبطها ، مثال في مادة (حَدَدَ) " . . . وحُد بالضم ع . . . وبنو حدان من قريع ، ككتان : بطن من تميم ، منهم أوس الحُدّاني الشاعر وبالضم : الحسن بن حُدّان . . . والحدادية : بواسط ، وحَدَد محركه : جبل بتيماء ، وأرض لكلب . . . " [1]

كما عني الفيروز ابادي بايراد المولّد ، والأعجمي ، والغريب من الألفاظ وبيان أصلها ، كما حذف الشواهد على اختلاف أنواعها من : قرآن ، وحديث ، وشعر ، وأقوال ، بحيث لا تزيد شواهده الشعرية على 250 بيت .[2]

---

[1] - القاموس المحيط 1: 286

[2] - المعجمات العربية ص103

نموذج من القاموس المحيط

مادة (حَمَدَ)

" الحمد : الشكر والرضا وقضاء الحق ، حَمِده كسمعه حمداً ومحمداً ومَحمِدَة ، ومَحمَدَةً ، فهو حمودٌ وهي حميدة . وأحمد صار أمره إلى الحمد ، أو فعل ما يحمد عليه ، والأرض : صادفها حميدة كحمدها ، وفلانا رضي فعله ، ومذهبه و لم ينشره للناس ، وأمره صار عنده محمودا ، ورجل حَمْدٌ ، وامرأة حمدة : محمودة ، والتحميد : حمد الله مرة بعد مرة ، وإنه لحماد الله عز وجل ، ومنه محمد كأنه حمد مرة بعد مرة ، وأحمد إليك الله : أشكره ، وحماد له كقطام : أي حمدا وشكرا . . . ويَحْمَد كيمنع . ويعلم آني أعلم: أبو قبيلة ج اليحامد ، وحمدة النار محركة :صوت التهابها . . . المحمدية : بنواحي بغداد ، وبيرقة من نواحي الإسكندرية . . . وكفرح : غضب ، والعود أحمد - أي أكثر حمدا - لأنك لا تعود إلى الشيء غالبا إلا بعد خبرته ، أو معناه أنه إذا ابتدأ المعروف جلب الحمد لنفسه ، فإذا عاد كان أحمد ، - أي أكسب للحمد - أو هو أفعل من المفعول ، أي الابتداء محمود ، والعود أحق بأن يحمدوه ، قال خداش بن حابس في الرباب لما خطبها فرده أبوها ، فاضرب عنها زماناً ، ثم أقبل حتى انتهى إلى حلتهم متغنيا بأبيات منها :

أَلاَ ليت شعري يا ربابُ متى أرى * * * لنا منكِ نُجحا أو شفاءً فأشتفي

فسمعت وحفظت وبعثت إليه : " أن قد عرفت حاجتك ، فاغد خاطبا " [1] .

مدرسة النظام الألف بائي

الهجائي

رأيت أن أتحدث عن عامة معاجم هذه المدرسة ؛ لما فيها من فائدة ، وسهولة تناولها وهي تسير على نظام الحروف الهجائية التي وضع ترتيبها نصر بن عاصم ت 89 هـ

---

[1] - القاموس المحيط 1 : 289 ، 290

وهي : ا ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، . . . فترتيب الكلمات في هذا النظام يبدأ بما أوله باء ثم تاء ، ثم ثاء ، ثم جيم . . . إلى الياء في ترتيب الألفباء .

ثم ترتيب المواد داخل كل حرف بدئ به وفق الثواني والثوالث من أحرف المادة ، فالرابع ، فالخامس ، إن كانت المادة رباعية أو خماسية .

وأول رائد لهذا النظام أبو عمرو الشيباني ت 206 هـ في معجمه (الجيم)[1] ونأخذ في الحديث عن معجم الجيم .

---

[1] – سمي الشيباني معجمه الجيم ، ومعناه : الديباج تشبيها لعمله بالديباج لحسنه .

معجم الجيـــم

كان أبو عمرو الشيباني ، أحد رواة اللغة المشهورين ، وقد جمع شعر نيِّفٍ وثمـلنين قبيلة ، ولهذا يمكن القول بأن الشيباني من خلال مروياته اللغوية ، والشعرية خاصة قـــد تجمعت لديه ألفاظ كثيرة ؛ رأى بأنـــها بحاجة إلى بيـــان معانيـــها ، والإفصـــاح عـــن دلالاتـــها ؛ فعمل على جمعها وترتيب معانيها.

و لم تكن هناك علاقة بين اسم الكتاب (الجيم) وبين ما بدئ به من الحرف كمـا هي الحال في كتاب العين ، الذي بدأ بحرف العين ، فكتاب الجيم بدئ بباب الألف ، وبما أن الكتاب لم تكن له مقدمة توضح سبب تسميته بالجيم ، فإن الفيروز ابـــادي ت 817 هـــ اجتهد في الكشف عن علة التسمية معتمدا قول الشيباني نفسه من أن " الجيم في لغـة العرب : الديباج " فعقب على ذلك قائلا : " وله كتاب في اللغة سماه الجيم كأنه شـــبهه بالديباج لحسنه " [1] وارتضى المحدثون هذا التعليل ورددوه.

لم يكن للكتاب مقدمة توضح لنا هدف الشيباني من وراء تأليف كتاب الجيـــم ، غير أننا نعلم أن أبا عمرو أحد رواة اللغة المشهورين الذين تلقوا علمهم من أفواه الأعراب في البادية ، وقد جمع شعر نيِّفٍ وثمانين قبيلة حتى فضله بعضهم على أبي عبيدة . [2]

منهج معجم الجيم :

قسم أبو عمرو معجمه أبوابا مرتبة على الحروف الهجائية جاعلا لكل حرف منـها بابا خاصا مبتدئا بالألف ومنتهيا بباب الياء . و لم يخالف في ترتيب هـــذه الحـــروف إلا بتقديمه باب الواو على باب الهاء .

---

[1] – القاموس المحيط 4 : 92 (الجيـــم)

[2] – التفكير اللغوي عند العرب في العراق ص (357)

وأورد الشيباني في كل باب من الألفاظ التي تبدأ بذلك الحرف دون أن ينظـــر إلى الحرف الثاني وما بعده ، وعليه فلا ينقسم الباب إلى فصول بحسب الحرف الأخير . ويعد أبو عمرو أول من رتب المعجم حسب أوائل الحروف ، ولكنه لم يلتزم الثاني والثـــالث ، وما يليها من الأصول بأي ترتيب ، وبذلك يكون قد خالف نظام المعاجم ؛ ممـــا أورث ذلك شيئاً من التعقيد ، والعناء في الرجوع إلى كتابة الجيم ؛ ولهذا نجد مواد حرف مثـــلا تتوالى ،هكذا : أوق ، ألب ، أفق ، أزح ، أنف ،أرب ،أخذ . . . [1] والصواب أن تكون هكذا : أخذ ، أرب ، أزح ، أفق ، ألب ، أنف ، أوق .

نموذج من معجم الجيم [2]

المأموم

المأموم : البعير إذا عَمَدَ وأكل الدبر سنامه

والإدّة : زماع أمر القوم ، واجتماعه ، قال الشاعر :

وباتوا جميعاً سالمين وأمرُهم * * * إلى إدّة حتى إذا الناسُ أصبحوا .

واليمامة : القصد ، قال المرار :

إذا جفّ ماء المزنِ عنها تيممت * * * يَمَامَتهَا أي العِدَادِ تروم .

---

1 - المعجمات العربية ص (117)

2 - المرجع السابق ص (118)

أساس البلاغة

لجار الله الزمخشري محمود بن عمر ت 538 هـ

كتابه أكثر المعاجم تأثراً بكتاب الجيم ، فلم يكتف الزمخشري بتقسيم معجمه على الحروف الهجائية ، بل قدم باب الواو على باب الهاء ، وهو خلاف الشهور في ترتيب الحروف ، فأورد الألفاظ في كل باب باعتبار حرفها الأول ، غير أن الزمخشري ، طور هذا المنهج بالنظر إلى الحرف الثاني ،والثالث من كل لفظه .

وقد خالف الزمخشري المعجمات السابقة له بعامة ،فخالف الخليل في نظامه الصوتي ،وتقليباته: وخالف النظام الهجائي وتقليباته ، كما خالف نظام القافية الذي يقوم على الباب والفصل ، ويظهر اتجاه الزمخشري في عنوان معجمه حيث سماه أساس البلاغة .

إذن فقد تحول الزمخشري من ميدان اللغة إلى ميدان البلاغة ، وذلك بهدف خدمة القرآن الكريم الذي يقول فيه : " مختصاً من بين الكتب السماوية ، بصفة البلاغة التي تقطعت عليها أعناق العتاق السبق "[1] ويقول في مقدمته :" يكون صدر يقينه أثلج ،وسهم احتجاجه افلج "[2] فالهدف ديني في الدرجة الأولى ،ثم تخريج الأدباء الفحول ،وهو هدف علمي تطبيقي ،ثم يكون الهدف علمياً حيث يقول في مقدمته أيضا : " هو من علم البيان خطي ،وفهمه فيه جاحظي "[3].

---

[1] – المعجم العربي 2 : 690

[2] – المرجع السابق 2 : 691

[3] – أساس البلاغة المقدمة

منهج أساس البلاغة :

رتب الزمخشري معجمه على أحسن ترتيب وأشهره ، وأسهله من غير أن يحتاج الطالب التنقير ، والنظر ،وفيما دقق فيه النظر الخليل وسيبويه .[1] فأراد بهذا الترتيب الألف بائي المعهود ، ورتب الألفاظ من أولها إلى آخرها بحسب حروفها الأصول ، وحدها ، وكان ذلك للمرة الأولي في تاريخ المعاجم العربية العامة .[2] وجعل لكل حرف باباً مستقلاً أدرج تحته جميع الألفاظ المبدوءة بذلك الحرف ، فكان عدد الأبواب ثمانية وعشرين باباً ، ورتب الألفاظ بحسب الحرف الثاني من حروف الكلمة الأصلية ، ففي باب مثلا : بدأ بالدال مع الهمزة فالدال مع الباء ، والدال مع التاء . . . وهكذا .

ونري في فصل الهمزة مع الباء : أ ب ب ، أ ب د ، أ ب ر ، أ ب س ، أب ش ، أ ب ص ، أ ب ط ، أ ب ق ، أ ب هـ ، أ ب و ، أ ب ي ، فيقدم الهاء على الواو .[3]

وقد عنى الزمخشري بناحية أغفلها معظم أصحاب المعاجم قبله ، وبعده وهي التفرقة بين المعاني الحقيقية للكلمة ومعانيها المجازية ،كأن يقول : ومن باب المجاز كذا ، فقد نهج الزمخشري في شرح الكلمات منهجا خاصاً به ،فهو يذكرها في عبارات مؤلفة، أو مأثورة من فصيح الكلام العربي ، شعره ونثره ، ويترك للقارئي استخدام معانيها المختلفة بنفسه من سياق الكلام الذي يرو فيه ، مثال على ذلك : في قوله في مادة (حلو) حلا الشيء وأحلولى ،واسحلاء ،واحلولاه ،قال :[4]

فلو كنت تُعطي حين تُسأل سامحت * * * لك النفسُ واحلولاك كلُّ خليلِ

وحلوت الفاكهة : نضجت . . . وهو يحب الحلاويّ ومن المجاز ، حَلِيَ فلان في صدري ، وفي عيني ، قال :

* ولم يحلُ في العيينن بعدك منظرُ *

---

[1] – أساس البلاغة المقدمة

[2] – المعجم العربي 2 : 692

[3] – المعجمات العربية ص 121

[4] – المرجع السابق ص 121

وهو حلو اللقاء ، وحلو الكلام ، وجارية حلوة المنظر ، وحلـــوة العينـــين . . .

ويترك للقارئ استخلاص معانيها المختلفة بنفسه من سياق العبارات التي ترد كما رأيت .

نموذج من أساس البلاغة

(ســـلخ)

سلخ : سلخ الشاة ، وكشط مسلاخها : إهابـــها ، وأعطاني مسلوخة : شـــــاة سلخ جلدها ، وأرق من سلخ الحية ومسلاخها ، وأسود سالخ ، وانسلخ جلده وتسـلخ ، ومن المجاز : سلخنا الشهر وانسلخ الشهر ، قال :

إذا ما سلخت الشهر أهلكتَ مثلَه * * * كفي قائلا سلخي الشهورَ وإهلالي

وسلخ الله النهار من الليل ، وانسلخ منه . وسلخت عنها درعها ، وسلخ الحـــــرُّ والجربُ جلده وفلان حمار في مسلاخ إنسان .[1]

ومن المعجمات التي سارت على منهج أساس البلاغة : المصباح المنير للفيومـــي ، ومحيط المحيط لبطرس البستاني ، وأقرب الموارد للشرتوني ، والمنجد للويـــس معلـــوف ، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية القاهري ، وسوف نأتي عليها واحدا تلو الآخر .

---

[1] - المعجمات العربية ص (124)

المصباح المنير

لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ت 772 هـ وهو مختصر كتاب ألفه الفيومي عن غريب شرح الوجيز للرافعي ، وهو شرح لغوي للألفاظ الفقهية ، ورتب هذا المعجم على حروف الألف باء باعتبار الحرف الأول والثاني إلى آخرها . وقد صار معجما دراسيا لاختصاره وجمعه وسهولة البحث فيه .

أما الغرض من تأليف المعجم فهو يقول " . . . مما تدعو إليه حاجة الأديب الماهر . . . فكان جديرا بأن تنبهر دون غايته ركابه فجر إلى ملك ينطوي على خلل ، فأحببت اختصاره على النهج المعروف والسبيل المألوف ؛ ليسهل تناوله يضم ، ويقصر تطاوله بنظم منتشر وقيدت ما يحتاج إلى تقييده بألفاظ مشهورة البناء ، فقلت مثل : فَلْس وفلوس، وقفل وأقفال، وحمل وأحمال ، ونحو ذلك وفي الأفعال مثل : ضرب يضرب ، أو قتل يقتل ، أو شبه ذلك " .[1]

وقول الفيومي : " النهج المعروف والسبيل المألوف " يعني أنه رتبه على الترتيب المألوف وهو الأول والثاني وما يثلثهما من حروف الهجاء .

والناظر في هذا المعجم الوجيز يعجب لما حوى من الفوائد العلمية المتنوعة ، فالتحليل اللغوي للمواد مقرون بتعليلات مسندة إلى كبار العلماء ، وملح نحوية وصرفية ، واهتمام بشرح المصطلحات الفقهية ، وهو هدف أساسي من أهداف هذا المعجم .

فالفيومي قصد أن يشرح مشكلات غريب الشرح الكبير الذي ألفه الرافعي شارحاً كتاب الوجيز للغزالي [2] .

منهج المصباح المنير : تأثر الفيومي بالزمخشري حين وضع معجمه (المصباح المنير) فقد ذكره بين مراجعه التي رجع إليها ، ولكن تأثر الفيومي بالزمخشري

---

1 – المصباح المنير تحقيق مصطفى السقا ص (2) وكان الفيومي يتحدث عن كتاب غريب شرح الوجيز للرافعي .

2 – المعاجم العربية دراسة تحليلية ص (161)

لا يعني أنه سار على دربه ، فكان له شخصيته المستقلة ورأيه الحر في تنظيم كتابه ، وفي جمع مادته .

وقد فسم الفيومي معجمه أبوابا وفق الحرف الأول من حروف المادة الأصلية ، وسمي كل منها كتابا ، وقسم كل كتاب إلى فصول بحسب الحرف الثالث إن كانت المادة ثلاثية و لم يسم هذه الأقسام فصولا ، واكتفى بقوله : الألف مع الباء ، وما يثلثهما ، الباء مع التاء وما يثلثهما . . . وهكذا .

ووضع الكلمة الزائدة على ثلاثة أصول بعد المادة الثلاثية المشتركة معها في الحرف الثالث إن وجدت ، فكلمة (برقع) وضعها بعد كلمة (برق)وكلمة (عسلوج) وضعها بعد مادة (عسل). وأكثر الفيومي من الاستشهاد بالأحاديث النبوية ، وعني بإبراز المعاني الفقهية والمعاني اللغوية ، وقد توسع في المشتقات ، فقد تتبع مشتقات المادة وصورها المستقلة كما في مادة سحر .[1]

نموذج من المصباح المنير

السَحْر

السَحْر : الرئة ، وقيل ما لصق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن ، وقيل : هو كل ما تعلق بالحلقوم من القلب ، والكبد والرئة ، وفيه ثلاث لغات ، وزان فَلْس ، وقُفْل ، وكل ذي سَحَر مفتقر إلى الطعام ، وجمع الأولى سُحور ، نحو : فَلْس فلوس ، وجمع الثانية والثالثة أسحار ، والسَحَر بفتحتين : قيل الصبح ، وبضمتين لغة ، والجمع أسحار ، والسَحُور وزَان رَسُول : ما يؤكل في ذلك الوقت ، وتسحرت أكلت السحور ، والسُحور بالضم : فعل الفاعل .

السِّحر قال ابن فارس : هو إخراج الباطل في سورة الحق ، ويقال : هو الخديعة.وسحره بكلماته استمالها برقته وحسن تركيبه . قال الإمام فخر الدين في التفسير: ولفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يختفي سببه ، ويتخيل على غير حقيقته ،

---

[1] - المصباح المنير ص (2)

ويجري مجرى التمويه والخداع ، قال تعالى : " يخيل لهم من سحرهم أنها تسعى "[1] وإذا أطلق ذم فاعله ، وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ، ويحمد ، نحو قوله عليه الصلاة والسلام : " إن من البيان لسحرا " أي إن بعض البيان سحرٌ ؛ لأن صاحبه يوضح الشيء المشكل ، ويكشف عن حقيقتها بحسن بيانه ، فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر ، وقال بعضهم : لما كان من إبداع التركيب وغرابة التأليف ، ما يجذب السامع ويخرجه إلى حد يكاد يشغله من غيره شبه السحر الحقيقي ، وقيل هو السحر الحلال .

---

[1] - من سورة طه آية (66)

محيط المحيط

لبطرس بن يونس بن عبد الله البستاني ت 1301هـ 1881 م ، وكان بطرس البستاني أول اللغويين المعاصرين إلى تأليف معجم أنتجه اليسوعيون ، وهو محيط المحيط ثم اختصره في معجم آخر سماه (قُطر المحيط) [1] .

وكان الغرض من تأليفه كما ذكر البستاني في مقدمته ، هو إحياء العربية من رقدتها عن طريق تيسير الحصول عليها ، بتأليف معجم يسهل الرجوع إليه ، وأن يكون هذا المعجم في مستواهم في المنهج ، ويسد حاجتهم من المفردات ، وهذا غرضه في محيط المحيط .

منهج محيط المحيط :

اعتمد المؤلف في مفرداته على القاموس المحيط للفيروز ابادي ، إلا أنه أعاد ترتيبه هجائيا بحسب أوائل الكلمات ، قال في خاتمه الكتاب : " إذا شئت كشف كلمة فإن كانت مجردة فاطلبها في باب الحرف الأول منها زيادة ، فجردها من الزوائد ثم اطلبها في باب الحرف الأول مما بقي ، وإن كان فيها حرف مقلوب عن آخر ، فاطلبها في مكان الحرف الأصلي المقلوب "[2] .

واعتمد الترتيب الألف بائي الهجائي بحسب الحرف الأول فالثاني فالثالث ، وأورد كثيرا من الألفاظ العامية ،وأدخل كثيرا من المصطلحات التي حذفت في اللغة .

نموذج من محيط المحيط

مادة هقع[3]

هقع الفرس يهقعه هقعا :كواه . وهقعت الناقة تهقع هقعا : وقعت من شدة الضبعة ، وتهقع الرجل : تسفه ، وتكبر وجاء بأمر قبيح . وتُهقّع على المجهول ؛ نكس،

---

[1] - المعجم العربي 2 : 713

[2] - المرجع السابق

[3] - المعجمات العربية ص (129)

وانـــهقع الرجل : جاع وخمص . واهتقع فلانا : عرق سوء أقعده عن بلـــوغ الشـــرف والخير ، وهقع فلان فلانا : صده ومنعه . والفحل الناقة أبركها ،وتسداها . والحمى فلانا تركته يوما فعاودته ، واتخنته ، والشيء فلانا عاوده .واهتُقِع لونه على البناء للمجـــهول : تغير . والهقاع : الغفلة من هم أو حرض . والهقيع : الحريص . والهقعة : المـــرة ودائـــر تكون بعرض الغرس ، أو بحيث تصيب رجل الفارس يتشاءم بـــها أو لمعة بياض في جنبـــه الأيسر، وثلاث كواكب نيره فوق منكبي الجوزاء ، قريب بعضها من بعض كالاثا في ،إذا طلعت مع الفجر اشتد حرّ الصيف يترلها القمر . والـــهقُعة : الحريصة . والناقة الـــتي إذا أرادت الفحل وقعت من شدة الضبعة . والهقعة : المكثر من الإتكاء والاضجـــاع بـــين القوم. والهيقعة: حكاية وقع السيف ، أو ضربك الشيء اليابس على اليـــابس ؛ لتســـمع صوته ، أو أن تضرب بالحديد من فوق . والمهقوع : أسم مفعول ، ومن الخيـــل الـــذي تكون به الهقعة ، ويقال : أن المهقوع لا يسبق أبدا . وفي المنتقى المهقوع : الذي إذا سار يسمع ما بين الخاصرة ، وجنبه صوت ، (ج) مهاقيع .

اقرب الموارد

في

فصيح العربية والشوارد

لسعيد بن عبد الله بن ميخائيل الخوري الشرتوني ت 1330 – 1912 . هو من أكبر المعاجم الحديثة ، فقد جعل أساسه القاموس المحيط ، ويمتاز بالنظام ، فقد جعل كل مادة من مادته مذكورة في أول السطر ، والذي دفعه لتأليفه هو تحقيق رغبة الآباء اليسوعيين في لبنان ، والذين جذبهم حب هذه اللغة الشريفة ، ومعرفة مرتبتها مع أجنبيتهم عنها ؛ حتى يفرضوا تعليمها في مدارسهم ؛ وذلك ليأتي الطالب على اللغة ، ولو مرة فتتعرف المعاني في ذهنه إلى ما يليق بها من الألفاظ ، ويتمرس بأساليب اللغويين ، وتتراءى بلاغة كلامه .[1]

بجانب أغراضه العلمية التيسر وتوفير الوقت على الباحث ، وتدقيق النظر في المواد، حيث عاب المؤلف خطة المعاجم القديمة ، في جمع اللغة ، وكان التيسير غرضا هاما لدى الشرتوني .[2]

منهج أقرب الموارد :

وصف المؤلف المنهج الذي أراد أن يتبعه ، حيث قال عن تقسيم الكتاب :" وقد قسمته إلى قسمين : الأول في مفردات اللغة الصرفة . والثاني في المصطلحات العلمية ، والكلم ، والمولد ، والأعلام وقد ضممت إلى هذه المؤلف ذيلاً يتضمن ثلاث أمور :

الأول ذكر ما كنت قد تركت عمدا في أوائل الكتاب ، أو فاتني سهوا في سائر الأبواب .

الثاني فكر ما استدركته على السان ، والتاج مما أخذته من كتب الثقات ، أو من نفس الكتابين ، وارداً في غير مظانه . . .

---

[1] – مقدمة أقرب المواد ص (8)

[2] – المعجم العربي 2 : 717

الثالث ذكر ما وقع من كتابي من خطأ "[1]

وقسم الشرتوني معجمه أبوابا بحسب الحرف الأول من حروف المادة الأصليـــة ، فباب الهمزة للكلمات المبدوءة بالهمزة الأصلية ، وباب الباء للكلمات المبدوءة بحرف الباء . . . وهكذا .

وقسم كل فصل بحسب الحرف الثاني من حروف المادة الأصلية ، ورتب المـواد في كل فصل بحسب الحرف الثالث فالرابع ، فالخامس إن كانت المادة ثلاثية أو رباعيـــة أو خماسية على التوالي . عاد بالكلمات إلى أصول موادها من خلال جهود اللغويين العـرب لمعرفة الصلة بين أصل المادة بسار فروعها ومشتقاتـــها ، وسائر صورها ، والرابطة الـــتي تربط أصل المادة بسائر فروعها ، كالاشتقاق وغيره . وقد نبه الشرتوني على الدخيـــل ، والمعرَّب ، وذكر ما يقابلهما من لغاتـــها الأصلية ، وتوسع في ذكر الألفاظ الصحيحـــة التي استعملها العرب في العصر الحديث استعمالاً لم يعرفه العرب القدامى .

نموذج في اقرب الموارد

مادة هقع [2]

هقع الفرس هقعاً : كواه . تـــهقع الرجل علينا : تسفه ، وتكبر : وجـــاء بـــأمر قبيح، وتـــهقع مهولا : نكس . انـــهقع الرجل : جاع وخمص . اهتقع فلانا عرق سوء: أقعده عن بلوغ الشرف والخير . وهقع فلان فلاناً : صده ومنعه . هقعت الحمى فلانـــا : تركته يوماً فغادرته وأثخنته . اهتُقِعَ لونه مجهولا : تغير في خوف أو فزع ، لا يجـــيء إلا على صيغة المجهول . الهقاع كغراب : غفلة تصيب الإنسان من هم أو مـــرض . الهقِـــعُ ككتف : الحريص ، وهي بـــهاء الهَقعة بالفتح : المرة وثلاث كواكب نيرة فوق منكـــبي الجوزاء ، قريب بعضها من بعض كالأثافي ، إذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف يترلهـا القمر ، وفي حديث ابن مسعود - رضي الله عنه " طلق إلفاً يكفيك منها هقعة الجـــوزاء

---

[1] - مقدمة أقرب الموارد ص(6)

[2] -المعجمات العربية ص129

أي يكفيك من التطليق ثلاث تطليقات . الهقعة أيضاً : دائرة تكون بجنب الدواب يتشاءم بها ، وتكره الهقعة كهمزة : المكثر من الاتكاء والاضطجاع بين القوم . الهيقعة : حكاية وقع السيف ، تقول : سمعت للسيوف هيقعة : وهي صوت وقعها و- ضرب الشيء اليابس على مثله نحد الحديد ، وقيل أن تضرب بالحديد من فوق .[1]

---

[1] - لسان العرب مادة هقع

المنجـــد

للويس المعلوف اليسوعي ت 1940 م . فالمعجم حديث متوسط الحجم ، استعان فيه الؤلف بما تقدم من المعاجم القديمة ، والحديثة نحو : أســـاس البلاغـــة للزمخشـــري ، والمصباح المنير للفيومي ، ومختار الصحاح للرازي ، واللسان لابن منظور ، والقـــاموس المحيط للفيروز ابادى ، وتاج العروس للزبيدي ، وأقرب الموارد للشرتوني ، وكان أكـــثر اعتماده على محيط المحيط ، لبطرس البستاني الذي استفاد منه كثيراً .

وكان الهدف من تأليفه للمنجد هو تلبية الحاجة إلى معجم مدرسي موسع يفيـــد الطالب ، ويعين المتأدب الناشئ ، ويكون قريب المأخذ ، ليـــس بـــالمخل المعـــوز ، ولا بالطويل الممل . [1]

منهج المنجد :

ظهر هذا العجم لأول مرة 1908 م بعنوان : " المنجد معجم مدرسي مع رســـوم " ويسير هذا المعجم على نـــهج الزمخشري ، في كتابه (أساس البلاغة) فينظـــم المـــواد حسب الحرف الأول فالثاني فالثالث من حـــروفها الأصلية ، وقد اختصر فيـــه مؤلفـــه (محيط المحيط) للبستاني ، وسار على نظامه من حيث ترتيب مواده ، مع الرجـــوع إلى تاج العروس للزبيدي ، وأدخل بعض الزيادات الجزئية ، أفادها من المعاجم الأجنبية . [2]

يقول لويس اليسوعي في توضيح هذا المنهج : " فإذا كـــانت الكلمـــة مجـــردة ، فاطلبها في باب أول حرف منها ، وإن كانت مزيدة ، أو فيها حرف مقلوب عن أخـــر فجردها أو ردها إلى الأصل . . . " وبـــهذا لا ينفصل لويس المعلـــوف عـــن نـــهج الأقدمين في رعايتهم أصل المادة ؛ وتنظيم معاجمهم وفق حروفها ، رغم اتصاله بمعـــاجم الاوروبيين واستفادته منها . [3] وقد رتب فيه الكلمات كل مادة ترتيباً محكماً يسهل العثور

---

[1] – المعجمات العربية ص134

[2] – المعجمات العربية ص133

[3] – المعاجم العربية – دراسة تحليلية ص188

على الكلمات المنشودة بلا عناء ، فبدأ بالفعل المجرد ، فالمزيد ، فبقية الفاظ المادة من الأسماء الجامدة والمشتقة .

ثم اتخذ في المنجد رموزاً ، واصطلاحات خاصة ، توخياً للاختصار ، وتجنباً للتكرار، نحو : ج : الجمع . جج : جمع الجمع . مص : مصدر . م : مؤنث . هـ : مفعول به . ز: زراعة . فك : علم الفلك . ن : علم النبات . ف ج : فنون جميلة .

هذه العلامات تقوم مقام الكلمة المفردة عند تعدد معانيها . حوى المنجد صوراً ورسوماً مختلفة تزيد عن ألف ، ولوحات ملونة تزيد عن أربعين غايتها التوضيح والتعريف.

نموذج من معجم المنجد

سبط سبطاً ، وسَبَطاً وسبوطاً ، وسبط سُبُوطة وسباطة : الشعر سهل واسترسل ، وهو ضد جَعُد . سبط سباطة : المطر كثر واتسع . سُبِط سَبْطا : أصابته سباط أي حمي . وسبطت الناقة أو النعجة : القت ولدها لغير تمام ، أو قبل أن ينبني خلقه فهي سُبَط . أسبط : سكت خوفا ضَعُفَ ، وقع فلم يقدر أن يتحرك بالأرض : لصق بها في نومه غمض عن الأمر : تغابي عنه . السبط : ولد الولد ، أو يغلب على ولد البنت مقابل الحفيد الذي هو من ولد الابن من اليهود : كالقبيلة من العرب ج أسباط ، والسبْط والسَبِط من الشعر نقيض الجعد . السبط من المطر : الغزير ج أسباط يقال : هو سبط اليدين ، أوسبط البنان أي كريم . وسبط الجسم : أي معتدل القوام حسن القد . والبسط: الرطب من النصيّ : نبات كالدخن واحدته السَبَطَة . شعر سبط : غير جعد والسبط أيضا : الشجرة لها أغصان كثيرة وأصلها واحد . سَبَاط كقطام : الحمي . سُباط ويقال أيضا شُباط : شهر بين كانون الثاني وآذار أيامه 28 ، وفي السنة الكبيسة 29 وهو يصرف ويمنع من الصرف . السُباطة : ما يسقط من الشعر إذا سرح . الكناسة تطرح في فناء البيت ، الموضع الذي تطرح فيه الأوساخ . السابوط : دابة بحرية . الساباط : سقيفة بين دارين تحتها طريق ج سوابيط : وساباطات . السُبطانه : قناة كالقصبة يرمي الطير بحصاة توضيح في جوفها .

المعجم الوسيط

أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وقام بإخراجه : إبراهيم مصطفى ، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر ، ومحمد علي النجار . وأشرف على طبعه الأستاذ عبد السلام هارون وقد استمر العمل فيه عشرين عاما 1940 م – 1960 م .[1]

وكان غرض مجمع اللغة العربية منذ أنشئ عام 1934 م ، وهو يعمل على المحافظة على سلامة اللغة ، ويجعلها موفية بمطالب العلوم والفنون ، ففكر في إصدار المعجم الوسيط ليلبي حاجات العصر ، على أن يكون محكم الترتيب ، واضح الأسلوب ، سهل التناول ، مشتملا على صور لكل ما يحتاج ، وعلى مصطلحات العلوم ، والفنون . بناء على ذلك أصدر قرارا يتبنى ذلك المشروع .[2]

فهو أوضح ، وأدق ، وأضبط ، وأحدث طريقة ، بالقياس إلى ما سبقه من معجمات حديثة ، وهو مع ذلك مجدد ومعاصر ، يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية ، وصدر الإسلام، فجاء مشتملا على ثلاثين ألف مادة ، ومليون كلمة ، وستمائة صورة .

منهج المعجم الوسيط :

قسم مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط إلى أبواب بعدد حروف الهجاء ، وباعتبار الحرف الأول في المادة الأصلية ، فباب الهمزة يجمع المواد المبدوءة بالهمزة ، وباب الباء يجمع المواد المبدوءة بالباء . . . وهكذا .

ثم يرتب مواد كل باب بحسب الحرف الثاني من حروفها الأصلية ، ولا يسمي المعجم الوسيط هذا التبويب فصولا كما سمته بعض المعاجم ، وسار المعجم على الترتيب الهجائي المتداول ا ، ب ، ت ، ث ،ج ، . . . وقدم الهاء على الواو ، مثال على

---

[1] – المعجمات العربية ص 137

[2] – مقدمة المعجم الوسيط 1: 2

ذلك : أ ن ق ، أ ن م ، أ ن ن ، أ ن ي ، أ هـ ب ، أ هـ ل ، أ هـ هـ ، أ هـ ي ، أ و ب ، أ و ن ، أ و هـ ، أ و ي . . . [1].

ثم قسم كل مادة إلى قسمين : الأول للأفعال ، والآخر للأسماء ، والصفات ، ورتب الصيغ في داخل كل قسم فقدم المجرد منها ، ثم رتب المزيد وفق حروفها كلها وفصل في الأفعال المتعدي من اللازم .

وهو يتوسع في المصطلحات العلمية السائدة ، ويقر كثيرا من الألفاظ المولدة ، والمعرَّبة الحديثة التي أقرها مجمع اللغة العربية ، وارتضاها الأدباء .

وهو أيضا يسجل مظاهر التطور الحضاري والعمراني ويضع بين أيدي الباحثين ثروة لغوية بعد صقلها عربيا ، وتطويعها للتداول والاستعمال ، ويبحث الغريب الوحشي ، والمستنكر ، والمهجور من المصطلحات ، ومن الألفاظ اللغوية . جاء في المقدمة : " أهملت كثيرا من الألفاظ الوحشية الجافية ، أو التي هجرها الاستعمال ؛ لعدم الحاجة إليها أو قلة الفائدة منها . . . "[2]

يستعين المعجم في شرحه للألفاظ بالنصوص والمعاجم التي يعتمد عليها وعززه بالاستشهاد بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأمثال العربية ، والتراكيب اللغوية ، المأثورة عن فصحاء الكتاب والشعراء . وطلبا للاختصار إتخذت في المعجم رموزا واصطلاحات خاصة ، منها : ج لبيان الجمع . مو : للمولد ، وهو اللفظ الذي استعمله الناس قديما بعد عصر الرواية ، مثل : القتال ، والعيار الناري ، وقطاع الدائرة ، والقطلع الصناعي . مع : للمعرب ، وهو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة ، أو القلب ، نحو : الطنجره ، الفلسفة الفنجان . د : للدخيل ، وهو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير : كالأوكسجين ، والتلفزيون ، والسيجارة . مج : اللفظ الذي أقره معجم اللغة العربية ، مثل : الرأسمالية ، واللغم (العلبة المحشوة بمواد متفجرة) محدثه : اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث ، وشاع في الحياة العامة ، مثل : المشير (

---

[1] – المعاجم العربية دراسة تحليلية ص (228)

[2] – مقدمة المعجم الوسيط 1 : 11

من بلغ أعلى رتبة في الجيش) وعجلة القيادة (الذي يوجه بـها السائق السيارة ونحوهـا) . صوغ المصدر الصناعي بزيادة ياء مشددة ، وتاء في آخر الاسم ، نحـو : الحريـة ، الاشتراكية ، الإنسانية .[1]

قد يكون للفعل الثلاثي الواحد عدة أبواب ومصادر متحدة المعنى ، نحو : نبـع إذ يقال نبع ينبُعُ (من الباب الأول) نبعا ونبوعا ، ونباعا ، نبع الماء ينبَع (من الباب الثاني) نبعا ونبوعا ونبعانا ، ونبع الماء ينبع (من الباب الثالث) نبعاً ونبوعاً ونبعاناً ،ففي هـذه تلجأ اللجنة للاختصار في ذكر أبواب الفعل ، وتكتفي بذكر باب واحد ، وهو البـاب الأول كما تـهمل المصدر الأخير (النبعان) لقلة استعماله وعدم شهرته . أما إذا اختلف معنى الفعل باختلاف ، فتذكر الأبواب كلها ، كما في الفعل (قدم) وكذا إذا اختلـف معنى المصدر باختلاف صيغه ، فإنـها تثبت الصيغ كلها ، مثل : ثبات وثبوت ، ودعـوة ودعاء ، ودعاية ،وكذلك الحال في الجموع .[2]

نموذج من المعجم الوسيط

مادة سلخ

سلخت الحية سلوخا : انكشفت عن جلدها و- الشهر ونحوه : و- النبات اخضرّ بعد اليبس و- الجلد سلخاً : كشطه ونزعه . ويقال : سلخ الحر أو الجرب الجلد : كشطه أو أحرقه و - ثيابه خلعها أو نزعها - الله النهار من الليل ، أو الليل من النـهار كشـفه وفصله ، وفي الكتاب العزيز : " وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون "[3] و - فلانا آذاه بكلامه و- فلان شهره ونحو : أمضاه وصار في آخره و- الريح ما مرت به : جرفته ، و- الكلام أزال بعضه وأحل مكانه آخر مرادفاً له في المعنى و- موضع المـاء حَفَره .

---

1 - المعجمات العربية ص (140)

2 - مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية محمود فاخوري ص (115)

3 - من سورة يس آيـة (37)

(سلخ) الطعام والشراب - سلاخة : لم يكن له طعم . فهو سَلِخٌ . (سـلَّخَه) سلخه (انسَلَخَ) الأسلخ : الأصلع . و- الشديد الحمرة ج سُلْخٌ . (السـالخ) من الحيات : الأسود شديد السواد ، يقال أسودُ سالخ ، ولا يقال للأنثى سالخة ، وإنمـا يقال : أسودة وهو أقتل ما يكون من الحيات ، سمي بذلك ؛ لأنه يسلخ جلده كل عام ج سوالخ ، وسُلَّخٌ و- جرب يسلخ جلود الجمال ونحوها .

السَلاَخَةُ : حرفة السلاّخ . والسُّلخُ : الجلد المسلوخ ج سُلوخ وأسلاخ . السُّلَخُ : ما على المغزل من الغزل . والسلخة : المرة من السلخ . و- القطعة تُسْلَخُ من الشـيء ، ومنه : السلخة في اصطلاح المطبعة : الجزء من الصفحة قبل الطبع محدثه . السَّلخة : هيئة السلخ .

ثبت المراجع

1- الإتقان في علوم القرآن . ط . الهيئة العربية العامة . 1974 م

2- أساس البلاغة . للزمخشري . دار صادر بيروت . 1376 هـ - 1956 م

3- أقرب الموارد . للشرتوني . مط . مرسلي اليسوعية . بيروت . 1983 م

4- إنباه الرواة على أنباه النحاة . للقفطي . تح . محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب . القاهرة . 1950 م

5- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . تح . محمد محي الدين عبد الحميد . ط 5 . دار إحياء التراث العربي . بيروت . 1966 م

6- تاج العروس من جواهر القاموس . للزبيدي . مط . الخيرية . تح . عبد الستار فراج وغيره . القاهرة . 1989 م

7- تاج اللغة وصحاح العربية . للجوهري . تح . د. أحمد عبد الغفور عطار . ط2 مطابع دار العلم للملايين . بيروت 1967 م

8- ترتيب القاموس المحيط . للزاوي الطرابلسي . الدار العربية للكتاب . ليبيا - تونس ـ ط2 1397 هـ 1977 م .

9- الجامع في اللغة العربية . نايف سليمان وآخرون . ط . دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان . 1990 م .

10- الجمهرة . لابن دريد . تح . كرنكو .حيدر أباد . الدكن . 1344هـ .

11- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع . أحمد الهاشمي . دار إحياء التراث العربي . بيروت لبنان .

12- الخصائص لابن جني . تح . محمد علي النجار . ط . دار الكتب القاهرة .1956م

13- سر صناعة الإعراب . لابن جني . تح . مصطفى السقا وآخرين . مط . مصطفى البابي الحلبي . القاهرة . 1954 م

14- شذور الذهب في معرفة كلام العرب . لابن هشام . تح . محمد محي الدين عبد الحميد .

15- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . تح . محمد محي الدين عبد الحميد . دار الفكر . بيروت - القاهرة 1974 م - 1394 هـ

16- شرح الأخبار وتفسيرها . د. إحسان عسكر . رئيس قسم الصحافة . جامعة أسيوط .

17- شرح المفصل لابن يعيش . عالم الكتب . بيروت . مكتبة المتنبي . القاهرة .

18- الصاحبي في فقه اللغة وسر العربية . لابن فارس . تح . أحمد صقر . مط . عيسى الحلبي .

19- العربية في الإعلام والأصول والقواعد والأخطاء الشائعة . د محي الدين عبد الحليم وشريكه .مطابع دار الشعب . القاهرة 1408 هـ . 1988 م

20- علم اللغة . د. عبد الواحد وافي . دار النهضة .مصر القاهرة. 1387هـ 1967م.

21- الفاضل للمبرد . تح . عبد العزيز الميمني .دار الكتب المصرية القاهرة 1956م .

22- فصول في فقه اللغة العربية .د. رمضان عبد التواب .ط2 . مكتبة الخانجي . القاهرة . 1980 م .

23- فقه اللغة وسر العربية . للثعالبي .تح. مصطفي السقا وغيره . مط . البابي الحلبي . القاهرة 1392 هـ - 1972 م .

24- في اللغة العربية . د . عادل جميل وشريكه . أرام للدراسات والنشر والتوزيع . عمان . 1993 م .

25- القاموس المحيط . للفيروزابادي . ط . بولاق . القاهرة . 1301 هـ

26- قطر الندي وبل الصدي . لابن هشام . تعليق عبد المنعم خفاجي . مط . محمد علي صبيح . ط1 . 1377 هـ - 1958 م .

27- كلام العرب في قضايا اللغة العربية . د . حسن ظاظا . دار المعارف . القاهرة . 1391 هـ - 1971 م .

28- لسان العرب . لابن منظور . دار صادر بيروت . 1376 هـ - 1971 م .

29- اللغة العربية وعلومها . عمر رضا كحالة . مط . التعاونية . دمشق . 1391 هـ - 1971 م .

30- مجلة الأسس الصحفية لتحرير الأخبار . الأردن .

31- محيط المحيط . للبستاني . بيروت . 1286 هـ - 1870 م .

32- المزهر في علوم اللغة وأنواعها . للسيوطي . تح . محمد أحمد جاد المولي . القاهرة . د ت

33- مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية . محمود فاخوري . منشورات جامعة حلب . كلية الآداب والعلوم الإنسانية . 1409 هـ - 1989 م .

34- المصباح المنير في غريب شرح الكبير . للفيومي . تح . حمزة فتح الله . القاهرة . 1926 م .

35- المعاجم العربية دراسة تحليلية . د . عبد السميع محمد . دار الفكر العربي . 1393 هـ - 1974 م

36- المعجم العربي نشأته وتطوره . د . حسين نصار . ط2 . دار مصر للطباعة . 1968 م

37- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . محمد فؤاد عبد الباقي . دار الفكر . بيروت . ط2 . 1401 هـ - 1981م .

38- المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية القاهري . أخرجه إبراهيم مصطفى وآخرون . دار المعارف بمصر . 1393 هـ - 1973 م .

39- المعجمات العربية دراسة منهجية . د . محمد علي الرديني . ط1 . منشورات جامعة ناصر . الخمس ليبيا 1403 و.ر - 1993 م .

40- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . لابن هشام . تح . مازن المبارك وآخر .راجعه سعيد الأفغاني .ط5 . دار الفكر بيروت . 1979 م .

41- مقدمة ابن خلدون . ابن خلدون . المطبعة الأدبية . بيروت . 1317 هـــــــ - 1900 م

42- المنار في علوم البلاغة . عبد الحكيم نعناعة . الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية . مصر . 1400 هـــ - 1980 م .

43- المنجد في اللغة والآداب والعلوم . للمعلوف وآخر . المطبعة الكاثوليكيـــــة . بيروت 1376 هـــ - 1956 م .

44- يتيمة الدهر . للثعالبي مط . السعادة . القاهرة . 1950 م .

فهرست الموضوعات

الموضوع .	الصفحة .
المقدمة	1

الفصل الأول

التمهيد	4
علامات الترقيم	8
النقطة	10
الفاصلة	10
الفاصلة المنقوطة	11
النقطتان	11
علامة الاستفهام	12
علامة الانفعال والتأثر	12
الشرطة	13
الشرطتان	14
القوسان	15
علامات التنصيص	15
علامة الحذف	16
القوسان المركنان	16
قواعد الإملاء	17
الألف اللينة	17
الهمزة	17
همزة الوصل	18
همزة القطع	21
رسم همزة القطع	23
همزة القطع في أول الكلمة	23
همزة القطع في وسط الكلمة	24

الموضوع . الصفحة .

الهمزة المتوسطة المضمومة 24
الهمزة المتوسطة المفتوحة 26
الهمزة المتوسطة المكسورة 27
الهمزة المتوسطة الساكنة 28
همزة القطع في آخر الكلمة 29
الحروف التي تزاد في الكتابة 31
زيادة الألف 31
زيادة الواو 32
علامات التأنيث 34
الألف المقصورة والممدودة 34
تاء التأنيث 34

الفصل الثاني

الجملة العربية 37
أقسام الجملة وأحكامها 38
تقسيم الجملة إلى كبرى وصغرى 40
الجملة الكبرى ذات وجه وذات وجهين 40
الجمل التي لا محل لها من الإعراب 41
الجملة الابتدائية 41
الجملة المعترضة 41
الجملة التفسيرية 42
الجملة المجاب بـــها القسم 42
جملة جواب الشرط 43
جملة الصلة 43
الجملة التابعة 43
الجمل التي لها محلٍ من الإعراب 44
الجملة الواقعة خبراً 44
الجملة الواقعة حالاً 44
الجملة الواقعة مفعولاً 44
الجملة المضافة 46

الموضوع .	الصفحة .

الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم 46
الجملة التابعة لمفرد 47
الجملة التابعة لجملة لها محل 47
حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات 48
أحكام ما يشبه الجمل 49
التعلق بالأفعال الناقصة 50
ما لا يتعلق من حروف الجر 50
أشباه الجمل بعد المعارف والنكرات 51
عطف النسق وهو قسمان 53
القسم الأول 53
القسم الثاني 55
العدد 57
العدد بالنسبة للتذكير والتأنيث 57
المفرد والمركب من الأعداد 57
ألفاظ العقود من الأعداد 58
صيغة فاعل من الأعداد 58
تعريف العدد بأل 59
الأعداد المركبة 60
ألفاظ العقود 60
تمييز الأعداد وإعرابها 60

الفصل الثالث

الهمزة 64
من معاني الهمزة 65
هل ، ما 66
أيان ، أنّى ، كم 67
أيّ ، أجل ، إذ 68
إذا 69
إذما، إذن ، ألاَ 70

الموضوع . الصفحة .

إلاَّ ، إلى ، أمَا 71
أما ، أنْ 72
إنْ ، إنَّ ، أنَّ 73
أيا ،أيٌّ 74
أيْ ، إيْ ، الباء 75
بل 76
بلى ، بَيْدَ 77
ثُمَّ ، ثَمَّ ، على 78
عَنْ ، في 79
مذ ومنذ ، من ، عن ، الباء 80
أدوات الاستفهام ، مَنْ ، ماذا 81
متى ، أين ، لماذا ، كيف 82
أدوات الربط والجسور في الكتابة الصحفية 84
الكلمة الواحدة : الاسم 84
الحروف ، الجمع والزيادة 85
التغاير والتنازل ، والاستخلاص 86
الشرط ، التخيير ، الموازنة 87
السبب والباعث ، التنويه 88
التوضيح ، الغاية وأدواتـــها 89
الإسهاب ، الموافقة والقبول 90
الجدل والمحاجة ، الاستطراد 90
مواضع استخدام أدوات الربط 91
التحول في رأس الموضوع 92
التحول من الخاص إلى العام 93
التحول من العام إلى الخاص 93
التحول من شخص إلى آخر 93
التحول في حركة الزمان 94
التحول بين المشاهد المكانية 94
أشكال أخرى من أدوات الربط والجسور : الرقمي والأبجدي . 95

الموضوع .	الصفحة
أدوات الربط والجسور (الصدى)	97

الفصل الرابع

المعاجم العربية : المعجم لغة ، واصطلاحاً	101
نشأت المعجم العربي	102
الاهتمام بالمعاجم	103
دوافع التأليف المعجمي عند العرب	104
معجمات الألفاظ	105
معجم العين ، الغرض من تأليفه ، ومنهجه	110
نموذج من معجم العين	111
جمهرة اللغة ، منهج كتاب الجمهرة	113
نموذج من معجم الجمهرة	114
تاج اللغة وصحاح العربية	115
منهج الصحاح	116
نموذج من الصحاح	117
لسان العرب	119
منهج لسان العرب	120
نموذج من اللسان	121
القاموس المحيط ، ومنهجه	122
نموذج من القاموس المحيط	124
مدرسة النظام الألف بائي الـــهجائي	126
معجم الجيم ومنهجه	127
نموذج من معجم الجيم	128
أساس البلاغة	129
منهج أساس البلاغة	130
نموذج من أساس البلاغة	131
المصباح المنير ، ومنهجه	131
نموذج من المصباح المنير	132
محيط المحيط ، ومنهجه ، ونموذج منه	134

الموضوع .	الصفحة .
أقرب الموارد ، ومنهجه	136
نموذج من أقرب الموارد	137
المنجد ومنهجه	139
نموذج من المنجد	140
المعجم الوسيط ، ومنهجه	141
نموذج من المعجم الوسيط	143
ثبت المراجع	145